



مواهب الأديب في شرح مغني اللبيبه تاليف وحيزاده،
محمدبن محمد-١٠١٨هـ بخط قاسم في القرن الثاني
عشرالهجرى تقديرا.

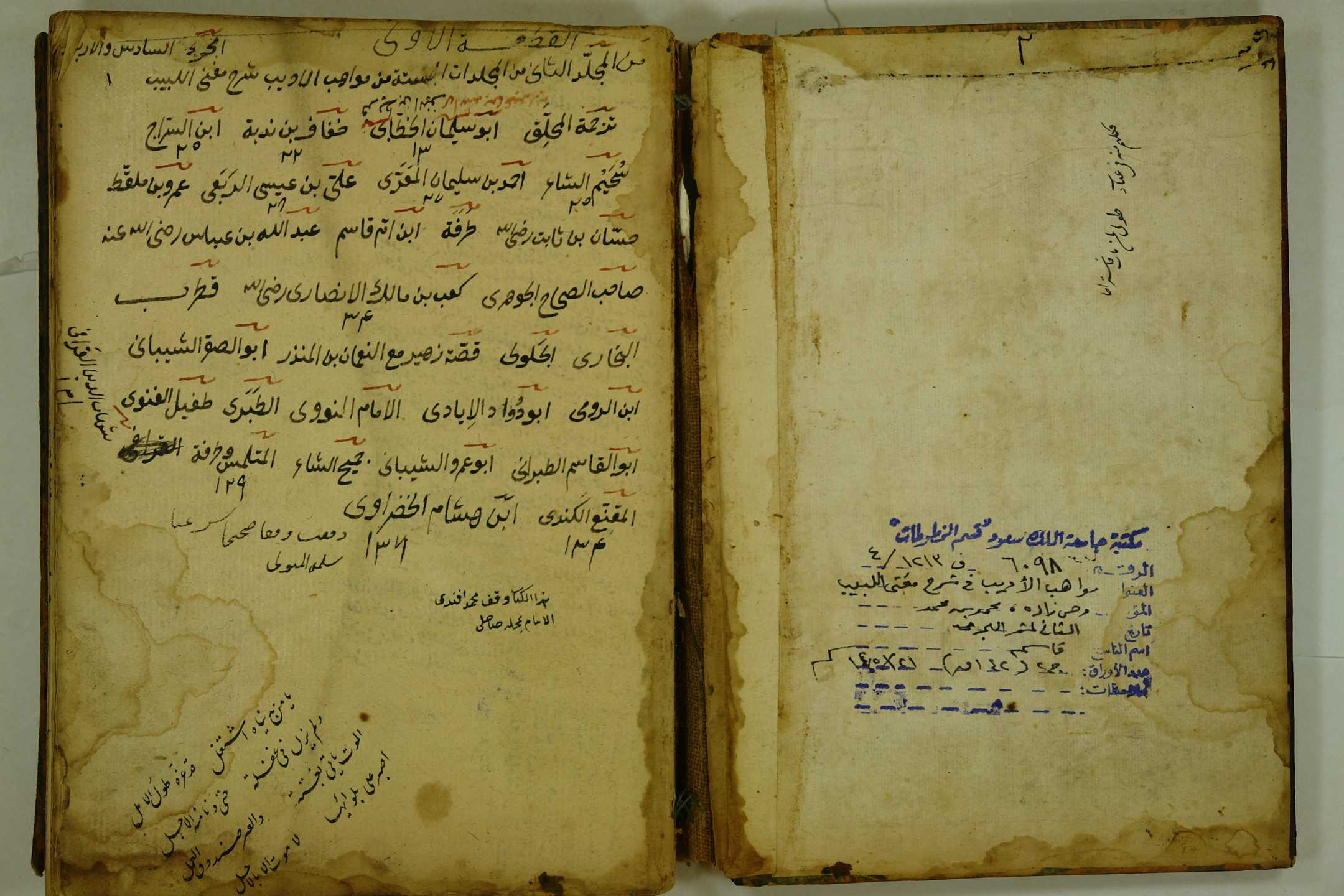


ج٢( ١٤٢٠ق )
٢١ س ٢١x٥ر١٤سم
نسخة جيدة، خطهانسخ معتاد..



كشف الظنون ٢ :١٧٥٣ عثمانلي مؤلفلرى ١ :١٨٢

١- النحو، اللغة العربية أ- المؤلف ب- الناسخ
جـ- تاريخ النسخ.





الجزء السادس والاربع — القطعة الاولى

من المجلد الثاني من المجلدات الستة من مواهب الاديب شرح مغني اللبيب ١



شعبان الدين الفزاري ١٣٤

... عما دعص ووفا صحيحا
سلمه المولى

هذا الكتاب وقف محمد افندي
الامام بجامع صالح



بتوی من الدیباج العبیر
وصنه البراءة حفظ الابواب

٢

الحمد لله الذي خلق السموات والارض اخبر بانه تعالى حقيق بالحمد
وجمع السموات دون الارض وهي مثلهن لان طبقاتها مختلفة بالذات
متفاوتة الاثار والحركات وقدمها لشرفها وعلو مكانها وتقدم وجودها
وجعل الظلمات والنور انشاهما والفرق بين خلق وجعل الذي له مفعول
واحد ان الخلق فيه معنى التقدير والجعل فيه معنى التضمين ولذلك
عبر عن احداث النور والظلمة بالجعل تنبيها على انهما لا يقومان بانفسهما
كما زعمت الثنوية وجمع الظلمات لكثرة اسبابها والاجرام الحاملة لها
او لان المراد بالظلمة الضلال وبالنور الهدى والهدى واحد والضلال
متعدد وتقديمها لتقدم الاعدام على الملكات وحكى

والليل اذا يسر حذفت الياء للتخفيف
ويحكى عن الاخفش ان المؤرج السدوسي
ساله فقال لا اجيبك حتى تنام على بابي
ليلة ففعل فقال له ان عادة العرب
اذا عدلت بالشيء عن معناه نقصت
حروفه والليل لما كان لا يسري وانما يسرى
فيه نقص منه حرف كما في قوله تعالى وما كانت
امك بغيا الاصل بغية فلما حول ونقل عن
فاعل نقص منه حرف انتهى برهان زركشي

اذا لم تبتكر كل يوم الى درس
ولم تطلع في كل ليل على درس
ولم تتهدم ما هوى النفس بالانس
تكون كجاموس يدور مع الكوس

من كتب الفقير محمد بن حسين الشهير
باجي زاده عفي عنهما

في تذكرة الشيخ تاج الدين السبكي ومن خطه
نقلت سئل الامام ما الحكمة في افتتاح سورة
الاسراء بالتسبيح والكهف بالتحميد واجاب بان
التسبيح حيث جاء مقدم على التحميد نحو فسبح بحمد
ربك سبحان الله والحمد لله واجاب ابن الزملكاني بان
سورة سبحان لما اشتملت على الاسراء الذي كذب
المشركون به النبي صلى الله عليه وسلم وتكذيبه
تكذيب لله تعالى اتى بسبحان وسورة الكهف لما انزلت
بعد سؤال المشركين عن قصة اصحاب الكهف وتاخر
الوحي نزلت مبينة ان الله لم يقطع نعمته عن نبيه ولا
عن المؤمنين بل اتم عليهم النعمة بانزال الكتاب
فناسب افتتاحها بالحمد على هذه النعمة وفي تفسير
الجويني ابتدئت الفاتحة بقوله الحمد لله رب العالمين
فوصف بانه مالك جميع المخلوقين وفي الانعام والكهف
وفاطر لم يوصف بذلك بل بفرد من افراد صفاته وهو خلق
السموات والارض والظلمات والنور في الانعام وانزال
الكتاب في الكهف وملك ما في السموات وما في الارض
في سبا وخلقهما في فاطر لان الفاتحة ام القرآن ومطلعه
فناسب الاتيان فيها بابلغ الصفات واعمها واشملها
وفي العجائب للكرماني ان قيل كيف جاء يسئلونك اربع
مرات بغير واو يسالونك عن الاهلة يسالونك ماذا
ينفقون يسالونك عن الشهر الحرام يسالونك عن الخمر
ثم جاء ثلث مرات بالواو ويسالونك ماذا ينفقون ويسالونك
عن اليتامى ويسالونك عن المحيض قلنا لان سوالهم
عن الحوادث الاول وقع متفرقا وعن الحوادث الاخر
وقع في وقت واحد فجيء بحرف الجمع دلالة على ذلك فان قيل
كيف جاء ويسالونك عن الجبال فقل وعادة القرآن مجيء

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

قال حرف الباء الباء المفردة حرف جر لاربعة عشر معنى اولها الالصاق
قيل وهو معنى لايفارقها فلهذا اقتصر عليه سيبويه ش اضافة حرف
جر من باب اضافة الشيء اي اثره مثل شجرة الرمان وقوله لاربعة عشر ظرف
مستقر خبر بعد خبر ويحتمل الوصفية لحرف جر والحالية لكونه نكرة مخصصة
اي ناتي لاربعة عشر معنى قوله اولها الالصاق قال ابن يعيش هو
تعليق الشيء بالشيء فاذا قلت مررت بزيد فقد علقت المرور به فزيد
متعلق المرور وذلك على ثلثة اوجه اختصاص الشيء بالشيء وعمل
الشيء بالشيء وايصال الشيء بالشيء قوله قيل هو معنى لايفارقها قال
التبريزي في شرح اللباب الباء كلمة موضوعة للالصاق وهو معنى عام موجود
في جميع المواضع التي تستعمل فيها هذه الكلمة منها تكميل الفعل بان يكون
الفعل مما لايكون يكمل معناه الا بمتعلق فيذكر ذلك المتعلق بالباء سواء
كان الفعل مذكورا او مقدرا فالاول كقولك مررت بزيد لان معنى المرور
يقتضي ممرورا به لايكمل بدونه والثاني كقولك به داء وبه عيب لان
التقدير التصق به الداء والعيب اذ الالصاق لايكمل معناه بدون
مايلتصق به ومن التكميل الباء المستعملة مع فعل القسم نحو اقسمت بالله
وفعل الاستعطاف نحو بحيوتك اخبرني لانه لايكمل معناهما الا بما يذكر
بعد الباء والاستعطاف ليس بقسم حقيقة بل فيه شمة منه لكونه تحليفا
للغير بحسب الظاهر والمجرور بباء التكميل لايكون مستقرا الا ان يكون
الكلام خبرا كما في قولك به داء اي لايكون مستقرا في الانشاء فلا يقال
هل به داء ولعل هذا امر ثابت بالاستقراء والا فالقياس غير مانع انتهى
وقال الرضي والباء للالصاق نحو به داء اي التصق به ومررت به اي

الصقت



الصقت المرور بمكان يقرب منه ومنه اقسمت بك وبحياتك
اخبرني ويكون مستقرا نحو الذي به ضعوف وبه داء قال ثم الالصاق
حقيقي كامسكت بزيد اذا قبضت على شيء من جسمه او على ما يحبسه
من يد او ثوب ونحوه ولو قلت امسكته احتمل ذلك وان يكون منعته
من التصرف ومجازي نحو مررت بزيد اي الصقت مروري بمكان
يقرب من زيد ش وقع في بعض النسخ او على ما يحبسه من ثوب ونحوه
بدون لفظ يد وهو الظاهر وعلى اكثر النسخ يكون في الكلام توزيع
فقوله من يد متعلق بقوله من جسمه وقوله او ثوب متعلق بقوله
او على ما يحبسه فيندفع ما يقال عطف الاعم على الاخص باو غير مستحسن
لما فيه من جعل الاعم قسيما للاخص قوله ونحوه مثل الملك والنكاح
ومنه قوله تعالى ولا تمسكوا بعصم الكوافر اي بانكحة المشركات
قال الدماميني اما كون الالصاق في الصورة الاولى حقيقيا فمسلم
واما كونه كذلك في الثاني فمنظور فيه والظاهر ان الالصاق
فيه مجازي اذ القبض على ما يحبسه كالثوب الذي هو لابسه مثلا
ليس قبضا عليه نفسه حتى يكون الالصاق حقيقيا وانما هو
الالصاق بما يجاوره ويقرب منه فجعل الامساك بالثوب الصاقا
بزيد لما بينهما من المجاورة وقال في التعليق الظاهر ان الالصاق
حيث يقبض على ما يحبسه فقط من ثوب ونحوه مجازي لا حقيقي قال
الشمني سبقه الى ذلك ابن الصائغ وجوابه ان اللغة لم تبن على مثل
هذه المضايقة حتى يقال ان ماسك ثوب زيد الذي هو لابسه ليس
بماسك لزيد انتهى الظاهر ان مراد المص ان الامساك ان كان بمباشرة

المسك نفسه فهو الالصاق الحقيقي والا فهو المجازي كما يفهم
من قوله وان تكون منعته من التصرف قال وعن الاخفش ان المعنى
مررت على زيد بدليل وانكم لتمرون عليهم مصبحين واقول ان كلا
من الالصاق والاستعلاء انما يكون حقيقيا اذا كان مفضيا الى نفس
المجرور كامسكت بزيد وصعدت على السطح فان افضى الى ما يقرب
منه فمجاز كمررت بزيد في تاويل الجماعة وكقوله • وبات على النار الندى
والمحلق ح عجز بيت من الطويل قاله اعشى ميمون بن قيس الشاعر
الجاهلي المشهور تقدم ترجمته في بحث اذ وصدره • تشب لمقرورين
يصطليانها • من قصيدة مدح بها المحلق وذكر فيها النعمان بن المنذر
اولها ارقت وما هذا السهاد المؤرق • وما بي من سقم وما بي معشق •
ومنها • ولا الملك النعمان يوم لقيته • بنعمته يعطي القطوط ويافق •
ومنها • تريك القذى من دونها وهي دونه • اذا ذاقها من ذاقها
يتمطق • وقبل هذا البيت المستشهد به • لعمري لقد لاحت عيون
كثيرة • الى ضوء نار في يفاع تحرق • تشب لمقرورين اه تشب
مبني للمفعول بمعنى توقد ونائب فاعله ضمير عائد الى نار في البيت السابق
والمقرور الذي اصابه القر بضم القاف وهو البرد واحد المقرورين
الندى اي الجود والمقرور الآخر المحلق الذي مدحه بهذه القصيدة
وهو بالحاء المهملة على صيغة اسم الفاعل على ما صححه الدماميني و
تبعه الشمني ولكنه يخالف ما ذكره السيوطي في وجه تلقيبه بالمحلق
حيث قال وفي الاغاني اسمه عبد العزيز بن حنتم سمي محلقا لان حصانا
له عضه في وجنته فخلق فيها حلقة انتهى فانه يقتضي ان يكون على صيغة
المفعول



المفعول وفي الصحاح المحلق بكسر اللام اسم رجل من ولد ابي بكر بن
كلاب من بني عامر الذي قال فيه الاعشى • تشب لمقرورين • البيت
وفيه ايضا وابل محلقة وسمها الحلق انتهى اي الابل التي تكوى
بالحلقة المحماة فيبقى اثرها والاصطلاء الاستدفاء بالنار
وبعده • رضيعي لبان ثدي ام تقاسما • باسحم داج عوض لا نتفرق •
استشهد به المصنف في عوض وسيأتي وبعده • يدا لك يدا صدق
فكف مفيدة • وكف اذا ما ضن بالمال تنفق • قال السيوطي وفي مسائل
نافع بن الازرق عن ابن عباس رضي الله عنه سأله عن قوله تعالى
عجل لنا قطنا قال القط الجزاء قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم
اما سمعت قول الاعشى • بنعمته يعطي القطوط ويطلق • قال فاذا استوى
التقديران في المجازية فالاكثر استعمالا اولى بالتخريج عليه كمررت به
ومررت عليه وان كان قد جاء كما في لتمرون عليهم يمرون عليها ولقد
امر على اللئيم يسبني • الا ان مررت به اكثر فكان اولى بتقديره اصلا
س يعني ان جعل الباء للالصاق في نحو مررت بزيد ليس حقيقيا
ضرورة ان المرور لم يلتصق بزيد وانما التصق بملابسه وهو
المكان الذي يقرب منه زيد وجعل الباء للاستعلاء ليس حقيقيا
ايضا ضرورة ان المرور لم يكن فوق زيد فقد استوى التقديران
في المجازية ولكن الاتيان بالباء في صلة هذا الفعل اكثر استعمالا
من الاتيان بعلى فيكون اولى بالتخريج عليه لئلا يلزم التجوز من وجهين
استعمال الباء بمعنى على واستعمال على في غير الاستعلاء الحقيقي وما
ذكره الجماعة ليس فيه الا تجوز واحد وهو استعمال باء الالصاق

فيما لا يقتضي اى نفس المجرور قوله ومررت عليه مبتدأ بتأويل
الاسم المؤول اى هذا التركيب قال الدماميني فان قلت لا يخفى ان
مررت عليه من قول المص مبتدأ فاين خبره وما موقع الشرط
والاستثناء قلت الخبر محذوف وان هي الوصلية والواو الداخلة
عليها واو الحال عند بعض والاستثناء منقطع التقدير ومررت
عليه لا ينبغي ان يجعل اصلا وان سمع مثله في الفصيح لكن مررت
به اكثر منه وكان اولى بالتقدير لاصالته ومثل هذا التركيب
يقع في كلام المص كثيرا ويخرج على ما قلناه ويقدر لكل مقام
ما يليق به وسياتى للمص نظير هذا ايضا ان شاء الله تعالى
قوله ولقد امر صدر بيت من الكامل قاله رجل من بني سلول
وتمامه • فمضيت ثمت قلت لا يعنيني • وبعده • غضبان ممتلئا على
اهابه اني وربك سخطه يرضيني • اللئيم الدني الاصل وجملة
يسبني صفة اللئيم لان اللام فيه جنسية وقيل حال ويعنيني
بمعنى يقصدني وقوله فمضيت عليه بمعنى امضي قال التفتازاني
في شرح الكشاف وانما عبر بالماضي تحقيقا لمعنى الامضاء والاعراض
واستشهد به ابن مالك على ان المضارع المعطوف عليه ماض
يكون ماضي المعنى فان ماضي المعنى لعطف فمضيت وثمة حرف عطف
لحقتها التاء وذلك في عطف الجمل خاصة وسياتى في حرف التاء
قال ويتجه على هذا الخلاف خلاف في المقدر في قوله • تمرون الديار
ولم تعوجوا • اهو الباء ام على ص يعني اذا وقع الخلاف في ترجيح مررت
به على مررت عليه يلزم ان يقع الخلاف في اولوية تقدير الباء على تقدير

على



على اذا حذف الجار الذى تعدى به فعل المرور واوصل الى الاسم و
نصب الاسم بعده مثل • تمرون الديار من الوافر لجرير من قصيدة
اولها • متى كان الخيام بذي طلوح • سقيت الغيث ايتها الخيام •
اقول لصحبي وقد ارتحلنا • ودمع العين منهمل سجام • تمرون
الديار ولم تعوجوا • كلامكم على اذا حرام • ذو طلوح بضم الطاء
موضع وسجام بكسر اوله مصدر سجم الدمع اى سال وتعوجوا من
العوج وهو عطف راس البعير بالزمام اى لم تميلوا الينا قال
الدماميني وعاج يستعمل بمعنى وقف وبمعنى رجع وكل منهما محتمل
في البيت اى تمرون بالديار ولم تقفوا عندها اكراما لنا او لم ترجعوا
الينا او اليها انتهى قال الجوهري عجت بالمكان اقمت به وهو الانسب
هنا ويدل ايضا ان المقدر الباء وقال الجوهري ايضا والعائج الواقف قال
• عجنا على ربع سلمى اى تعوج • وضع التعوج موضع العوج كان معناهما
واحد انتهى وهذا يقتضي تقدير على وقد لاح لهذا العبد الضعيف ان
المرور اذا اتصل بالاماكن والمواضع صح ان يتعدى بعلى كقول الشاعر
مررت على وادي السباع ولا ارى • كوادي السباع حين يظلم واديا •
وكقوله تعالى او كالذى مر على قرية واذا اتصل بالاشخاص صح انه
يتعدى بالباء واما قوله ولقد امر على اللئيم فاما ان يقدر المضاف
اى على مكان اللئيم او ينزل اللئيم منزلة الارض لسفالة طبعه والله
اعلم بحقيقة الحال قال الثاني التعدية وتسمى باء النقل ايضا وهي
المعاقبة للهمزة في تصيير الفاعل مفعولا واكثر ما تعدى الفعل القاصر
تقول في ذهب زيد ذهبت بزيد واذهبته ومنه ذهب الله بنورهم

وقرئ اذهب الله نورهم وقول المبرد والسهيلي ان بين التعديتين
فرقا وانك اذا قلت ذهبت بزيد كنت مصاحبا له في الذهاب مردود
بالاية واما قوله تعالى ولو شاء الله لذهب بسمعهم وابصارهم فيحتمل
ان الفاعل ضمير البرق ولان الباء والهمزة متعاقبتان لم يجز اقمت
بزيد ش قوله في تغيير الفاعل مفعولا التعدية بهذا المعنى مختصة بالباء
واما التعدية بمعنى ايصال معنى الفعل الى الاسم فمشترك بين حروف
الجر التي ليست بزائدة ولا في حكم الزائدة قال الرضي ولا يغير شي من
من حروف الجر معنى الفعل الا الباء وذلك في بعض المواضع نحو ذهبت بزيد
بخلاف مررت به وقال في موضع اخر جميع حروف الجر للتعدية الفعل القاصر
عن المفعول اليه لكن معنى التعدية المطلقة ان ينقل معنى الفعل كالهمزة
والتضعيف وبغيره وهذا المعنى مختص بالباء من بين حروف الجر نحو
ذهبت به ولا يكون مستقلا انتهى قوله وقرئ اذهب الله نورهم
بنصب نورهم وهذه القراءة شاذة معزوة الى حذيفة اليمان رضي الله
وهذه ايضا تدل على ان ذهب الله بنورهم واذهب الله نورهم بمعنى
واحد لان الاصل توافق القراءتين معنى كما مر مرارا قوله وقول المبرد
والسهيلي ذهب المص في هذا المقام الى ما ذهب اليه الحريري حيث قال
في درة الغواص الفعل يعدى تارة بهمزة النقل كقولك خرج زيد واخرجته
وتارة بالباء كقولك خرج وخرجت به فاما الجمع بينهما فممتنع في الكلام
كما لا يجمع بين حرفي الاستفهام وقد اختلف النحويون هل بين حرفي
التعدية فرق ام لا فقال الاكثرون هما بمعنى واحد وقال ابو العباس
المبرد بل بينهما فرق وهو انك اذا قلت اخرجت زيدا كان معناه حملته

على

٦

حملته على الخروج واذا قلت خرجت به فالمعنى انك خرجت واستصحبته
معك والقول الاول اصح بدلالة قوله تعالى ذهب الله بنورهم
انتهى وفي التعليق قال السهيلي لو كان الباء كالهمزة في المعنى
من غير زيادة لجاز امرضته ومرضت به واسقمته وسقمت به واعميته
وعميت به قياسا على اذهبته وذهبت به ويابى الله ذلك والعلماء
قال وانما الباء تعطي مع التعدية طرفا من المشاركة في الفعل لا تعطيه
الهمزة ثم اورد على نفسه هذه الاية واجاب بان النور والسمع
كل بيده وهو تعالى بيده الخير فهذا من الخير الذي بيده واذا كان
بيده فمن تنزه ان يقال ذهب به على المعنى الذي يقتضيه قوله بيده الخير
كائنا ما كان ذلك المعنى الا ترى انه لما ذكر الرجس قال ليذهب عنكم
الرجس ولم يقل يذهب وكذا قال ويذهب عنكم رجز الشيطان
تعليما لعباده حسن الادب معه حتى لا يضاف اليه شي من الارجاس
وان كانت خلقا له وملكا فلا يقال فيها على الخصوص هي بيده
فحسن ان يقال ذهب به قوله مردود بالاية هذا ما اورده السهيلي
على نفسه ووجه الرد ان مصاحبة الله تعالى بنورهم في الذهاب
مستحيل واجاب ابو الحسن بن عصفور على ما نقله عنه شهاب
الدين في اعرابه بانه يجوز ان يكون الله تعالى قد اسند الى نفسه
ذهابا يليق به كما اسند الى نفسه تعالى المجيء والاتيان على معنى
يليق به انتهى وهذا الجواب كما ترى ملتقط من كلام السهيلي
كما نقل انفا وفي كلام الزمخشري اشارة الى هذا الجواب حيث قال

في الكشاف والفرق بين اذهبه وذهب به ان معنى اذهبه ازاله
وجعله ذاهبا ويقال ذهب به اذا استصحبه ومضى به معه
وذهب السلطان بماله اخذه فلما ذهبوا به اذ الذهب كل اله بما
خلق والمعنى اخذ الله نورهم وامسكه وما يمسك فلا مرسل له
فهو ابلغ من الاذهاب انتهى وعلى هذا فلا يمكن الرد على المبرد
والسهيلي بالاية المذكورة واثارة عليهما بقول امرئ القيس في
معلقته المشهورة • كميت يزل اللبد عن حال متنه • كما زلت الصفواء
بالمتنزل • يصف صلابة ظهر فرسه بتشبيه ظهره بالصخرة الصماء
في عدم قبول اثر وقع المطر عليها الصفواء الصخرة والمراد بالمتنزل
القطر والحال هو مقعد الفارس من ظهر الفرس واللبد ما وضع
تحت السرج يقول هذا الفرس كميت يزل لبده عن متنه اي يزيله لاملاس
ظهره واكتناز لحمه كما يزل الحجر الاملس الصلب المتنازل عليه المطر
المتنزل عليه والظاهر ان الصفواء لا تكون مصاحبة للمطر بالزلل
والزوال بل هي ثابتة غير زائلة كذا افاد شهاب الدين واستمر صاحب
الكشاف على هذا الفرق وقال في سورة النساء في تفسير قوله تعالى
ليذهبوا ببعض ما اتيتموهن اذا عدي ذهب بالباء فمعناه الاخذ
والاستصحاب كقوله تعالى فلما ذهبوا به واما الاذهاب فكالازالة
قال في التعليق ووجه ابن المنير في تفسيره هذا الفرق وارتضاه
قال ومن ثمه فرق الامام مالك في النذر بين ان يقول ان فعلت
كذا فانا احج فلانا وبين ان يقول احج به فالزمه في الثانية ان يحج





بنفسه ويحج معه صاحبه بخلاف الاول فانه يحج صاحبه فقط وله ان
يقعد قوله واما قوله تعالى ولو شاء الله لذهب الاية يعني واما الرد عليهما
بهذه الاية بلزوم استحالة مصاحبته تعالى لهم في ذهاب سمعهم
فغير وارد لانه يحتمل ان يكون فاعل ذهب البرق فلا يلزم
الاستحالة قال السمين جواب اما محذوف تقديره فلا يرد عليهما
واقيم مقام هذا الجواب دليله انتهى ولا حاجة الى ارتكاب الحذف
لصحة الكلام صناعة ومعنى لكن فيه ايجاز في الجملة قوله ولان الباء
عطف على قوله بالاية بحسب المعنى يعني وقول السهيلي والمبرد
مردود لذلك المذكور ولان الباء والهمزة متعاقبتان وهي تدل
على تساويهما في التعدية فقوله لم يجز اقمت بزيد جملة استينافية
مبينة لتعاقبهما وعدم اجتماعهما ولكن الاوفق ان تقال ولذلك لم يجز
اقمت الحج او نحوه وهذا ظاهر قال ابن يعيش واعلم انه متى عديت
الفعل بالهمزة او التضعيف لم يجز ان تجمع بين احدهما وبين حرف الجر لان
الغرض تعدية الفعل فباي شيء حصل اغنى عن الاخر ولا حاجة الى
الجمع بينهما ولا يجوز ادخلت بزيد الدار فتجمع بين الهمزة والباء
فاعرفه انتهى وممن ذهب الى الفرق بين التعديتين ابن الاثير
حيث قال في المثل السائر على ما نقله الطيبي عنه كل من ذهب بشيء
فقد اذهبه وليس كل من اذهب شيئا ذهب به لان قولنا ذهب
به يفهم منه انه استصحبه معه وامسكه عن الرجوع الى الحالة
الاولى وليس كذلك اذهبه وقال صاحب الفلك الدائر وفيه نظر
لان كلا اللفظين يدلان على معنى واحد لان الافعال اللازمة تعدى تارة

الفلك الدائر اسم كتاب صنفه
ابن ابي الحديد ردا على المثل السائر
تمم

بحرف الجر واخرى بالهمزة كما تقول اخرجت زيدا من البلد وخرجت به منه
وليس معنى الثاني انك اخرجته واستصحبته معك اسهى فكان المص
اخذ الوجه الثاني من هذا قال واما تنبت بالدهن فيمن ضم اوله وكسر
ثالثه فيخرج على زيادة البا او على انها للمصاحبة فالظرف حال الفاعل
اى مصاحبة للدهن او المفعول اى تنبت الثمر مصاحبا للدهن
او ان انبت ياتى بمعنى نبت كقول زهير • رايت ذوى الحاجات حول
بيوتهم • قطينا لهم حتى اذا انبت البقل ش قوله واما تنبت بالدهن
فيمن ضم اوله وهى قراءة ابن كثير وابى عمرو وهذا جواب اعتراض على
تعاقبهما وعدم اجتماعهما قال الجبرى فان اعترض معترض فى جواز
الجمع بين ح فى العدية سواء ص ق اتنبت بالدهن بضم التا فقد قيل فيها
عدة اقوال ثم ذكر بعض ما ذكره المص قوله فيخرج على زيادة البا ويويده
قراءة زر بن حبيش تنبت الدهن من الانبات وسقوط البا فيها يدل
على زيادتها فى قراءة من اثبتها كذا قال ابن عادل قوله او على انها
للمصاحبة فيقدر المفعول لفهم المعنى اى تنبت ثمرها او جناها قوله
او انبت ياتى بمعنى نبت كما وقع فى قول زهير من قصيدته اللامية
المشهورة من الطويل قالها فى مدح سنان بن ابى حارثة واصحابه
من الكرماء الموفين والاسخياء المشهورين وقوله حتى اذا انبت
البقل بمعنى نبت كما يدل عليه سياق ابيات القصيدة ولكن وقع
فى ديوان زهير الذى عند هذا العبد الضعيف نبت من الثلاثى كما هو
القياس ولا يلزم منه كسر الوزن ولا عيب الزحاف بل فيه قبض
الجزء الخامس اعنى فعولن بحذف خامسه فلا يمكن الاستدلال نعم





اذا ثبتت الرواية باثبات الهمزة لا بتوجه النقض بثبوت رواية اخرى
وقد ذكر هذا غير مرة قال الدماميني ضبط بعضهم رايت بفتح التاء
وكثير ينشده بضمها انتهى والظاهر انه بالفتح خطاب لغير معين لعموم
الامر يدل عليه سياق الكلام وسباقه ورايت جواب لما الواقعة
فى البيت السابق وهو قوله • اذا السنة الشهباء بالناس اجحفت
ونال كرام المال فى الحجرة الاكل • رايت ذوى • السنة الشهباء
كناية عن الجدب والقحط واذا لم يجد واللبن وهو اكثر ماكولهم ينحرون
الابل التى هى كرام اموالهم والحجرة السنة الشديدة وقال بعد بيتين
• وان جئتهم العيت حول بيوتهم • مجالس قد يشفى باحلامها الجهل
قال ابن قتيبة القطين الواقع فى بيت زهير بمعنى الحشم والاهل يقول
يلزم ذوا الحاجات فناء بيوت الممدوحين حتى يسمنون وانبت البقل
اى اخصب الناس قال ومن ورود هامع المتعدى دفع الله بعض
الناس ببعض وصككت الحجر بالحجر والاصل دفع بعض الناس بعضا
وصك الحجر الحجر ش قد توهم ان اكثر ما تعدى بالباء الفعل القاصر اى
اللازم وعلم منه انه قد يتعدى الفعل المتعدى الى مفعول واحد بواسطة
الباء الى مفعول به اخر ولكنه قليل بالنسبة الى القاصر فذكر ورود
البا مع المتعدى قال ابن ام قاسم قال ابن مالك فى شرح التسهيل
باء التعدية هى القائمة مقام همزة النقل فى ايصال الفعل اللازم
الى مفعول به كالتى فى ذهب الله بنورهم وذهب بسمعهم وابصارهم
انتهى وقد وجدت فى المتعدى دفعت بعض الناس ببعض وصككت
الحجر بالحجر قال بعضهم واذا نظرت الى هذه الباء التى بمعنى الهمزة

وجدت فيها الالصاق انتهى كلام ابن ام قاسم قال في المفصل وللتعدية
اسباب ثلثة وهي الهمزة وتثقيل الحشو وحرف الجر تتصل ثلثتها
بغير المتعدي فتصيره متعديا وبالمتعدي الى مفعول واحد فتصيره
ذا مفعولين نحو قولك اذهبته وفرحته وخرجت به واخرجته بشرا
وعلمته القران وغصبت عليه الضيعة قال الاندلسي قوله غصبت
عليه الضيعة في المتعدي بحرف الجر غير مستقيم اذ معنى التصيير
فيه مفقود فبطل ان يكون من قبيل ما نحن فيه نعم يصح ان يعني في
كل جار ومجرور ان الفعل تعدى اليه لا باعتبار هذا التعدي الذي نحن
فيه كما يعني تعدى الى الظرف وغيره وليس يعني هذا التعدي
فما دل على التعدي في هذا المكان غير مستقيم انتهى وقد اخذ
هذا الكلام ابن الحاجب واورده بعينه في شرح المفصل **قال**
الثالث الاستعانة وهي الداخلة على الة الفعل نحو كتبت بالقلم
ونجرت بالقدوم قيل ومنه باء البسملة لان الفعل لا يتاتى على الوجه
الاكمل الا بها **ح** قال التفتازاني في التلويح الاستعانة طلب المعونة
بشيء على شيء مثل بالقلم كتبت وبتوفيق الله حججت وقد يقال انها
راجعة الى الالصاق بمعنى انك الصقت الكتابة بالقلم وللتوبها
للاستعانة بتوصل على الوسائل اذ بها يستعان على المقاصد كالاثمان
في البيوع فان المقصود الاصلي من البيع هو الانتفاع بالمملوك
وذلك في المبيع والثمن وسيلة اليه لانه في الغالب بالنقود التي
لا ينتفع بها بالذات بل بواسطة التوسل بها الى المقاصد بمنزلة
الالات انتهى وسياتي ان المص عد الباء الداخلة على الاعواض من

[illegible] بسم الله الرحمن الرحيم [illegible]





المقابلة قال الاندلسي منهم من يجعل الالصاق قسيما براسه والاستعانة
ايضا كذلك فالاول امسكت الحبل بيدي ومثال الثاني كتبت
بالقلم وضربت بالسيف وكذلك في كل موضع اتصلت بالة
واكثر يكون في الفعل المتعدي ومنهم من يرى الالصاق والاستعانة
معنى واحدا اعني الالصاق هو الاصل ولا ينفرد الاستعانة بحيث
يكون قسيما براسها فان كل موضع يوجد الاستعانة فلابد وان
يوجد الالصاق فجعلها للالصاق اولى انتهى قال ابن مالك في
شرح التسهيل باء السببية هي الداخلة على صالح للاستغناء
به عن فاعل معداها مجازا نحو فاخرج به من الثمرات فلو قصد اسناد
الاخراج الى الهاء لصح وحسن لكنه مجاز قال ومنه كتبت بالقلم وقطعت
بالسكين فانه يقال كتب القلم وقطع السكين والنحويون يعبرون
عن هذه الباء بباء الاستعانة وانزت على ذلك التعبير بالسببية
من اجل الافعال المنسوبة الى الله تعالى فان استعمال السببية
فيها يجوز انتهى وفيه اختصار قال ابن ام قاسم بعد ما نقل هذا
وادراج المص بالاستعانة في باء السببية مما انفرد به وغيره فرق بينهما
قوله وقيل ومنه باء البسملة كانه تعرض لشهاب الدين حيث
عين مراده ههنا بقوله والباء للاستعانة كعملت بالقدوم لان
المعنى اقرا مستعينا بالله انتهى والعلامة ذكره ولكن رجح ان يتعلق
البسملة بالقراءة تعلق الدهن بالانبات في قوله تعالى تنبت بالدهن
على معنى متبركا باسم الله اقرا ووجه الرجحان ان استعمال الباء في معنى
الملابسة والمصاحبة اكثر من الاستعانة ودلالتها على تلبس

فوسقيت مفتعلن ابالهم مستفعلن بالنار مفعولن والنار قد
مستفعلن تشفي مثل مستفعلن اوار فعولن والحمل عليه اولى
لان الغالب في الاراجيز ان يكون من الرجز ثم ان الدماميني اعترض
على المص في بحثه او بان الراجز من يقول الشعر من بحر الرجز فكيف قال
المص وقول الراجز لبيت من السريع وشيخنا قد اعترف بان الراجز
يطلق على من يقول شعرا من بحر السريع قوله اي انها بسبب ما وسمت
ايضاح لوقوع الباء في قوله بالنار موقع السببية قال الدماميني في
التعليق لا يتعلق ان تكون الباء في البيت للسببية بل يجوز ان تكون
للاستعانة انتهى ويدفعه دخول باء الاستعانة على الالات
والوسائل قال السيوطي هكذا انشده العسكري في كتاب الاوائل
والمراد بالنار نار الوسم يعني ان ابالهم اذا وردت الماء ورأى الناس
وسمها عرفوا اصحابها فخلوا لها المنهل لتشرب تكرما للاصحاب بها
فكانت النار التي هي الة الوسم سببا لشربها والابل بالمد جمع ابل
ونيران العرب كثيرة قال العسكري بضع عشر نار القرى للاضياف نار
الاستمطار نار التحالف نار الطرد نار الاهبة للحرب نار الاسد نار
الغداء نار الوسم يقال للرجل ما نارك اي ما سمة ابلك نار الحباحب
نار البراعة نار البرق نار الحرتين ومن اراد التفصيل فعليه بشرح
الشواهد للسيوطي قوله تخلى بينها وبين الماء على بناء المجهول والقائم
مقام الفاعل ضمير مصدر الفعل اي تقع التخلية بين الابال وبين الماء
كما قيل في قوله تعالى وحيل بينهم وبين ما يشتهون وقع الحيلولة
وذهب بعضهم الى كون بين قائما مقام الفاعل ورد بانه يجب الرفع







ولم يرد الرفع فيه قال الخامس المصاحبة نحو اهبط بسلام اي معه وقد
دخلوا بالكفر وقد اختلفوا في الباء من قوله فسبح بحمد ربك فقيل للمصاحبة
والحمد مضاف الى المفعول اي سبحه حامدا له اي نزهه عما لا يليق به
واثبت له ما يليق به وقيل للاستعانة والحمد مضاف الى الفاعل
اي سبحه بما حمد به نفسه اذ ليس كل تنزيه بمحمود الا ترى ان تسبيح
المعتزلة اقتضى تعطيل كثير من الصفات ح قال ابن ام قاسم
باء المصاحبة هي التي يحسن موضعها مع ويغني عنها وعن مصحوبها
كقوله تعالى قد جاءكم الرسول بالحق اي مع الحق ومحقا انتهى قال
التبريزي في شرح اللباب وهذه الباء تسمى باء الحال ووجهها ظاهر
وقال النحويون المجرور بها لا يكون الا مستقرا ولم يرتض المصنف
يعني صاحب اللباب بقولهم وقال لا انفكاك عن الالف اي لا مانع عنه
لان هذه الباء لا يقتضي الا متعلقا في زان يتعلق قولنا بالقلم في قولنا
كتبته بالقلم لان وجوه التعلق مختلفة فكما جاز ان يكون الاستعانة وجه
التعلق جاز ان يكون المصاحبة وجه التعلق ايضا وقال الرضي ويكون
الباء بمعنى مع وهي التي يقال انها للمصاحبة نحو دخلوا بالكفر قيل
ولا تكون بهذا المعنى الا للاستقرار اي كائنين بالكفر والظاهر انه
لا منع من كونها لغوا قوله اي سبحه قال الدماميني قصد تفسير
التسبيح والحمد بما ذكره فتنزيهه عما لا يليق به هو معنى التسبيح
واثبات ما يليق به هو معنى الحمد اذ هو الثناء بالصفات الجميلة
فان قلت من اين يلزم الامر بالحمد وهو انما وقع حالا معمولا للتسبيح
ولا يلزم من الامر بالشيء الامر بحاله المعمولة له بدليل اضرب
هندا جالسة قلت انما يلزم ذلك اذا لم يكن الحال من نوع الفعل المامور
به ولا من فعل الشخص المامور كالمثال المذكور اما اذا كانت بعض انواع
الفعل المامور به نحو حج مفردا او كانت من فعل المامور نحو ادخل مكة محرما
فهي مامور بها وما تكلم به المص من هذا القبيل انتهى قال ابن

عادل في تفسير قوله تعالى ونحن نسبح بحمدك الباء متعلقة بمحذوف
لانه حال والباء فيه للمصاحبة اى نسبح ملتبسين بحمدك وقيل
الباء للسببية فتتعلق بالتسبيح والحمد مضاف لمفعوله وفاعله
محذوف تقديره بحمدنا اياك وزعم بعضهم ان الفاعل مضمر فيه
وهو غلط لان المصدر جامد لا ضمير فيه على انه حكى خلاف المصدر الواقع
موقع الفعل نحو ضربا زيدا هل يحمل ضميرا ام لا قوله اذ ليس بيان علة
ترجيح اضافة المصدر الى الفاعل على تقدير الاستعانة يعني ليس
كل تنزيه محمودا فلا بد من الاستعانة بما حمد الله تعالى نفسه في باب
التنزيه حتى يكون التنزيه مقبولا ثم نور هذا المعنى بقوله الا ترى ان
تسبيح المعتزلة اقتضى تعطيل كثير من الصفات والمراد بتسبيحهم
نفي الصفات القديمة تنزيها لله تعالى على زعمهم من تعدد القدماء
فكان اثباتها اشراك ولهذا يسمون انفسهم اصحاب التوحيد قال
واختلفوا في سبحانك اللهم وبحمدك فقيل جملة واحدة على ان الواو زائدة
وقيل جملتان على انها عاطفة ومتعلق الباء محذوف اى وبحمدك سبحتك
ح قال الحريري في درة الغواص قال ابو اسحاق الزجاج سالت ابا العباس
المبرد عن العلة في ظهور الواو في قولنا سبحانك اللهم وبحمدك فقال لي
سالت ابا عثمان المازني عما سالتني فقال المعنى سبحانك اللهم وبحمدك
سبحتك قال الدماميني هذا الخلاف الذي ساقه لا يقتضي خلافا في معنى
الباء الداخلة على الحمد في هذا التركيب بل هي محتملة للاستعانة والمصاحبة
على كل من هذين القولين وانما الخلاف في كون الكلام جملة او جملتين
وهذا لا مدخل له فيما هو بصدده من الكلام على الباء فما معنى ذكره هنا انتهى
ويمكن ان يقال لما ذكر قوله تعالى فسبح بحمد ربك بمناسبة باء المصاحبة
والسببية استطرد الثناء الموقوف الدائر على السن المؤمنين وبين وجه
الوافقة فيه لمكان الاشتباه قال وقال الخطابي المعنى وبمعونتك التي
توجب على حمدك سبحتك لا بحولي يريد انه مما اقيم المسبب فيه مقام





السبب س الباء في بمعونتك متعلقة بسبحتك وقوله حمدك بالنصب
مفعول توجب وعلي بالتشديد متعلق بتوجب والجملة صفة نعمة
وقوله لا بحولي عطف على بمعونتك والمراد بالمسبب الحمد الماخوذ من
قولنا بحمدك وبالسبب معونة الله تعالى التي هي الوسيلة الى الحمد
ولولا ذلك لامتنع الوصول اليه وفاعل يريد عائد الى الخطابي فائدة
هو ابو سليمان حمد بن محمد ابن ابرهيم بن الخطاب البستي الامام المشار
اليه في عصره والعلامة فريد دهره في الفقه والحديث والادب ومعرفة
الغريب له التصانيف المشهورة والتاليف العجيبة مثل معالم
السنن واعلام السنن وغريب الحديث وغير ذلك كذا قال ابن الاثير
في جامع الاصول ولم يذكر تاريخ وفاته وقال في النهاية كان بعد الثمانين
والستين قال وقال ابن الشجري في فتستجيبون بحمده هو كقولك
اجبته بالتلبية اى فتجيبونه بالثناء اذ الحمد الثناء او الباء متعلقة
بحال محذوفة اى معلنين بحمده والوجهان في فسبح بحمد ربك س وفي
الاية وجه ثالث وهو ان يتعلق الباء بيدعوكم في قوله تعالى يوم
يدعوكم فتستجيبون بحمده والمعنى يوم يدعوكم بالنداء من قبوركم
الى موقف القيمة فتستجيبون اى تجيبون وتقولون اللهم لك
الحمد والثناء ونحو ذلك والاستجابة موافقة الداعي فيما دعا اليه
وهي اوكد من الاجابة لتضمنه معنى الطلب والاستزادة وهذا التفسير
على ان يكون الخطاب للمؤمنين قال سعيد بن جبير رضي الله عنهم
يخرجون من قبورهم حين يدعوهم اسرافيل وينفضون التراب عن
رؤسهم ويقولون سبحانك اللهم وبحمدك وقيل الخطاب
للكفار على ما يدل عليه سياق الاية اجابوه بالتسبيح والتحميد
ولكنهم لا ينفعهم في ذلك اليوم قوله والوجهان في فسبح بحمد
ربك نقل الطيبي في تفسير قوله تعالى ونحن نسبح بحمدك عن ابن
الشجري انه قال ان شئت علقت الباء بالتسبيح اى نسبح بالثناء

ترجمة ابي سليمان الخطابي

عليك وان شئت قدرت نسبح معلنا بحمدك انتهى فالمراد بالوجهين
تعلق البا بالمذكور وتعلقها بالمحذوف والمعنى الوجهان المذكوران في
هذه الاية متوجهان في قوله تعالى فسبح بحمد ربك قال الشمني ويحتمل
انه من تتمة الكلام على فتسبحون بحمده على معنى ان الوجهين في فسبح
بحمد ربك من كون البا للمصاحبة او الاستعانة اتيا في هذه الاية انتهى
فعلى هذا يكون الخبر محذوفا بخلاف الوجه الاول قال السادس الظرفية
نحو ولقد نصركم الله ببدر نجيناهم بسحر ش با الظرفية هي التي يحسن في
موضعها في نحو زيد بالبصرة وذلك اذا دخلت الاماكن كالاية الاولى
والاوقات كالاية الثانية قال السابع البدلية كقول الحماسي • فليت
لي بهم قوما اذا ركبوا • شنوا الاغارة فرسانا وركبانا • وانتصاب
الاغارة على المفعول لاجله ش با البدل هي التي يحسن في موضعها بدل
كذا قال ابن ام قاسم قوله كقول الحماسي اي الشاعر المنسوب الى ديوان
الحماسة يذكر شعره فيه والبيت من البسيط لرجل من بني العنبر
اسمه قريط بن انيف بضم القاف وفتح الراء والطاء المهملة شاعر
اسلامي يعير قومه بتخاذلهم عن نصره قوله فليت بهم اي بدلهم
ولابد من صلة ميم الجمع للوزن قال العيني الفاء في فليت للعطف وليت
للتمني وقوما اسمه وخبره هو لي مقدما والباء في بهم للبدل انتهى
ولم يتعرضوا لمحل بهم والظاهر انه في محل الحال عن فاعل الظرف الذي
وقع خبر ليت والتقدير ليت قوما حاصل لي بدلا من قومي او عوضا
من قومي ويحتمل ان يكون ظرفا لغوا متعلقا بالخبر على انه مفعول به غير
صريح وجملة اذا ركبوا شنوا الاغارة صفة قوم وفي نسخ الحماسة
شدوا بدل شنوا ومعنى شنوا فرقوا لانهم كانوا يفرقون الاغارة عليهم
من جميع جهاتهم ويروى شدوا اي حملوا من قولهم شد عليه في الحرب اذا حمل
والاغارة مصدر اغار على العدو والاسم الغارة وفرسان جمع فارس و
ركبان جمع راكب وهما حالان واستشهدوا به على نصب المفعول له

وهو



وهو المقرون باللام قال الدماميني شديد لازما بمعنى حمل نحو شددت
على الكتيبة ويرد متعديا بمعنى قوي من ذلك شددت الشيء اذا
جعلته شديدا فعلى الاول يكون الاغارة مفعولا له وعلى الثاني
يكون مفعولا به واهمل المحشي هذا المعنى مع ظهوره والاغارة دفع
الخيل على من يراد قتله او اخذه انتهى وفيه نظر قال الثامن المقابلة
وهي الداخلة على الاعواض كاشتريته بالف وكافات احسانه بضعف
وقولهم هذا بذلك ومنه ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون وانما لم نقدرها
باء السببية كما قالت المعتزلة وكما قال الجميع في لن يدخل احدكم بعمله
لان المعطي قد يعطي مجانا واما المسبب فلا يوجد بدون السبب وقد
تبين انه لا تعارض بين الحديث والاية لاختلاف محلي البائين جمعا
بين الادلة ش قال ابن ام قاسم با المقابلة هي الداخلة على الاثمان
والاعواض نحو اشتريت الفرس بالف وكافات الاحسان بضعف وقد
تسمى با العوض ولم يذكر المغاربة هذين المعنيين يعني البدل
والمقابلة وقال بعضهم زاد بعض المتاخرين في معاني البا ان تجي
للبدل والعوض نحو قولك هذا بذلك اي هذا بدل من ذلك وعوض
منه قال والصحيح ان معناها السبب الا ترى ان التقدير هذا
مستحق بذلك اي بسببه انتهى قد ذكرنا ان التفتازاني ذهب الى
ان البا الداخلة على الوسائل كالاثمان في البيوع هي با الاستعانة
وهو قريب الى المنقول عن هذا البعض قوله كما قال الجميع في لن يدخل
ان هذا بعض حديث اخرجه البخاري ومسلم من حديث عائشة رضي الله
عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لن يدخل احدكم
الجنة بعمله قالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتغمدني
الله برحمته وفي بعض الروايات لن يدخل احد الجنة عمله قال الدماميني
ينبغي ان يكون مراده بالجميع اهل السنة والا فلو اراد اهل السنة والمعتزلة
جميعا لاشكل فان المعتزلة قائلون باستحقاق الطائع الذي لا ذنب

له او الذى له ذنب ومات تائبا لدخول الجنة فيكون العمل الصالح
موجبا عندهم لذلك وسببا فيه فكيف يتاتى على قولهم ان
يكون الباء سببية فى الحديث اسهى وقال السهمي بجماعة المعتزلة
اى يقولون يجب على الله اثابة الطايع ومن تاب فاثبتوا وانا اثبتنها
بدخول الجنة بمحض فضل الله ورحمته وايضا هم لا يسلمون ان قدرة
العباد على خلق اعمالهم ويوقعهم بخلقها خلق الله واكاده فيجى
نفى سببية دخول الجنة عندهم عن الاعمال واثباتها لرحمة الله تعالى
اسهى وفيه نظر اما اولا فلان معنى الاثابة دخول الجنة والخلاص من
النار وقد ورد به الاثر فما معنى اثبات الاثابة وتعليق دخول الجنة
بالفضل والرحمة واما ثانيا فلان خلق اعمالهم اذا كان بخلقه
تعالى يكون على مذهب اهل السنة فماذا يحصل الفرق بين
المذهبين ولاشك ان المص اراد بالجميع نفسه وغيره من اهل السنة
حلاوا الاية فانه مقصود بحمل الباء فيها على المقابلة واما غيره فلم يحملوها
عليها بل على السببية كما سيصرح باذن الله تعالى قال ابن عطية
فى تفسير الاية ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون اى بما كان فى اعمالكم من
تكسبكم وهذا على التجوز علق دخول الجنة باعمالهم من حيث جعل
الاعمال امارة لادخال العبد الجنة ويعترض فى هذا المعنى قول رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولا انا الا ان يتغمدنى الله بفضل منه
ورحمة وهذه الاية ترد بالتاويل الى معنى الحديث ومن الرحمة والنعمة
ان يوفق الله العبد الى اعمال البر والحديث ينفى وجوب ذلك على
الله بالعقل كما ذهب اليه فريق من المعتزلة قوله لان المعطى
بعوض علة لقوله وانما نقدر قوله واما المسبب فلا يوجد بدون
السبب قد تقدم ان السبب عندهم بمعنى العلة قوله وقد تبين
انه لا تعارض بين الحديث والاية ولا باس ان نبسط القول فى
هذا المقام اكثار اللفائدة بعون الله تعالى قال الامام محيى الدين





النووى فى شرح صحيح مسلم واعلم ان مذهب اهل السنة انه لا يثبت
بالعقل ثواب ولا عقاب ولا ايجاب ولا تحريم ولا غيرهما من انواع
التكليف ولا يثبت كلها الا بالشرع ومذهب اهل السنة ايضا ان
الله تعالى لا يجب عليه شئ بل العالم كله ملكه والدنيا والاخرة
فى سلطانه يفعل فلو عذب المطيعين والصالحين وادخلهم النار
كان له ذلك واذا اكرمهم ونعمهم وادخلهم الجنة فهو
فضل منه ولو نعم الكافرين وادخلهم الجنة كان له ذلك ولكنه اخبر
وخبره صدق انه لا يفعل هذا بل يغفر للمؤمنين ويدخلهم الجنة
برحمته ويعذب الكافرين ويخلدهم فى النار عدلا منه واما المعتزلة
فيثبتون الاحكام بالعقل ويوجبون ثواب الاعمال ويوجبون
الاصلح ويمنعون خلاف ذلك وفى هذا الحديث ونظائره دلالة
لاهل الحق انه لا يستحق احد الثواب والجنة بطاعته واما قوله
تعالى ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون وتلك الجنة اورثتموها بما كنتم
تعملون ونحوهما من الايات الدالة على ان الاعمال يدخل بها الجنة فلا
يعارض هذه الاحاديث بل معنى الايات ان دخول الجنة بسبب الاعمال
ثم التوفيق للاعمال والهداية للاخلاص فيها وقبولها برحمة الله تعالى
وفضله فيصح انه لم يدخل بمجرد العمل وهو مراد الاحاديث ويصح انه دخل
بالاعمال اى بسببها وهى من الرحمة الى هنا كلام النووى شكر الله سعيه
وهذا الكلام كما ترى يخالف لقول المصنف وانما لم نقدر باء السببية
اه لان قول النووى بل معنى الايات ان دخول الجنة بسبب الاعمال
صريح فى كون الباء للسببية والحق ان ما ذهب اليه المص هنا مخالف
لما ذهب اليه اهل الحديث قال فى المواهب اللدنية نقلا عن السلف
انه لا تنافى بين ما فى الاية والحديث لان الباء التى اثبتت الدخول هى
باء السببية التى تقتضى سببية ما دخلت عليه لغيره وان لم يكن مستقلا
بحصوله والباء التى نفت الدخول هى باء المعاوضة التى يكون فيها

اى العوض فى مقابلة الاخر نحو اشتريته بكذا فاخبر ان دخول الجنة ليس
فى مقابلة عمل احد لان العمل بمجرده لولا رحمة الله لا يوجب دخول الجنة
ولا يكون عوضا لها بل جميع العمل وان كان على وجه الكمال لا يوازى نعمة
واحدة وهذا فصل الخطاب مع الجبرية بان العبادة بمجرد الامر من غير
ان يكون سببا للسعادة والقدرية القائلين بان العبادات
شرعت اثمانا لما يناله العباد من الثواب والنعيم وانها بمنزلة استيفاء
الاجير اجرته فنبه بان الله جعلها عوضا كما فى قوله تعالى ادخلوا
الجنة بما كنتم تعملون والطائفتان جائرتان منحرفتان عن الصراط المستقيم
وهو ان الاعمال الصالحة من توفيق الله ومنته وصدقته عليه بان
اعانه عليها ووفقه لها ومع هذا فليست ثمنا لجزائه وثوابه ولهذا
نفى رسول الله صلى الله عليه وسلم دخول الجنة بالعمل ردا على القدرية
القائلين بان الجزاء بمحض الاعمال ثمنا لها واثبت الله سبحانه دخول الجنة
بالعمل ردا على الجبرية الذين لم يجعلوا للاعمال ارتباطا بالجزاء فتبين
انه لا تنافى بينهما اذ توارد النفى والاثبات ليس على معنى واحد فالمنفى
استحقاقها بمجرد الاعمال وكون الاعمال ثمنا وعوضا لها ردا على القدرية
والمثبت الدخول بسبب العمل ردا على الجبرية الى هنا كلام صاحب
المواهب وفيه بعض الاختصار والمخالفة بين هذا وبين ما ذكره المص
ظاهرة ثم قال وفى شيخ الاسلام ابن حجر يحمل الحديث على ان العمل
من حيث هو عمل لا يستفيد به العامل دخول الجنة ما لم يكن مقبولا
واذا كان كذلك فامر القبول الى الله تعالى وانما يحصل برحمة الله
لمن يقبل منه وعلى هذا فمعنى قوله تعالى ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون اى
تعملونه المراد من العمل المقبول ولا يضر هذا ان يكون الباء للمصاحبة
او الالصاق او المقابلة ولا يلزم ان تكون سببية قال يعنى ابن حجر ثم
رايت النووى جزم بان ظاهر الايات دخول الجنة بسبب الاعمال
والجمع بينها وبين الحديث ان التوفيق للاعمال والهداية للاخلاص فيها

وقبولهما



وقبولهما انما هو برحمة الله وفضله فيصح انه لم يدخل بمجرد العمل وهو
مراد الحديث ويصح انه دخل بسبب العمل وهو من رحمة الله الى هنا كلام
صاحب المواهب ايضا بعبارته قوله ولا يلزم ان يكون سببه
يعنى ان العموم حملوا الباء فى الاية على السببية حتى يمكن التوفيق
بينها وبين الحديث اما اذا حمل العمل فى الاية على العمل المقبول عند
الله فلا حاجة الى قصر معناها على السببية بل يمكن التوفيق سواء
حملت على السببية او على الالصاق المجرد او المصاحبة فظهر ان
هذا الشرح ايضا غير مطابق لشرح المص فى الاية ثلثة اوجه
حمل الباء على السببية وهو مذهب الاكثر وحملها على المقابلة
وهو مذهب المص وتجويز السببية وغيرها وهو مذهب ابن حجر وما
نقله ابن حجر عن النووى هو ما نقلناه عن شرحه لصحيح مسلم
وانما اطنبنا الكلام فى هذا المقام لكونه محل بحث واقدام لاولى
الايدى والاقدام من العلماء الاعلام والله يهدى من يشاء الى
صراط مستقيم قوله لاختلاف محلى البابين فان المص حملها فى
الاية على المقابلة وفى الحديث حمل الكل على السببية فجمع بينهما
واندفع التعارض باختلاف المحلين قال التاسع المجاوزة كعن فقيل
يختص بالسؤال نحو فاسال به خبيرا بدليل يسالون عن انبائكم
وقيل لا يختص به بدليل قوله تعالى يسعى نورهم بين ايديهم و
بايمانهم ويوم تشقق السماء بالغمام ش قوله المجاوزة كعن قال
ابن ام قاسم كذا قال الاخفش ومثله فاسال به خبيرا وكونها بعد
السؤال منقول عن الكوفيين وكان الاستاذ ابو على يتاول ذلك

فيقول اسال بسببه وقال بعضهم تعدية السؤال بالباء على سبيل
التضمين اى فاعتن او اهتم به لان السؤال عن الشيء اعتناء به انتهى
وسياتى تفصيل المذاهب والاقوال فى الاية قوله بدليل يسالون
عن انبائكم الانباء جمع نبأ بمعنى الخبر فلما كان السؤال متعديا الى
الاخبار والانباء وما يطلب كشفه وايضاحه بعن فى اكثر الاستعمالات
مثل قوله تعالى يسالونك عن الانفال يسالونك عن الاهلة
عم يتساءلون عن النبإ العظيم وكان احيانا متعديا اليها بالباء
ناسب ان تحمل الباء على معنى عن مثل قوله تعالى فاسال به خبيرا
تمام الاية خلق السموات والارض وما بينهما فى ستة ايام ثم استوى
على العرش الرحمن فاسال به خبيرا من جملة الوجوه المذكورة فى ارتفاع
الرحمن انه خبر مبتدا او هو وقوله الذى خلق اه قال صاحب الكشاف
والباء فى به صلة اسال كقوله تعالى سال سائل بعذاب واقع كما يكون
عن صلته فى قوله تعالى ثم لتسالن يومئذ عن النعيم فاسال به
كقولك اهتم به واعتنى به واشتغل به وسال عنه كقولك بحث
عنه وفتش عنه ونقر عنه او صلة خبيرا وتجعل خبيرا مفعول
اسال يريد فاسال عنه رجلا عارفا يخبرك برحمته او فاسال رجلا
خبيرا به وبرحمته او فاسال بسؤاله خبيرا كقولك رايت به اسدا
اى برؤيته والمعنى ان سالته وجدته خبيرا او تجعله حالا عن الهاء
تريد فاسال عنه عالما بكل شيء انتهى قال صاحب الكشف قوله
وتجعل خبيرا مفعول اسال مقابل لقوله او تجعله حالا عن الهاء وقوله
فاسال عنه رجلا عارفا يخبرك برحمته راجع الى جعله صلة السؤال

وقوله



وقوله او فاسال رجلا خبيرا به وبرحمته راجع الى جعله صلة خبيرا ولهذا
اخره فى التقدير فهو نشر على الترتيب وقوله او فاسل بسؤاله خبيرا
وجه ثالث مستقل والباء على هذا تجريدية لان التجريدية عنده من
السببية وما قيل من ان المثالين الاولين نشر لقوله صلة خبيرا
وبعض الامثلة نشر لقوله صلة اسال غير صحيح لان التجريدية
ليست من الصلة فى شيء كيف وقد قدم ان سال به كقولك اهتم
به انتهى وهذا الكلام فى غاية الحسن والمتانة شرح طبق المشروح
يفيد اخر كلامه ان الباء اذا حملت على التجريد لا يمكن ان تكون ان يكون
صلة لاسال ولا لخبيرا فان قلت فباى شيء يتعلق ولا بد لها من
متعلق ما دامت غير زائدة قلنا هى متعلقة باسال ولا يلزم من
تعلقها انه ان تكون صلة له لان الصلة يعتبر فيها تتميم معنى
الفعل كلا ومجرد التعلق والفرق واضح فى قولنا مررت بزيد و
[illegible] بالقلم الباء فيهما متعلقة بالفعل المذكور والاول صلة متممة
لمعنى المرور لو لم يذكر لم يتم معنى الفعل بخلاف الثانى فان كتبت وان
تعدى بالباء اى القلم لكنها ليست بصلة متممة للكتابة لتحقق
معنى الكتابة بدون ذكره قال صاحب الكشف فى تفسير قوله تعالى
ولا تلبسوا الحق بالباطل الباء اما صلة او للاستعانة اى لا تخلطوا
الحق بالباطل او لا تجعلوه ملتبسا بسبب الباطل ثم قال ولا شك
ان الاول اظهر لان الصلة من تمام الفعل انتهى وقال التبريزى
فى شرح اللباب من المعانى التى يستعمل فيها الباء تكميل الفعل
بان يكون الفعل مما لا يكون يكمل معناه الا بمتعلق فيذكر ذلك

المغلق بالباء كقولك مررت بزيد لان معنى المرور يقتضى ممرا به
لا يكمل بدونه وقد سبق هذا قريبا ثم ان للتجريد نوعا مشهورا
عند القوم كما سبق قريبا وهو ان ينتزع من امر ذى صفة امر اخر
مثله مبالغة فى كمال تلك الصفة فيه وعرفه صاحب الكشف فى تفسير
سورة ال عمران بقوله هو تجريد المعنى المراد عما قام به تصويرا له بصورة
المستقل مع اثبات ملابسة بينه وبين القائم به باداة او سياق انتهى
واراد بما دل على الملابسة بسياق مثل قول الشاعر • فلئن بقيت
لارحلن بغزوة • تحوى الغنائم او يموت كريم • علم من السياق انه اراد
بالكريم نفسه وله نظائر كثيرة واما تعريف الصفدى فى شرح لامية
العجم حيث قال هو ان يجرد الانسان من نفسه شخصا يخاطبه فهو
يستريح بمعاتبته وتعنيفه وتوبيخه وهذه عادة جارية وقد استعمل
الشعراء ذلك كثيرا كقول حيص بيص • الم يرك المجد فى زى
شاعر وقد نحلت شوقا فروع المنابر • ثم قال ومنهم من لا يخص اسم
التجريد على مخاطبة المتكلم غيره مريدا به نفسه ولكن يجريه كلما يصح ان
يشتق له اسم التجريد بان يكون قد جرد فيه شئ من اخر كقوله تعالى لهم
فيها دار الخلد اى الجنة والجنة هى دار الخلد ولكنه جرد من الدار دارا
انتهى ففى تعريفه تقصير وفى تعميمه تخليط وفى اخر كلامه تفسير كتاب
الله تعالى على خلاف معناه لان الاية بيان اوصاف اهل النار يدل
عليه سياق الكلام اعنى قوله تعالى ذلك جزاء اعداء الله النار
لهم فيها دار الخلد وكذا سياقه ولكن هذا سهو لا يلام عليه البشر وقد
وقع فى هذا السهو السيوطى فى الاتقان تجاوز الله عنهما بلطفه وفضله

[illegible]

قوله



قوله وقيل لا يختص به اى لا يختص معنى المجاوزة بالسؤال بل
يوجد بدونه بدليل قوله تعالى وبايمانهم قال شهاب الدين
اى وفى جهة ايمانهم وقيل الباء بمعنى عن اى عن جميع جهاتهم
وانما خص الايمان لانها اشرف الجهات قوله ويوم تشقق عطف على
قوله يسعى نورهم بترك العاطف كما مر وجهه فى الكتاب اى وبدليل
قوله تعالى ويوم تشقق وكون الواو عاطفة بعيد عن معتاده قال
شهاب الدين فى هذه الباء ثلثة اوجه احدها انها للسببية اى بسبب
الغمام يعنى بسبب طلوعه منها نحو السماء منفطر به كانه الذى يتشقق
به السماء الثانى انها للحال اى ملتبسة بالغمام الثالث انها بمعنى
عن اى عن الغمام كقوله تعالى يوم تشقق الارض عنهم سراعا انتهى
قال العلامة فان قلت اى فرق بين قولك انشقت الارض بالنبات
وانشقت عن النبات قلت معنى انشقت به ان الله تعالى شقها
بطلوعه فانشقت به ومعنى انشقت عنه ان التربة ارتفعت عند
طلوعه والمعنى ان السماء تنفتح بغمام يخرج منها انتهى وبما ذكرنا فى تفسير
الاتيين ظهر ان الاستدلال بهما على كون الباء بمعنى عن غير ممكن لوجود
الاحتمال الاخر قال وجعل الزمخشرى هذه الباء بمنزلتها فى شققت السنام
بالشفرة على ان الغمام جعل كالالة التى تشق بها قال ونظيره السماء
منفطر به وتاول البصريون فسال به خبيرا على ان الباء للسببية وزعموا
انها لا تكون بمعنى عن اصلا وفيه بعد لانه لا يقتضى قولك سالت بسببه
ان المجرور هو المسؤل عنه من قوله هذه الباء اى الباء فى قوله تعالى تشقق
السماء بالغمام وما ذكره الزمخشرى الوجه الاول من الوجوه الثلثة التى

ذكرها شهاب الدين كما نقل انفا والضمير المجرور في قوله تعالى منفطر
به عائد على اليوم المذكور في قوله تعالى فكيف تتقون ان كفرتم يوما
يجعل الولدان شيبا السماء منفطر به وهذا وصف اليوم بالشدة
اى السماء على عظمها واحكامها منفطر اى منشق به فما ظنك بغيرها
من الخلائق وتذكير الضمير على تاويل السماء بالسقف او تقدير السماء
شيء منفطر به كما ورد في الخبر الخ متمول بالتذكير قال ابن الاثير في
النهاية اى شيء متمول او على ارادة النسب اى ذات انفطار كما
يقال امراة لابن وتامر اى ذات لبن وتمر قوله وتاول البصريون
قال الامام فخر الدين الرازي تغمده الله بغفرانه ذكروا في قوله تعالى
فاسال به خبيرا وجوها احدها قال الكلبي معناه فاسال خبيرا
به فقوله به يعود الى ما ذكر من خلق السموات والارض والاستواء
على العرش والباء من صلة الخبير وذلك الخبير هو الله تعالى لانه لا
دليل في العقل على كيفية خلق السموات والارض ولا يعلمها احد
الا الله وعن ابن عباس ذلك الخبير هو جبريل عليه السلام
وانما قدم المتعلق لرءوس الاى وحسن النظم وثانيها قال الزجاج
قوله به معناه عنه والمعنى فاسال عنه خبيرا وهو قول الاخفش ونظيره
سال سائل بعذاب واقع وقال علقمة بن عبدة • فان تسالوني
بالنساء فانني • خبير بادواء النساء طبيب • وثالثها قال ابن جرير
الطبري الباء في به صلة والمعنى فساله وخبيرا نصب على الحال ورابعها
ان قوله به يجري مجرى القسم كقوله تعالى واتقوا الله الذي تساءلون
به والارحام انتهى كلام الامام وقد علمت ان الاخفش والزجاج





ومن تبعهما من البصريين ذهبوا الى ان الباء في الاية بمعنى عن فينبغي
ان يقول المصنف وتاول اكثر البصريين ثم ان قوله على ان الباء
للسببية فيه تقصير لان الباء اذا كانت صلة السؤال لا يمكن ان يحمل
على السببية كما اشار اليه صاحب الكشاف حيث قال فاسال به
كقولك اهتم به واعتنى به واشتغل به وكون الباء سببية ههنا
انما يصح اذا كانت تجريدية ولم يكن صلة للسؤال كما اشار اليه صاحب
الكشاف ايضا حيث قال او فاسال بسؤاله خبيرا كقولك رايت به
اسدا اى برؤيته انتهى والمنافاة بين السببية والصلة مما لا يستره
به كما ذكر نقلا عن صاحب الكشف قريبا قوله وزعموا انها لا تكون
بمعنى عن اصلا هذا ايضا ليس عند جميع البصريين قوله وفيه بعد اى
فيما ذهب اليه البصريون من ان الباء في فسال به خبيرا مؤول بالسببية
بعد الظاهر انه لا بعد فيه سواء حملت الباء على السببية كما قرره المص
او لا غاية ما لزم طي ذكر المسؤل عنه ونظيره كثير والمعنى فاسال بسؤال
الله عالما خبيرا عن تفصيل الخلق والاستواء وان حملت الباء على الصلة
يكون مآل الكلام فاسال عالما خبيرا اى كونك مهتما بتفصيل الخلق
والاستواء معتنيا له مشتغلا به وهو دال على المسؤل عنه من صورة
التجريد فلا بعد في ابقاء الباء على اصل معناها قوله لانه لا يقتضي
قولك سالته بسببه ان المجرور هو المسؤل عنه لا ضير فيه لما تقدم
من جواز طي متعلقات الفعل عند وجود القرينة مع ان فيه ابقاء
الكلمة على اصلها والتجوز في الفعل اهون عندهم من التجوز في الحرف

كذا قال شهاب الدين في اعراب سورة المعارج قال العاشر الاستعلاء
نحو من ان تامنه بقنطار بدليل هل امنكم عليه الا كما امنتكم على اخيه
من قبل ونحو واذا مروا بهم يتغامزون بدليل وانكم لتمرون عليهم
وقد مر البحث فيه وقوله • ارب يبول الثعلبان براسه • بدليل تمامه
• لقد ذل من بالت عليه الثعالب ش هذا بيت من الطويل لم يرد
قبله ولا بعده غيره قوله رب خبر مبتدا محذوف تقديره اهذا رب
او اهو رب او انت رب وقوله يبول الثعلبان براسه جملة فعلية
في محل الرفع على انه صفة رب والاستفهام للتحقير اي اهذا رب
صفته كذا وقوله لقد ذل الى اخر البيت جواب قسم مقدر اي والله
لقد ذل من بالت عليه الثعالب ولم يستحق الربوبية بوجه من
الوجوه والثعالب جمع ثعلب واما الثعلبان فقد وقع الاختلاف فيه
كما سياتي قال السيوطي هو لراشد بن عبد ربه السلمي الصحابي
اخرج ابو نعيم في دلائل النبوة عن حكيم بن عطاء السلمي من اولاد راشد
عن ابيه عن جده عن راشد بن عبد ربه انه قال كان الصنم الذي يقال له
سواع بالموضع الذي يقال له المعلاة بين رهاط تدين له هذيل
وبنو ظفر فارسلت بنو ظفر راشد بن عبد ربه بهدية الى سواع
قال راشد فالفيت سواعا وقت الفجر وثعلبين يلحسان ما حوله
وياكلان ما يهدى له ثم يبولان عليه فعند ذلك يقول راشد
ارب يبول الثعلبان اه وذلك عند مخرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى المدينة فخرج راشد حتى اتى رسول الله بالمدينة ومعه كلب

له



له واسم راشد يومئذ ظالم واسم كلبه راشد فقال عليه السلام اسمك
راشد واسم كلبك ظالم وضحك النبي عليه السلام وبايع النبي عليه السلام
واقام معه واخرج ابن ابي حاتم بسند له بلفظه انه كان عند الصنم يوما
اذ اقبل ثعلبان فرفع احدهما رجله فبال على الصنم وكان سادنه
غاوي بن ظالم فانشد ارب يبول اه ثم كسر الصنم واتى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال له انت راشد بن عبد الله وفي طبقات ابن سعد كان
اسمه غاوي بن عبد العزى فسماه النبي عليه السلام راشد بن عبد
ربه وفيهما ان قدومه واسلامه كان عام الفتح وشهد الفتح مع النبي
عليه السلام وضبط الحافظ شرف الدين الدمياطي الثعلبان في البيت
بضم المثلثة واللام وقال وهو ذكر الثعالب وهو ما ذكره الكسائي وجماعة
وقال بعضهم انه وهم وان ابا حاتم الرازي رواه بفتح الثاء واللام وكسر النون
على انه تثنية ثعلب الى هنا كلام السيوطي في شرح الشواهد وقال ابن
الاثير في نهاية الغريب انه رجل كان له صنم وكان ياتي بالجبن والزبد
فيضعهما على راسه ويقول اطعم فجاء ثعلبان فاكل الجبن والزبد ثم عصل
اي بال على راس الصنم والثعلبان ذكر الثعالب وفي كتاب الهروي فجاء
ثعلبان فاكلا الجبن والزبد اراد تثنية ثعلب انتهى كلام الاثير وقال الدميري
في حيوة الحيوان قال الحافظ ابن ناصر اخطا الهروي في تفسيره وصحف في روايته
وانما الرواية فجاء ثعلبان وهو الذكر من الثعالب اسم له مفرد لا مثنى فاكل
الجبن والزبد وعصل على راس الصنم فقام الرجل فكسر الصنم وجاء النبي
عليه السلام وقال فيه شعرا والحديث مذكور في معجم البغوي وابن شاهين
وغيرهما والرجل راشد بن عبد ربه وحديثه مشروح في دلائل النبوة

لابي نعيم واهل اللغة يستشهدون بهذا البيت في اسماء الحيوانات والفرق فيها
بين الذكر والانثى كما قالوا الافعوان في ذكر الافاعي والعقربان في ذكر العقارب
اسمي حلام الدمري والله اعلم قال الحادي عشر التبعيض اثبت ذلك
الاصمعي والفارسي والقتبي وابن مالك قيل والكوفيون وجعلوا منه
عينا يشرب بها عباد الله وقوله • شربن بماء البحر ثم ترفعت • متى لجج خضر
لهن نئيج • وقوله • شرب النزيف ببرد ماء الحشرج • قيل ومنه وامسحوا برؤسكم
ش القتبي هو عبد الله بن مسلم بن قتيبة تقدم ترجمته في اذا قال الدماميني
في شرح التسهيل وقد صرح ابن جني بانكار ان يكون الباء للتبعيض واعترض
بانها شهادة على نفي فلا تقبل واجيب بان الشهادة على النفي
ثلثة اقسام في امر علم بالقطع نحو ان العرب لم تنصب المضاف اليه
وفي امر مظنون نشاء عن استقراء صحيح نحو انه ليس في كلام العرب
اسم متمكن اخره واو قبلها ضمة وفي امر شائع غير منحصر نحو لم يطلق زيد
امراته من غير دليل فالشهادة على النفي في الاولين مقبولة وفي
الثالث مردودة وكلام ابن جني من الثاني المقبول لانه شديد الاطلاع
على لسان العرب انتهى بعبارته والحق انها مقبولة اذا كان علم الشاهد
محيطا بما شهد به قال الشيخ الكامل اكمل الدين في كتاب النكاح من شرح
الهداية اذا ادعت المراة على زوجها انه قال المسيح ابن الله ولم يقل قال
النصارى وقال الزوج بل قلته فاقامت بينة انه لم يقله تقبل ويفرق
بينهما لان هذا مما يحيط به علم الشاهد لما انه لو قال يسمعه الشهود
انتهى كلامه بعبارته الشريفة قوله شربن من قصيدة جيمية من الطويل
لابي ذؤيب الهذلي يصف به السحاب والضمير في شربن يرجع اى السحب
وقيل



وقيل ضمن شربن معنى روين فلذلك عدي بالباء واول القصيدة شعر
صحا قلبه بل لج وهو لجوج • وزارت له بالابغمين حدوج • الابغمان اسم
موضع وحدوج بضم الحاء جمع حدج وهي مراكب النساء وقبل هذا البيت شعر
سقى ام عمرو كل اخر ليلة • حناتم سود ماؤهن ثجيج • حناتم بالحاء المهملة
الجرار الخضر جمع حنتمة شبه السحاب بها وثجيج من الثج وهو السيلان
وترفعت توسعت ولجج بضم اللام جمع لجة وهي معظم الماء ونئيج بفتح النون
وكسر الهمزة بعدها تحتية ساكنة وجيم يقال نأجت الريح نئيجا تحركت
فهي نؤوج ولها نئيج اى مر سريع مع صوت استشهد المص بالبيت
هنا على ورود الباء بمعنى من التبعيضية واستشهد في التوضيح
بعجزه على ورود متى حرف جر بمعنى من كما قال السيوطي قوله شرب النزيف
عجز بيت من الكامل من ابيات عزاها بعضهم لعبيد بن اوس
الطائي وصاحب الصحاح لجميل قال السيوطي وقد رايتها في ديوان
جميل ووقفت عليها مسندة من وجه اخر لعمر بن ابي ربيعة في قصة
طويلة تركناها لزيادة طولها ومن ارادها فعليه بشرح الشواهد
للسيوطي وقال العيني هو لجميل وهو الاصح مما قيل انه لعمر بن ابي ربيعة
او عبيد بن اوس صدر البيت • فلثمت فاها اخذا بقرونها • اى قبلت
فم المحبوبة حال كوني اخذا بقرونها جمع قرن وهو خصلة من الشعر
وشرب النزيف نصب على انه صفة لمصدر محذوف اى لثمت فاها ومصصت
ريقها وشربته شربا مثل شرب النزيف من برد ماء الحشرج والباء بمعنى من
وقيل المعنى شرب النزيف ببرد ماء الحشرج والباء فيه زائدة فلا يمكن الاستشهاد
والنزيف بفتح النون وكسر الزاي والياء اخر الحروف وفي اخره فاء يقال للرجل

اذا عطش حتى يبست عروقه وجف لسانه شبه الشاعر شربه ريقها بشرب
العطشان البارد والحشرج هو الكوز الرقيق كذا في العيني وفي الكشح
قول اخر ذكره في الصحاح ومن اراد التفصيل فعليه بشرح الشواهد للسيوطي
والله اعلم قال والظاهر ان البا فيه للالصاق وقيل هي في اية الوضوء
للاستعانة وان في الكلام حذفا وقلبا فان مسح يتعدى الى المزال عنه
بنفسه والى المزيل بالبا فالاصل امسحوا رؤسكم بالما ونظيره بيت
الكتاب كنواح ريش حمامة نجدية ومسحت باللثتين عصف الاثمد
يقول ان لثاتك تضرب الى السمرة فكانك مسحتها بمسحوق الاثمد فقلب
معمول مسح وقيل في شربن انه ضمن معنى روين ويصح ذلك في نحو يشرب بها
عباد الله ونحوه وقال الزمخشري في يشرب بها يعني يشرب بها الخمر
كما تقول شربت بالعسل ش قوله فالاصل امسحوا رؤسكم بالما يعني
حصل القلب بنقل البا التي كانت داخلة في الاصل على المزيل الذي هو
الما لازالة الحدث الى المزال عنه وهو الرؤس والمقلوب غير مقبول عند
كثير لان القلب اجرا حكم احد جزئي الكلام على الجزء الاخر وهو خلاف الظاهر
وكذا الحذف فاذا اجتمعا في محل واحد فبالحري ان لا يقبل الا ان يتضمن معنى
لطيفا قوله كنواح اه من الكامل لخفاف بن ندبة قال الاعلم اراد كنواحي
فحذف اليا ضرورة وقد استشهد به سيبويه على ذلك وصف الشاعر
في البيت شفتي امراة فشبههما بنواحي ريش الحمامة في رقتها ولطافتها
وخص الحمامة النجدية لان الحمام عند العرب كل مطوق كالقطا وغيره وانما
قصد منها الى الحمام الورق وهي تالف الجبال والحزون والنجد ما ارتفع
من الارض ولا تالف الغياض والسهول كالقطا قال والرواية الصحيحة
وسحت



ومسحت بكسر التا واراد ان لثاتها تضرب اي تميل الى السمرة فكانها
مسحت بالاثمد وعصف الاثمد ما سحق منه وهو مصدر اريد به المفعول
كالخلق بمعنى المخلوق ويروى بضم التا ومعناه قبلتها فمسحت عصف
الاثمد في لثتها انتهى وقال الزمخشري اراد بالحمامة النجدية الفاختة
لانها لا تسكن الغور وتهامة وما والاهما وانما تسكن في نجد والعصف
ورق الزرع وليس للاثمد شي ينبت فيكون له ورق لانه حجارة ولكنه
من الاشيا التي لا تكون ببلاد العرب فلا يعرفون على حقيقة كقوله
ولم تذق من البقول الفستقا والفستق ليس من البقول شبه
سواد لثة المراة بسواد اطراف ريش الحمامة واراد ومسحت اللثتين
بعصف الاثمد فقلب لعدم الالتباس انتهى واللثة بكسر اللام ومثلثة
مفتوحة مخففة ما حول الاسنان من اللحم واصلها لثي والها عوض
من اليا والاثمد بكسر الهمزة وكسر الميم ~~ما حول الاسنان من اللحم~~
~~واصلها لثي~~ حجر الكحل قال الدماميني ووقع في المتن ما يقتضي تفسير
العصف بالمسحوق ولم اقف عليه انتهى وقد نقلناه عن الاعلم فائدة
خفاف هذا هو ابن عم بن الحارث بن الشريد يكنى ابا خراشة وهو ابن
عم الخنساء وندبة امه بنون مفتوحة وقد تضم ودال ساكنة وقد تفتح
صحابي شاعر مشهور شهد الفتح ومعه لواء بني سليم وشهد حنينا
وثبت على اسلامه في الردة وله شعر مدح فيه ابا بكر الصديق رضي
الله عنه وبقي الى زمن عمر رضي الله عنه قال الثاني عشر القسم وهي
اصل احرفه ولذلك خصت بجواز ذكر الفعل معها نحو اقسم بالله
لافعلن ودخولها على الضمير نحو بك لافعلن واستعمالها في القسم

الاستعطافي نحو بالله هل قام زيد اى اسالك بالله مستعطفا ح قال ابن
جني القسم جملة انشائية تؤكد بها جملة اخرى فان كانت تلك الاخرى خبرية
فهو القسم لغير الاستعطاف مثل والله لاصومن اليوم وان كانت طلبية
فهو للاستعطاف كقوله شعر بربك هل ضممت اليك ليلى ٭ قبيل الصبح
او قبلت فاها انتهى وقد تقدم ان باء القسم لتكميل معنى الفعل سواء
كان قسما حقيقيا او قسم الاستعطاف وهو ليس بقسم حقيقة
بل فيه شبهة القسم لكونه تحليفا للغير بحسب الظاهر ولا يكمل معنى
اقسم الا بقولنا بالله وكذلك يجيو تلك اخرى في قسم الاستعطاف

قال الثالث عشر الغاية نحو وقد احسن بي اى الى وقيل ضمن احسن
معنى لطف ح قال الدماميني قوله الثالث عشر بفتح التاء على انه مركب مع عشر
وكذا الرابع عشر ونحوه ولا يجوز فيه الضم على الاعراب وذلك انه اذا صيغ
موازن فاعل من التسعة فما دونها بمعنى بعض اصله وركب مع العشرة
فلك فيه اوجه احدها ان تضيفه الى المركب المطابق له فتقول هذا
ثالث عشر ثلثة عشر والثاني ان يقتصر عليه مع البناء على الفتح فتقول
هذا ثالث عشر والثالث ان يقتصر عليه ويعرب الاول مضافا الى الثاني
مبنيا فتقول هذا ثالث عشر وهذا الاخير انما يكون مع فقد حرف التعريف اما اذا
وجد تعين البناء وامتنعت الاضافة لامتناع مثل جاء الغلام رجل قال
الرضي واذا عرف نحو ثالث عشر وثلثة عشرة باللام فلا خلاف في بقائه على
بنائه لبقاء علة البناء مع اللام ايضا هذا كلامه ولا يخفى ان الواحد يستعمل
في الزائد على العشرة حاديا هذا هو المشهور وحكى الكسائي واحد عشر على

الاصل قال الرابع عشر التوكيد وزيادتها في ستة مواضع احدها الفاعل

وزيادتها



وزيادتها فيه واجبة وغالبة وضرورة فالواجبة في نحو احسن بزيد في قول
الجمهور ان الاصل احسن زيد بمعنى صار ذا حسن ثم غيرت صيغة الخبر
الى الطلب وزيدت الباء اصلاحا للفظ واما اذا قيل بانه امر لفظا ومعنى
وان فيه ضمير المخاطب مستترا فالباء متعدية مثلها في امرر بزيد ش قوله
احسن زيد على صيغة الماضي من باب الافعال وزيد فاعله واصله الاول
فعل ثلاثي مضموم العين فلما نقل الى افعل كان معناه صار ذا كذا كاغد البعير
وابقل المكان اى صار ذا غدة وصار ذا بقل ثم حول هذا الى صيغة الطلب
مع بقاء المعنى الخبرى وضمن معنى التعجب فصح رفعه للظاهر لكونه على
صورة فعل الامر فزيد في فاعله الباء كما زيدت في فاعل كفى في نحو كفى بالله
شهيدا الا ان زيادة الباء في فاعل كفى غالبة لا لازمة بدليل قول سحيم شعر
كفى الشيب والاسلام للمرء ناهيا ٭ وسيجي وزيادة الباء في فاعل افعل
هذه لازمة لاصلاح اللفظ اذ صار بسببها على صورة في الام الحقيقي امرر
بزيد كذا قال المصنف في شرح قصيدة بانت سعاد وقال ابن عصفور زيدت
الباء في فاعل افعل به في التعجب ولزمت حتى صار لفظ الفاعل كلفظ المجرور في نحو
قولك امرر بزيد اصلاحا للفظ من جهة ان افعل في هذا الباب لفظه كلفظ
الامر بغير لام والامر بغير لام لا يقع بعده الاسم الظاهر الا منصوبا نحو اضرب
زيدا او مجرورا نحو امرر بزيد فزادوا الباء والتزموا زيادتها حتى يكون في
اللفظ بمنزلة امرر بزيد ذكره في شرح المقرب وانما قيد المسئلة بقوله في
قول الجمهور لان ههنا مذهبين اخرين الباء فيهما للتعدية متعلقة بالفعل
قبلها والاسم بعدها في موضع النصب واما على هذا المذهب فالباء غير متعلقة
بشيء كسائر الحروف الزائدة والاسم بعدها في موضع رفع اسند الرضي هذا

قال ابن جني في الخصائص [illegible]

المذهب الى سيبويه وضعفه بثلثة اوجه من جهة ان الامر بمعنى الماضي
مما لم يعهد بل جاء الماضي بمعنى الامر ومن جهة ان افعل بمعنى صار ذا فعل قليل
ولو كان منه لجاز امرر بزيد واشجع به ومن جهة ان زيادة البا في الفاعل قليل
والمطرد زيادتها في المفعول وقال والغالبة في فاعل كفى نحو وكفى بالله شهيدا
وقال الزجاج دخلت لتضمن كفى معنى اكتف وهو من الحسن بمكان ويصحه
قولهم اتقى الله امرؤ فعل خيرا يثب عليه اى ليتق وليفعل بدليل
جزم يثب ويوجبه قولهم كفى بهند بترك التاء فان احتج بالفاصل فهو
مجوز لا موجب بدليل وما تخرج من ثمرة وما تسقط من ورقة فانه عورض
بقولك احسن بهند فالتاء لا يلحق صيغ الامر وان كان معناها الخبر
قوله وهو من الحسن بمكان اى قول الزجاج واقع بمكان عال من الحسن والقبول
فقوله من الحسن حال من مكان كان في الاصل صفة فلما قدمت انقلبت
حالا واغا وصفنا مكان بعال بناء على ان التنوين فيه للتنويه بشانه هذا
الوجه وان حسنه المصنف فقد زيفه شهاب الدين الحلبي في اعراب قوله
تعالى كفى بنفسك اليوم حسيبا حيث قال بعد ذكر هذا الوجه اعني كون كفى
اسم فعل بمعنى اكتف وهو ضعيف لقبول كفى علامات الافعال انتهى يعني فلا يكون
اسم فعل قوله ويصحح قولهم اتقى الله قال الشيخ الظاهر ان قوله ليفعل
تفسير لفعل خيرا ويرد عليه انه صفة للنكرة قبله وامتنع في الصفة
ان تكون طلبية فكان على المصنف ان لا يذكر فعل خيرا كما فعله غيره او
يذكره ولا يفسره بما يدل على الطلب او يذكره ويعطفه على اتقى كما ذكره كذلك
في الباب الثاني في الجمل التفسيرية كما في بعض النسخ هنا والجواب ان
فعل ليس صفة للنكرة قبله وانما هي مستانف لطلب فعل الخير من المرء





ولو سلم فهو صفة على اضمار القول ويجوز في الطلبي ان يكون كذلك انتهى
اما قوله ليس صفة انما هي مستانف فبعيد عن الحق ويكفي في جواز
الوصفية وقوعها في صورة الخبرية واذا اولت الانشائية الصريحة ووقعت
صفة مثل قوله جاؤا بمذق هل رايت الذئب قط فوقوع الخبرية
المؤولة بالانشائية بالطريق الاولى وهذا التركيب وقع في المفصل
وشرح الرضي بعطف فعل على اتقى بالواو قال ابن يعيش المعنى ليتق الله
وليفعل وليس المراد الاخبار بان انسانا قد اتقى الله وانما يقوله مثلا
الواعظ حاثا على التقى والعمل الصالح ويقدر بعده فاء الشرط كما يقدر في
الامر الصريح والخبر قد يستعمل بمعنى الامر كقوله تعالى والوالدات يرضعن
اولادهن اى ليرضعن اسهى وكذا قوله تعالى والمطلقات يتربصن بانفسهن
ثلثة قروء اى ليتربصن المباح والمعنى ليتربصن النكاح مدة ثلثة قروء
ونظايره كثيرة قوله ويوجبه اى يوجب ما قاله الزجاج من ان كفى بمعنى
مع المؤنث ترك تانيث كفى اذا كان المجرور بالباء مؤنثا حقيقيا كما لا يؤنث
الفعل اذا كان المجرور بالباء مؤنثا حقيقيا قوله فان احتج بالفاصل احتج
بضم التاء على صيغة المجهول يعني ان قيل ترك التانيث في كفى بهند
للفاصل لا لتضمن كفى معنى اكتف اجيب بان ترك التانيث من الفعل لاجل
الفاصل غير واجب وتركه من كفى بهند واجب فلا يكون ترك التانيث
من كفى بهند للفاصل وانما قلنا ان ترك التانيث من الفعل للفاصل
غير واجب لقوله تعالى وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولو وجب ترك
التانيث لجاء الفعل مذكرا وكذا قوله تعالى وما تخرج من ثمرات من اكمامها
لم يترك تانيث الفعل المسند الى المؤنث مع وجود الفاصلة فيهما وهي كلمة

من قوله فان عورض اه قال الدماميني تقرير المعارضة ان يقال ما
ادعيتموه من ان الفاصل يجوز ترك التانيث ولا يوجبه معارض بقولك
احسن بهند فان احسن بمعنى الماضي والباء فاصلة والتانيث ممتنع فثبت
ان الفاصل قد يوجب ترك التانيث في بعض الصور فليكن كفى بهند من
هذا القبيل وتقرير الجواب ان الفرق ثابت وذلك ان احسن صيغة امر
وتاء التانيث لا يلحق الامر وان كان معناه الخبر رعاية للفظ واما كفى
بهند عند الخصم فهو فعل ماض صريح فلا مانع من لحاق العلامة المذكورة
له لو كان كما ادعاه وتعقب عليه الشمني بان المعارضة مقابلة دليل
بدليل على نقيض مدلول الدليل الاول وهي غير متحققة على تقريره اللهم الا
ان يحمل المعارضة على معناه اللغوي دون الاصطلاحي الجدلي ثم قرر
المعارضة بوجه مرضي عنده فليطلب من شرحه قال وقال ابن السراج
الفاعل ضمير الاكتفاء وصحة قوله موقوفة على جواز تعلق الجار بضمير
المصدر وهو قول الفارسي والرماني واجازه مرذي بزيد حسن
وهو بعمرو قبيح ومنع جمهور البصريين اعماله مطلقا واجاز الكوفيون
اعماله في الظرف وغيره ش قال ابن ام قاسم في شرح التسهيل واجاز ابن السراج
في كفى بالله وجها اخر ان يكون فاعل كفى ضميرا يعود على المصدر المفهوم من كفى
كانه قال كفى هو اي الاكتفاء بالله والباء ليست بزائدة ورد بان الباء حينئذ
ليس لها ما يتعلق به الا الضمير والمصدر لا يعمل مضمرا وقد ذهب بعضهم
الى جواز اعماله كما تقدم في بابه اسمي اراد عما تقدم ما قال ابن مالك في
التسهيل يعمل المصدر مظهرا مكبرا قال ابن ام قاسم شرط المصنف في
اعماله ان يكون مظهرا فلا يجوز مروري بزيد حسن وهو بعمرو قبيح خلافا للكوفيين

فانهم



فانهم اجازوا اعمال المصدر مضمرا واحتجوا على اعماله بقول زهير بيت
وما الحرب الا ما علمتم وذقتم ٭ وما هو عنها بالحديث المرجم ٭ وما الحديث
عنها وتاولها البصريون على انه متعلق ما عني محذوفا او بالمرجم وقدم
ضرورة او بمجزوم دل عليه المرجم اي مرجما عنها او على تقدير وما هو الحديث
عنها والحديث بدل من هو ثم حذف وحكي عن الفارسي انه اجاز ان يعمل الضمير
في المجرور واجاز ذلك الرماني وابن جني في خصائصه ومنع ابن جني عمله
في المفعول الصريح وقياس من اعمله في المجرور ان يعمله في الظرف انتهى كلامه
والحق ان المحسوبعل عن ابن مالك تجويز عمل المصدر المضمر في الباب
الثالث كما سياتي ان شاء الله تعالى فائدة ابن السراج هو ابو بكر محمد
بن السري بن سهل اخذ الادب عن ابي العباس المبرد وغيره واخذ
عنه السيرافي والرماني وغيرهما توفي في ذي الحجة سنة ست عشرة
وثلثمائة سنة قوله وصحة قوله موقوفة قال الدماميني لا نسلم ذلك
لجواز كون الجار متعلقا بمحذوف لا بضمير المصدر والمعنى كفى هو اي الاكتفاء
في حال كونه ملتبسا بالله قال الشمني قد سبقه ابن الصائغ الى ذلك
حيث قال لا نسلم توقف الصحة على ذلك لجواز ان يكون الباء التي في قوله
مطلقا اما صفة لزمان محذوف اي زمانا مطلقا فيكون ظرفا للاعمال
او لمصدر محذوف لمنع اي منعا مطلقا قال قالوا ومن مجيء فاعل كفى هذه
مجردا عن الباء قول سحيم كفى الشيب والاسلام للمرء ناهيا ٭ ووجه ذلك
على ما اخترناه انه لم يستعمل كفى بمعنى اكتفى قوله كفى هذه تركيب توصيفي
اراد بكفى هذه التي لم تتعد الى مفعول وناهيا في البيت منصوب على الحال

ترجمة ابن السراج

او التمييز قبل والثانى اولى وهذا المصراع عجز مطلع قصيدة من الطويل
لسحيم عبد الحسحاس وصدره • عميرة ودع ان تجهزت غاديا • عميرة نصب
بودع امر من التوديع وغاديا بالغين المعجمة من الغدو وهو ضد الرواح
وبعد هذا البيت • وجيد كجيد الريم ليس بعاطل • من الدر والياقوت
اصبح غاليا • كان الثريا علقت فوق نحرها • وجمر غضا هبت له الريح
ذاكيا • وهى ثمانية وخمسون بيتا كان ابن الاعرابى يسمى هذه القصيدة
الديباج الخسروانى عن الحسن البصرى ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان يتمثل بهذا البيت كفى الاسلام والشيب للمرء ناهيا فقال ابو بكر
يا رسول الله انما قال الشاعر كفى الشيب والاسلام فاعاده كالاول فقال
الصديق اشهد انك رسول الله ما علمك الشعر وما ينبغى لك • فائدة
وفى الاصابة لابن حجر سحيم بمهملة مصغر عبد بنى الحسحاس بمهملات
شاعر مشهور مخضرم ادرك النبى صلى الله عليه وسلم وتمثل عليه السلام
بشعره قيل ان سحيما قتل فى خلافة عثمان رضى الله عنه كان عبدا اسود
اعجميا ... فعمله سيده اعانة قومه لانه كان يشبب
بنساءهم ... اللسان قال ولا تزاد الباء فى فاعل
كفى التى بمعنى اجزا واغنى ولا التى بمعنى وقى والاولى متعدية لواحد كقوله •
قليل منك يكفينى ولكن • قليلك لا يقال له قليل • والثانية
لاثنين كقوله تعالى وكفى الله المؤمنين القتال فسيكفيكهم الله
قوله بمعنى اجزا واغنى فى النهاية اجزاءنى الشئ كفانى ومنه الحديث
ليس بشئ يجزئ من الطعام الا اللبن اى ليس يكفى والكلمة مهموزة





وتروى بالياء انتهى ويراد فيه معنى الاغناء قوله بمعنى وقى قال ابن ام قاسم
وعد ابو محمد بن الزبير زيادة الباء فى فاعل كفى ما تكون بمعنى حسب
فان كان بمعنى وقى لم يرد فى فاعله نحو وكفى الله المؤمنين القتال قوله
كقوله قليل منك البيت من الوافر لم يعرف الشارح قائله وكانه
مصنوع من كلام المولدين اورده لمجرد المثال ومنه قول الطغرائى فى
لامية العجم • فيم اقتحامك لج البحر تركبه • وانت يكفيك منها مصة
الوشل • واما قوله عليه السلام من قرا الايتين من اخر سورة البقرة
كفتاه فيحتمل المعنيين قال ابن الاثير اى اغنتاه عن قيام الليل وقيل
اراد انهما تكفيان الشر وتقيان من المكروه انتهى قوله كقوله تعالى معنى
الاية الاولى وقى الله المؤمنين مؤنة القتال ومعنى الثانية فسيقيك
الله مؤنة شقاقهم لان الذوات لا تكفى وانما تكفى الافعال كذا قال
شهاب الدين قال ووقع فى شعر المتنبى زيادة الباء فى فاعل كفى المتعدية
لواحد قال • كفى ثعلا فخرا بانك منهم • ودهر لان امسيت من اهله اهل ••
ولم ار من انتقد عليه ذلك فهذا اما للسهو عن شروط الزيادة او لجعلهم
هذه الزيادة من قبيل الضرورة كما سياتى او لتقدير الفاعل غير مجرور
بالباء ش البيت من الطويل ولا بد من صلة ميم الجمع للوزن من قصيدة
لامية مدح بها شجاع بن محمد بن عبد العزيز بن الرضا بن الرضا الطائى
ولا بد من صلة ميم الجمع للوزن فاعل كفى ان مع اسمها وخبرها وزيدت
الباء فيه مع انه متعد لمفعول واحد وهو ثعلا وفخرا تمييز قوله اما للسهو
قال الدمامينى يعنى ان هذا الذى وقع من ترك الانتقاد على المتنبى اما ان
يكون صدر منهم سهوا عن شرط زيادة الباء فى فاعل كفى وهذا يقتضى

انها لا تزاد فيه الا اذا كان الفعل قاصرا وفيه نظر وظاهر كلام ابن عصفور
انه تزاد في المتعدي حيث قال في المقرب والباء تكون زائدة في صرما ولا وفي
فاعل كفى ومفعولها اسمي وفيه نظر اذ يحتمل ان يراد بقوله وفي فاعل كفى اذا
لم يتعد وفي مفعولها اذا تعدت قوله او لتعدد الفاعل اي تقدير فاعل كفى
غير مجرور بالباء بان تقدر عرفان ايلك او اعتقاد انك منهم او علم انك منهم
فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه ثم زيد الباء توسعا قال ابو حيان
وكثرت زيادة الباء في معمول عرف وشبهه او تعذر علم بانك منهم فحذوف
الفاعل هنا العام متعلقه مقامه كما في معمول ما لم يسم فاعله والمستثنى
المفرغ في مثل ما ضربني الا زيد اي احد ويمكن ان يكون الفاعل ضميرا عائدا
الى الاكتفاء قال ابو حيان في شرح التسهيل واما ما ذكره ابن مالك من ان
الباء في كفى بالله زائدة فهو مذهب سيبويه واجاز ذلك ابن السراج واجاز
وجها اخر وهو ان يكون غير زائدة وفاعل كفى ضمير مستتر عائد الى الاكتفاء
المفهوم من كفى والتقدير وكفى هو بالله اي كفى الاكتفاء واعمال المصدر مضمرا
وان كان ممنوعا عند البعض مذهب البغداديين وبعض البصريين اسمي كلام ابي
حيان وفيه بعض اختصار وقد سبق قريبا اعمال المصدر مضمرا قال وثعل رهط
الممدوح وهم بطن من طيء وصرفه للضرورة اذ فيه العدل والعلمية كعمر ودهر
مرفوع عند ابن جني بتقدير وليفخر دهر واهل صفة له بمعنى مستحق واللام متعلقة
باهل وجوز ابن الشجري في دهر ثلثة اوجه احدها ان يكون مبتدا احذف خبره
اي يفخر بك وصح الابتداء بالمنكر لانه قد وصف باهل والثاني كونه معطوفا على فاعل
كفى اي انهم فخروا بكونه منهم وفخر وابزمانه لنضارة ايامه وهذا وجه لا حذف فيه
والثالث ان يجر دهرا بعد ان ترفع ثعلا على تقدير كونه فاعل كفى والباء متعلقة بفخر

الا



الزائدة وحينئذ يجر الدهر بالعطف وتقدير اهلا خبرا لهو محذوفا س
قوله اذ فيه العدل قال الدماميني يصح كون اذ متعلقة بالفعل المقيد بالعلة
المذكورة وكونها متعلقة بمحذوف اي هو ممنوع من الصرف قال الشمني يعني
ولا يصح كونها متعلقة بصرفه مع قطع النظر عن قيده لان الصرف لا يكون للعدل
والعلمية وقال الدماميني ايضا وفي المحكم خلاف ما قال المصنف قال فيه
وثعل بطن وليس بمعدول اذ لو كان كذلك لم يصرف اسمي وقد جاء في اشعار
الفصحاء كثيرا منونا وحمل الكل على الضرورة بعيد قال في لامية العجم وقد رماه
رماة الجن من ثعل قال الصفدي في شرحه وثعل الوحي من طيء وهو ثعل بن
عمرو وهم مشهورون باتقان الرمي قال امرؤ القيس شعر رب رام من بني
ثعل مخرج كفيه من ستره ذكره الجوهري ولم يتعرض لمنعه من الصرف وقال ابن
قلاقس اذا انتضلوا وما ثعل ابوهم رموك بكل راميه ورام قوله على
فاعل كفى وهو ان مع اسمها وخبرها فانها في محل الرفع على انه فاعل وان
دخل عليه الباء الزائدة فله محلان جر ورفع والضمير في قوله بكونه وبزمانه
وايامه عائد الى الممدوح قوله اي انهم فخروا بكونه منهم فخر من باب فتح يفتح
وهذا الكلام يشعر بتعلق الباء بفخروا وهي زائدة فلا تعلق يشعر اصلا بل
المقصود بيان محصل المعنى فالاولى ان يقال انهم اجزاهم من جهة الفخر كونه
منهم وزمانه الذي هو فيه كذا قال الشمني قال وزعم المعري ان الصواب
نصب دهر بالعطف على ثعلا اي كفى دهرا هو اهل لان امسيت من اهله انه
اهل لكونك من اهله ولا يخفى ما فيه من التعسف وشرحه انه عطف على المفعول
المقدم وهو ثعلا والفاعل المتاخر وهو انك منهم منصوبا ومرفوعا وهما دهرا

وان ومعمولاها وما تعلق بخبرها ثم حذف المرفوع والمعطوف اكتفاء بدلالة
المعنى ح قوله لان امسيت اللام متعلقة باهل وقوله من اهله خبر امسيت
وجملة قوله هو اهل لان امسيت من اهله في محل النصب صفة لدهرا وقوله
انه اهل بفتح همزة انه في محل الرفع على انه فاعل كفى وقوله لكونك من اهله
متعلق بقوله اهل وهو المراد بقوله وما تعلق بخبرها والضمير في خبرها عائد
على ان اراد المصنف ان يشرح ما نقله عن المعري حتى يزيل التعسف الذي يظهر
في اول السطر وما على عطف عائد على المعري قوله والفاعل مجرور معطوف على
المفعول وقوله منصوب مفعول عطف وان ومعمولاها عطف على دهر قوله ثم
حذف المرفوع المعطوف وهو ان المفتوحة ومعمولاها مع متعلق خبرها وهو قوله
انه اهل لكونه من اهله وكونه في محل الرفع لكونه معطوفا على فاعل كفى وهو
انك منهم والمراد بمتعلق الخبر قوله لكونه من اهله فائدة المعري بفتح الميم
نسبة الى معرة النعمان اسم بلدة بقرب حلب والمراد به ابو العلاء احمد بن سليمان
الضرير الشاعر المشهور بالشعر والعلم وفرط الذكاء ورياضة الفلاسفة
وقد رمي بالالحاد والزندقة والله اعلم بحقيقة الحال قرأ النحو واللغة على ابيه
بالمعرة له التصانيف المشهورة منها شرح ديوان المتنبي وسماه معجز احمد
وله ديوان اشعاره سماه بسقط الزند شرحه صدر الافاضل وسماه ضرام
السقط كان علامة عصره في العلوم كلها مكث اربعين سنة لا ياكل اللحم تدينا
لانه كان يرى راي الحكماء المتقدمين وهم كانوا لا ياكلونه كيلا يذبحوا الحيوانات
وفيه تعذيب لها وهم لا يرون بالاسلام مطلقا ولم يتزوج قط وكان بعد التروح
والاستيلاد من الجنايات اخذ عنه كبار العلماء مثل ابي القاسم التنوخي والخطيب





التبريزي وغيرهما منهم من مدحه وبراه مما يرمى به من سوء العقيدة واول كلمات
المنقولة عنهم توفي ليلة الجمعة ثالث شهر ربيع الاول سنة تسع واربعين
واربعمائة بالمعرة كذا قال ابن خلكان في وفيات الاعيان قال وزعم الربعي ان
النصب بالعطف على اسم ان وان اهل عطف على خبرها ولا معنى للبيت على تقديره
ش يعني ان نصب دهرا بالعطف على كاف الخطاب في انك وقوله اهل عطف على
خبر ان وهو منهم والمعنى كفى تغلا فخرا كونك منهم وكفى دهرا اهل اي مستحق
لكونك من اهله اي من اهل الدهر ولا معنى لهذا الكلام قال الدماميني وقد
يكون له معنى فان دهرا اذا كان اهلا لوجوده فيه كان هذا شرفا لهذا الدهر ولا شك
انه من تغلب فحصل الفخر للقبيلة حيث ان واحدا منها تشرف الدهر بان اصبح
اهلا لوجوده فيه فائدة والربعي بفتح الراء والباء والعين المهملة نسبة
الى ربيعة اسم قبيلة والمراد به ههنا علي بن عيسى البغدادي المنزل
الشيرازي الاصل قرأ على ابي علي الفارسي عشرين سنة ثم رجع الى بغداد سنة
ثمان وعشرين وثلثمائة وتوفي سنة عشرين واربعمائة ببغداد رحمه الله قال
والضرورة كقوله • الم ياتيك والانباء تنمي • بما لاقت لبون بني زياد • وقوله
مهما لي الليلة مهما ليه • اودى بنعلي وسرباليه • وقال ابن الضائع
في الاول ان الباء متعلقة بتنمي وان فاعل ياتي مضمر والمسئلة من باب
الاعمال ش قوله والانباء تنمي ويروى والاخبار وهما بمعنى مطلع قصيدة
من الوافر بضعة عشر بيتا لقيس بن زهير بن جذيمة العبسي شاعر جاهلي
وبعده • ومحبسها على القرشي تشرى • بادراع واسياف حداد • كما لاقيت
من حمل بن بدر • واخوته على ذات الاصاد • الانباء جمع نبا بمعنى الخبر وتنمي
بفتح التاء على وزن ترمي من نميت الحديث انميه بالتخفيف اذا بلغته على وجه

الاصلاح وطلب الخير فاذا ابلغته على وزن الافساد قلت غنيته بالتشديد واصله
الابن تغاع وتمى بمعنى ترتفع اى تنتشر وتعتشد واللبون جماعة الابل ذات اللبن
ويروى بدله قلوص وهى الناقة الشابة وبنو زياد هم الربيع واخوته قوله
ومحبسها اى محبس قلوص بنى زياد اراد حبسها والقرشى عبد الله بن جدعان
ونشرى تباع والادراع جمع درع والاسياف جمع سيف وصاد جمع صديد وذات
الاصاد بكسر الهمزة موضع كانت فيه وقعة مشهورة فى الورى قيل ساوم الربيع
بن زياد هذا الشاعر قيس بن زهير درعا كانت عنده فلما نظر اليها وهو راكب
وضعها بين يديه ثم ركض بها فلم يردها على قيس فعرض قيس لام الربيع فاطمة
بنت الخرشب الانمارية فاقتاد جملها يريد ان يرتهنها بالدرع حتى ترد عليه فقالت
له اترجوا ان تصطلح انت وبنو زياد ابدا وقد اخذت امهم فخلى سبيلها وطرد
ابلا لبنى زياد حتى قدم مكة فباعها من عبد الله بن جدعان وقال فى ذلك • الم
ياتيك والانباء تنمى الابيات وفى قوله الم ياتيك شاهد على اثبات حرف
العلة مع الجازم ضرورة وعلى زيادة البا فى الفاعل فان ما فاعل ياتيك قال
ابن يعيش وحسن زيادة البا اذا كان المعنى الم تسمع بما لاقت وجملة والانباء
تنمى معترضة وقال بعضهم يحتمل ان ياتى وتنمى تنازعا فى ما فاعل الثانى واضمر
فى الاول فلا اعتراض ولا زيادة وقيل فاعل ياتيك مضمر علم الانباء اى الم
ياتيك النبا بما لاقت فالبا ومجرورها فى محل نصب وقيل الفاعل لبون وفى
لاقت ضميرها اى الم ياتيك لبون بنى زياد اى خبرها بما لاقت هى كذا افاد السيوطى
قوله مهما لى الليلة مطلع ابيات لعمرو بن ملقط الطائى شاعر جاهلى كذا قال ابن
الحاجب والبيت مقفى من السريع من عروضه الاولى المطوية المكشوفة وضربها
الثانى المماثل لعروضه وزن كل منهما فاعلن وهذا البيت مذكور فى حجة مهما وسياتى





ان شاء الله تعالى وبعده • اودى بنعلى وسرباليه • انك قد يكفيك بغى الفتى • ودراه ان تركض العالية •
مهما استفهام مبتدا ولى خبره والليلة نصب على الظرف واعيدت الجملة
تاكيدا وقيل اسم فعل بمعنى اكفف وما وحدها استفهام واودى بمعنى هلك
وتركض ترفع والعالية اعلى الرمح والشاهد فى بنعلى لانه فاعل اودى والبا
زائدة النعل ما وقيت به القدم من الارض والسربال بالكسر قميص او الدرع
او كل ما يلبس قوله ابن الصائغ بالصاد المهملة تقدم ترجمته قوله
والمسئلة من باب الاعمال يعنى باب التنازع وذلك على قول البصريين
ان الاول اذا طلب فاعلا والثانى مفعولا واعمل الثانى يضمر الفاعل
فى الاول واما الكوفيون فالكسائى منهم يقول فى هذه المسئلة بحذف
الفاعل والرواية عن الفراء مختلفة قال المص فى الباب الثانى حين ذكر الجملة
المعترضة ويحتمل ان ياتى وتنمى تنازعا فاعل الثانى واضمر الفاعل فى الاول
فلا اعتراض ولا زيادة وسيجى ان شاء الله تعالى قال ابن مالك وتزاد مع
فاعل ومفعول وغيرهما قال ابو حيان مثالها مع الفاعل احسن بزيد وكفى بالله
شهيدا وقول الشاعر • الم ياتيك والانباء تنمى • بما لاقت لبون بنى زياد •
وقول الاخر • اودى بنعلى وسرباليه • ومثال زيادتها مع المفعول ولا تلقوا
بايديكم وهزى اليك فليمدد بسبب ومن يرد فيه بالحاد وقوله • فكفى بنا
فضلا على من غيرنا • اى كفانا وكثرت زيادتها فى معمول عرف وشبهه وقلت
زيادتها فى معمول ذى مفعولين كقول حسان • تبلت فؤادك فى المنام خريدة •
تسقى الضجيع ببارد بسام • ومثال زيادتها فى غيرهما بحسبك درهم
وستذكر فى باب كان وهذا ملخص من كلام ابن مالك فى شرح التسهيل

وماذكره من ان البا في كفى بالله زائدة فهو مذهب سيبويه واجاز ذلك ابن السراج
واجاز وجها اخر وهو ان يكون غير زائدة وفاعل كفى ضمير مستتر على الاكتفاء المفهوم
من كفى والتقدير كفى بالله اى كفى الاكتفا وكفى بالله وهذا فاسد لانه لايكون للبا
ما تعلق به الا الضمير والضمير لايجوز اعماله ورد ذلك ابن جني من جهة ان معمول
المصدر من كماله فهو ومعموله لذلك بمنزلة اسم واحد فلو اضمرت المصدر وجعلت
المجرور متعلقا بضميره لادى ذلك الى ان يكون بعض الاسم مظهرا وبعضه مضمرا
وذلك غير جائز قال بعض اصحابنا وهذا الاستدلال فاسد لان الموصولات
كلها صلاتها تمام لها فكان يلزم على هذا ان لايكون في صلة الموصول ضمير
يعود عليه لئلا يؤدي الى ان يكون بعض الاسم مضمرا وبعضه مظهرا انتهى وقد منع
سيبويه من اعمال المصدر مضمرا واعماله مذهب البغداديين وبعض البصريين
وما ذكره ابن مالك من زيادة البا في فاعل كفى فقد قيل ذلك لاستاذنا ابي
جعفر بن الزبير فقال لا تزاد البا في فاعل كفى الا اذا كانت بمعنى حسب واما
اذا كانت بمعنى وقى فلا يزاد نحو قوله تعالى وكفى الله المؤمنين القتال انتهى
واما سياق ابن مالك الابيات التي فيها ما لاقت لبون واودى بنعلي مساق كفى
بالله فذلك عند اصحابنا لا سواء لان زيادة البا في الاثبات مخصوص عندهم
بالضرورة وقد خرج بعض اصحابنا الم ياتيك البيت على الاعمال فيكون ما لاقت
متعلقا بشيء اى ترتفع ويكون قد اضمر في ياتيك ضمير في الغيرة ولذلك ما لاقت
وقال بعض اصحابنا ولا تحفظ زيادتها في المبتدا الا في بحسبك زيد اى حسبك زيد
وفي قول الراجز ◦ اضرب بالسيف على نصابه ◦ اى به الدهر ما اتى به فما مبتدا
والبا زائدة بدليل عود الضمير عليها من الجملة التي قبلها فدل على ان
النية بها التاخير اذ لو لم يكن منويا بها التاخير لم يجز عود الضمير بها على ما بعدها



لان الضمير لا يتقدم على ما يعود عليه لفظا ونية الا في ابواب معلومة ليس
هذا منها واذا كانت النية بها التاخير كان ما مبتداه والجملة في موضع
خبرها والتقدير ما اتى به الدهر اتى به الى هنا كلام ابي حيان مع بعض
الاختصار اوردته لكونه ماخذ كلام المص فلابد من النظر فيه قال وقال
ابن الحاجب في الثاني البا معدية كما تقول ذهب بنعلي ولم يتعرض لشرح
الفاعل وعلام يعود اذا قدر ضميرا في اودى ويصح ان يكون التقدير اودى
هو اى مود اى ذهب ذاهب بنعلي كما جاء في الحديث لا يزني الزاني حين يزني وهو
مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن اى فلا يشرب هو اى الشارب
اذ ليس المراد ولا يشرب الزاني ش قوله ولم يتعرض لشرح الفاعل لا باس لان ذكر
كلامه برمته بنشر الفضائله ونفع الطلبة العلم وفواضله قال في الامالي يجوز
ان يكون مه من قوله مهما لي الليلة اسم فعل من قولهم مه اى اسكت واكفف
عما انت فيه من اللوم وشبهه كانه يخاطب لائما على ما راه من الوله ثم قال ما لي الليلة
تعظيما للحال التي اصابته والشدة التي ادركته ثم ذكر الامر الذي يحقق تعظيم الامر
فقال اودى بنعلي وسرباليه كقوله هلك عني سلطانيه واذ ذهب عنه
نعله وسرباله وضلا دل على ان حاله حال بلغت مبلغا اذهلته عما لا يذهل
متيقظ عن مثله وصورة الاستفهام تجيء للتعظيم ثم يجيء ما يحقق ذلك
التعظيم مجملة اى بعد ذلك من فصيح كلام العرب وبديعه قال الله تعالى
الحاقة ما الحاقة وما ادراك ما الحاقة ثم قال كذبت ثمود وعاد بالقارعة وقال
القارعة ما القارعة ثم قال يوم يكون الناس كالفراش وذلك كثير
ويجوز ان يكون مهما اصله ما ما كررت ما الاستفهامية للتاكيد اللفظي
فقلبت الالف الاولى ها كما قلبت الالف الشرطية في قولهم وهو عند الاكثر

من اصلها اما ما وليس ذلك بقياس وانما هو حمل اللفظ العربي على ما يحتمله
مما هو من جنس كلامهم وليس هو من القياس المختلف فيه في شيء ويجوز ان
يكون جا الاولى قدر الوقوف عليها فعلت الهاء هاء ثم اجرى الوصل مجرى الوقف
والوجه الاول اوجه واوضح والباء في قوله بفعلي باء التعدية يعني اذهبهما
واصلهما عني ونقلي اذهبته وذهبت به بمعنى واحد وشر باليه معطوف على قوله
بفعلي وما في موضع رفع بالابتداء اذ ليس بعدها فعل مسلط عليها وكل ما كان
كذلك من هذا الباب هو مرفوع على الابتداء والليلة ظرف معمول اما لمتعلق الجار
في قوله بي لانه خبر المبتدا بفعلي محذوف اي ما حصل بي واستقر واما بما تضمنه
معنى الجملة الكبرى بكمالها لان معناها ما اصنع وما البس مثله في مالك وافقا
اسمي كلامه بعباراته الفائقة واشاراته الرائقة شكر الله سعيه كم مثله فائق
العربية واسرار المسائل الادبية ادرج ههنا فائدة فقوله كما جاء في الحديث والحديث
مروي بطرق مختلفة في رواية ابي هريرة لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا
يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن
اخرجه البخاري ومسلم وابو داود والترمذي والنسائي وفي رواية ابن عباس
لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن ولا يسرق
حين يسرق وهو مؤمن اخرجه البخاري والنسائي قال ابن عباس تفسيره ينزع منه
الايمان لان الايمان نزه فاذا اذنب العبد فارقه فاذا انزع عاد اليه كذا في جامع
الاصول ووجه الكلام لما ذكر الفعل مثل اودى ويشرب وغيرهما فصلح قرينة
دالة على الذي لا بد لهذا الفعل من فاعل واضمر فيه عائد اليه على وفقه كما اذا
اسند الفعل الى مصدره كما تقدم من قول ابن السراج في كفى بالله ان في كفى ضمير العود
على المصدر المفهوم من كفى كانه قال كفى هو اي الاكتفاء ومن هذا القبيل قول

المصنفي



المصنفي عند الاستشهاد بالشعر كقوله فان الضمير المجرور فيه
عائد الى العامل المقدر بقرينة القول والتقدير لقول القائل حذف واضمر
اختصارا للكلام مع عدم الاشتباه في والثاني مما يزاد فيه الباء المفعول
نحو ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة وهزي اليك بجذع النخلة فليمدد بسبب
الى السماء ومن يرد فيه بالحاد فطفق مسحا بالسوق اي يمسح السوق مسحا
ويجوز ان يكون صفة اي مسحا واقعا بالسوق وقوله شعر نضرب بالسيف
ونرجو بالفرج الشاهد في الثانية فاما الاولى فللاستعانة وقوله شعر
سود المحاجر لا يقران بالسور قوله ولا تلقوا الخ وانما حملت الباء في الايات
المذكورة على الزيادة لان الالقاء والهز والمد والارادة والمسح مما يتعدى
بنفسه الى المفعول والتقدير ولا تلقوا ايديكم وهزي اليك جذع النخلة
اي حركيه واميليه وفليمدد سببا اي حبلا ومن يرد فيه اي فيه الحادا
اي ميلا عن الحق والدين واما قوله تعالى فطفق مسحا بالسوق فقد فسره
المص بقوله اي يمسح السوق مسحا قوله مسحا مصدر الفعل مقدر وهو يمسح
قوله ويجوز ان يكون صفة اي مسحا واقعا بالسوق فقوله بالسوق
يكون على هذا ظرفا مستقرا متعلقا بعامل واجب الحذف في محل النصب
على انه صفة لمسحا فلا تكون الباء زائدة بل تكون الصاقية اي مسحا
ملتصقا بالسوق وهو اولى من قول المص واقعا بالسوق من جهة
المعنى واعلم ان طفق من افعال الشروع كاخذ وجعل وانشا وهب فهذه
الافعال تدل على التلبس باول الفعل وحكمها حكم افعال المقاربة من كون
خبرها لا يكون الا مضارعا ولا يجوز ان يقترن بان البتة لمنافاتها لها لانها
للشروع وهو حال وان للاستقبال وقد يقع الخبر جملة اسمية كقوله شعر

وقد جعلت قلوص بني سهيل • من الاكوار مرتعها قريب • وسرحه باذا كقول
عمر رضي الله عنه فجعل الرجل اذا لم يستطع ان يخرج ارسل رسولا كذا قال
ابن عادل في تفسير سورة الاعراف قوله وقوله باج عطف على ما اضيف
اليه نحو والست لم يسم قائله ولم يذكر الا ما قبله وهو نحن بنو ضبة
اصحاب الفلج يحتمل ان يكون سا واحدا مقفى من الرجز ويحتمل ان يكون
من مشطور الرجز فيكون كل سطر منه بيتا عند الاكثر وهو الاقرب وقافيته
مقيدة مبنية على السكون فلا يعع الصلة في اخر الست وضبة علم رجل هو ابن
ادعم تميم بن مر والفلج يراد به الظفر قال الدماميني لكن صاحب الصحاح لم يحك
فيه غير سكون اللام فيحتمل ان الشاعر فتحها اتباعا لفتحة الفاء للضرورة
انتهى ويحتمل ان يكون اسم موضع سكون فيه قال ابن الاثير في النهاية
هو بفتحتين قرية عظيمة من ناحية اليمامة وموضع باليمن من مساكن عاد
انتهى بل هو الاوفق باضافة الاصحاب قوله سود المحاجر ذكر المص بعض
هذا المصراع في ان الحقيقة المعوجه وقد سبق الكلام على صدره
تلك الحرائر لا ربات احمرة • وقائله عمر بن حصين الشاعر المشهور
بالراعي وقد يعدم ترجمة ايضا وقيل ضمن تلقوا معنى تفضوا ويرد
معنى بهم وبنحوه معنى تطمع ويقرأن معنى يرقين ويتبركن وانه يقال قرات
بالسورة على هذا المعنى ولا يقال قرات بكتابك لفوات معنى التبرك
فيه قاله السهيلي وقيل المراد لا تلقوا انفسكم الى التهلكة بايديكم
فحذف المفعول به والباء للالة كما في كتبت بالقلم او المراد بسبب ايديكم
كما يقال لا تفسد امرك برايك قوله ضمن تلقوا على صيغة المبني للمفعول
اي اعطي تلقوا ووضع فيه معنى تفضوا من الافضاء بمعنى الايصال والتضمين





عندهم ان يقصد بلفظ معناه الحقيقي ومعنى لفظ يناسبه ويدل عليه
بذكر شيء من متعلقات الاخر فههنا قصد بلفظ تلقوا معنى الالقاء
ومعنى الافضاء ودل عليه بذكر شيء من متعلقات الافضاء وهو
الباء في بايديكم والى في الى التهلكة لتعديته افضى بهما والمعنى ولا تلقوا
انفسكم مفضيا بايديكم الى التهلكة او لا تفعلوا الالقاء مفضيا بانفسكم
الى التهلكة بتنزيل المتعدي منزلة اللازم وكذا معنى قوله تعالى ومن يرد
فيه بالحاد ومن يرد فيه هما اي قاصدا بالحاد قصد بلفظ الارادة معناه
الحقيقي مع معنى الهم وذكر الباء التي من متعلقاته قال ابن يعيش في شرح
المفصل معنى قوله ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب من يرد امرا من
الامور بالحاد اي بميل عنه ثم قال بظلم فبين ان ذلك الالحاد الذي قد يكون
بظلم وغير ظلم اذا وقع فهو حكمه انتهى وكذا الحال في الرجاء والطمع والقراءة
والرقية والتبرك اي يقرأن مسترقين او متبركين او مستشفعين
بالسور ولهذا لا يقال قرات بمكتوبك الذي جاء اي لعدم القصد الى
معنى التبرك والاسترقاء فلا يكون الباء في هذه المواضع زائدة
بل لكل واحدة منها معنى وتتعلق قال الدماميني وسكت عن تخريج
وهزي اليك بجذع النخلة ويخرج فليمدد بسبب الى السماء فاما هذه
الثانية فلم ار من تعرض الى كون الباء فيها غير زائدة واما الاولى فني
الكشاف والباء في بجذع النخلة صلة للتاكيد كقوله تعالى ولا تلقوا
بايديكم الى التهلكة او على معنى افعل الهز به كقوله يجرح في عراقيبها
نصلي • قلت انه نزل هزي مع كونه متعديا منزلة اللازم للمبالغة

نحو فلان يعطي ويمنع ثم عدي كما يعدي اللازم كقوله • يخرج في عراقيبها •
اي يفعل الجرح في عراقيبها اسمي فالباء في هذه الاية تحتمل التعدية
قال وكثرت زيادتها في مفعول عرفت ونحوه وقلت في مفعول ما يتعدى
لاثنين كقوله • تبلت فوادك في المنام خريدة • تسقي الضجيع ببارد
بسام ش يقال عرفته وعرفت به وسمعته وسمعت به واحسنته واحسنت
به ونظائرها قوله تبلت فوادك مطلع قصيدة ميمية من
الكامل لحسان بن ثابت رضي الله عنه وبعده • كالمسك تخلطه بماء سحابة
او عاتق كدم الذبيح مدام • اما النهار فلا افتر ذاكرها • والليل توزعني
بها احلامي • اقسمت انساها واترك ذكرها حتى تغيب في الضريح عظامي
قال الحافظ محمد بن سيد الناس اليعمري في عيون الاثر قال حسان
هذه الابيات في وقعة بدر يعير بها الحارث بن هشام المخزومي لفراره
عن الحرب اشار اليه بعد قوله اقسمت انساها اه بل من العاذلة بلوم
سفاهة ولقد عصيت على الهوى لوامي • ان كنت كاذبة الذي حدثتني •
فنجوت منجى الحارث بن هشام • ترك الاحبة ان يقاتل دونهم • ونجا
براس طمرة ولجام • اشار الى قول حارث في الاعتذار عن الفرار • الله
يعلم ما تركت قتالهم • حتى رموا فرسي باشقر مزبد • وعلمت اني ان اقاتل
واحدا اقتل ولا يضرر عدوي مشهدي • وكان الاصمعي يقول هذا احسن
ما قيل في الاعتذار عن الفرار وهذا مشهور بين اهل الادب تبلت
بالتاء الفوقانية ثم الباء الموحدة اي افسدت يقال تبله الحب اي اسقمه
وافسده ومنه قول كعب رضي الله عنه • بانت سعاد فقلبي اليوم متبول •

والفواد



والفواد القلب والخريدة من النساء الحيية وقيل العذراء وخلوها
محجة ودالها مهملة فاعل تبلت ومفعوله فوادك والخطاب لنفسه
على طريق التجريد وفي المنام متعلق بتبلت والضجيع الذي يضاجعها
اي جنبها والمراد بالبارد البسام الثغر ويروى تشفي وتسقي يتعدى
الى مفعولين بلا واسطة وبواسطة قال السيوطي في الاتقان الذي من سقى
واسقى ان سقى لما لا كلفة معه في السقيا ولهذا اورد في شراب الجنة
وسقاهم ربهم شرابا طهورا وان اسقى لما فيه كلفة ولهذا اورد في شراب
الدنيا واسقيناكم ماء فراتا ولاسقيناهم ماء غدقا لان السقي في الدنيا
لا تخلو من الكلفة ابدا اه سقى الضجيع مفعوله الاول والثاني بارد والباء
زائدة في المفعول الثاني وهو موضع الاستشهاد والعاتق الخمر
وهو عطف على ماء سحابة اي او تخلط بخمر كدم الذبيح ومدام بالجر بدل من
دم الذبيح قال في التعليق يمكن ان يكون الباء في البيت للاستعانة
مثل [illegible] بالقدح والمراد بالبارد البسام الثغر والمفعول الثاني
محذوف اي تسقي الضجيع ريقها بسبب بارد بسام واما على ما قاله المحشي
فيكون الباء زائدة داخلة على المفعول الثاني وفيه نظر لان المراد بالبارد
الثغر بدليل وصفه ببسام وهو لا يسقى لكن يجوز ان يكون على حذف
مضاف اي ريق بارد وعليه يجيء في البيت الزيادة والنقص باعتبار
الباء والمضاف والاسمي لا تضير في وجود الزيادة والنقص بل هو نوع
من البلاغة بالاطناب تارة وبالايجاز اخرى ومن قواعدهم ان الجار
يونس بالجار والشعر يونس بالشعر فائدة حسان بن ثابت
بن منذر بن حرام الانصاري شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم

ترجمة حسان بن ثابت

قال السيوطي اخرج ابن عساكر عن معن بن عيسى قال قام حسان في جوف
الليل فصاح يا آل الخزرج فقاموا وقالوا ما لك قال بيت قلته فخشيت
ان اموت قبل ان اصبح فيذهب ضيعة خذوه عني قالوا وما قلت قال قلت
رب علم اضاعه عدم المال • وجهل غطى عليه النعيم • صح

له رواية روى عنه ابنه عبد الرحمن والبراء بن عازب قال ابن سعد عاش
مائة وعشرين سنة ستين في الجاهلية وستين في الاسلام ولد لذلك
ابوه وجده وكان قديم الاسلام ولم يشهد مع النبي عليه السلام مشهدا
لانه كان يجبن اخرج ابن عساكر عن ابن عرفة قال حسان شاعر الانصار و
شاعر اليمن وشاعر اهل القرى وافضل ذلك كله هو شاعر رسول الله
غير مدافع وله فضائل كثيرة مات سنة اربع وخمسين وقد كف بصره
قال وزيدت في مفعول كفى المتعدية لواحد ومنه الحديث كفى بالمرء اثما ان يحدث
بكل ما سمع وقوله • وكفى بنا فضلا على من غيرنا • حب النبي محمد ايانا • وقيل
انها هي في البيت زائدة في الفاعل وحب بدل اشتمال على المحل وقال المتنبي •
كفى بجسمي نحولا انني رجل • لولا مخاطبتي اياك لم ترني • قوله اثما وفي بعض النسخ
كذبا وهو الصحيح والحديث مما اخرجه مسلم وابو داود عن ابي هريرة ذكره ابن
الاثير في جامع الاصول وهو منصوب على التمييز من كفى وبالمرء مفعوله
والباء زائدة اي كفى المرء من جهة الاثم وان يحدث فاعله اي تحدثه بكل ما سمع
فيكون على طريقة قول الشاعر كفى المرء نبلا ان تعد معايبه قوله فكفى بنا
بيت من الكامل لكعب بن مالك الصحابي رضي الله عنه وقيل لحسان
والباء في بنا زائدة في الفاعل وقيل في المفعول وحب النبي بالرفع فاعل
على الثاني وبدل اشتمال على المحل على الاول قال الشارح الدماميني في شرح
التسهيل قلت يلزم عليه الابدال من ضمير الحاضر مع ان البدل ليس
محيطا وهو قليل انتهى هذا على وفق ما قال ابن مالك ولا يبدل مضمر حاضر
في غير احاطة الا قليلا انتهى هذا الكلام في غير الاختصار ولا باس ان نبسط
القول فيه فنقول قال شهاب الدين في اعراب قوله تعالى تكون لنا عيدا لاولنا





وآخرنا واعلم ان البدل من ضمير الحاضر سواء كان متكلما او مخاطبا لا يجوز
عند جمهور البصريين في بدل الكل من الكل لو قلت قمت زيد تعني نفسك
وضربتك عمرا لم يجز واجاز الاخفش ذلك مطلقا مستدلا بهذه الآية
فان لاولنا وآخرنا بدل من ضمير في لنا باعادة العامل ثم قال والبصريون
يؤولون الآية وقال بعضهم الا ان يفيد البدل توكيدا واحاطة بشمول
فيجوز واستدل بهذه الآية وبقول عبيدة بن الحارث رضي الله عنه يوم
بدر حين ثبت على مبارزة الكفار مع علي وحمزة رضي الله عنهما • فما برحت
اقدامنا في مكاننا • ثلاثتنا حتى ازيروا المنائيا • بجر ثلاثتنا بدلا من نا
فالجواب عن ايراد الشارح ان هذا على مذهب الاخفش وفضلا تمييز ويروى
شرفا وهو سالم من الزحاف وعلى يتعلق به وقبل هذا البيت • نصروا
نبيهم بنصر وليه • فالله عز بنصره سمانا • يعني ان الله تعالى سماهم الانصار
لانهم نصروا النبي عليه السلام ومن والاه والدال في نصر وليه يجوز فيه الرفع ويروى
على من غيرنا برفع غير وجره فالرفع على تقدير على من هو غيرنا فمن موصولة
والعائد محذوف كقوله تعالى تماما على الذي احسن في قراءة من رفع احسن
والجر على ان من نكرة موصوفة بغير اي على انسان غيرنا او قوم غيرنا
وقال الكسائي ان من زائدة ومحمد عطف بيان للنبي وايانا مفعول حب
لانه مصدر مضاف الى فاعله فائدة قال ابن الاثير كعب بن مالك الانصاري
السلمي الخزرجي شهد العقبة الثانية واختلفوا في شهوده بدرا وكان
احد شعراء النبي عليه السلام وهو احد الثلاثة الذين خلفوا عن رسول الله
في غزوة تبوك مات سنة ثلاث وخمسين وهو ابن سبع وسبعين

ترجمة كعب بن مالك الانصاري

سيأتي بعض ترجمته في بابه قوله كفى بجسمي نحولا البيت من متن البسيط
زاد الباء في معمول كفى المتعدية الى واحد اذ هي بمعنى اجزا واغنى والنحول بضم
النون والحاء المهملة الهزال والسقم ونحولا منصوب على التمييز وقوله
انني بفتح الهمزة فاعل كفى واتى بضمير المتكلم في قوله لولا مخاطبتي وقوله
لم ترني مع ان الجملة صفة رجل لانه عائد الى ما قبل رجل لا الى نفسه كما حققه
المصنف في الباب السابع من انه خبر موطئ وهذا البيت من ابيات بليغة
امتدح ابو الطيب ديوانه بها وهي ابلى الهوى اسفا يوم النوى بدني
وفرق الهجر بين الجفن والوسن * روح تردد في مثل الخلال اذا * اطارت
الريح عنه الثوب لم يبن * كفى بجسمي نحولا قال الواحدي اى كفى جسمي من النحول
انني رجل لو لم اتكلم لم يقع علي البصر اى انما يستدل علي بصوتي كما قال ا[خر]
ذبت حتى ما يستدل على انني حي الا ببعض كلامي والباء في بجسمي زائدة
وهي تزاد في الفاعل كثيرا كقوله تعالى وكفى بالله شهيدا وكفى بربك وقد
تزاد في المفعول ايضا نادرا كقول بعض الانصار * فكفى بنا فضلا على من
غيرنا * معناه كفانا فضلا فزاد الباء وقال ابو الطيب كفى بك داء ان
ترى الموت شافيا فزاد في المفعول وقوله بجسمي معناه كفى جسمي كما ذكرناه
وانتصب نحولا على التمييز لان المعنى كفى جسمي من النحول انتهى كلام الواحدي
والمص ذكر هذا البيت في الباب السابع مثالا للخبر الموطئ فليلتمس ثم
قال الثالث المبتدا وذلك في نحو قولهم بحسبك درهم ومنه فاذا
بزيد وكيف بك اذا كان كذا ومنه عند سيبويه بايكم المفتون وقال
ابو الحسن بايكم متعلق باستقرار محذوف مخبر به عن المفتون ثم اختلف

فقيل



فقيل المفتون مصدر بمعنى الفتنة وقيل الباء ظرفية اى في اى طائفة
منكم المفتون ش الباء في بحسبك زائدة داخلة على المبتدا وبعده
حسبك درهم بالرفع اى كافيك درهم وكذا فاذا بزيد اذا للمفاجاة ووقع
بعدها الجملة الاسمية فزيد هنا مبتدا بعده مقدرة فاذا زيد حاضر او
موجود وجواز حذف الخبر منه معروف واما قوله كيف بك اذا كان كذا
فكيف خبر مقدم وضمير الخطاب جره لتغليب صورة المجرور من صورة
المرفوع واصله كيف انت اذا كان كذا اى على اى حال انت عند وقوع
الامر الذي تخافه او ترجوه من الغنى والفقر والحضر والسفر ونحوها
فلما دخلت الباء حول صيغة المرفوع الى صيغة المجرور قوله ومنه عند
سيبويه بايكم المفتون والتقدير ايكم المفتون ذهب اليه قتادة وابو
عبيدة في تفسير قوله تعالى فستبصر ويبصرون بايكم المفتون وقيل
هذا ضعيف من حيث ان الباء لا تزاد في المبتدا الا في بحسبك فقط
قال علم الدين اللورقي في شرح المفصل قد استدل بها على ان الباء
زائدة وذلك لا يتاتى الا اذا كان المفتون اسم مفعول واما اذا كان مصدرا
فلا لانه يصير التقدير ايكم الفتنة وذلك لا يصح فظهر ان زيادة الباء في
الاية لا يمكن على تقدير المصدر قوله وقال ابو الحسن بايكم متعلق باستقرار
محذوف وفي شرح المفصل وزعم الكوفيون ان المفتون مصدر والباء متعلقة
به كانه قال بايكم الفتنة انتهى قوله وقيل الباء ظرفية واليه ذهب مجاهد
والفراء ويؤيده قراءة ابن ابي عبلة في ايكم المفتون ذكره شهاب الدين وذكر
وجها اخر وهو تقدير المضاف اى بايكم فتن المفتون فحذف المضاف واقيم
المضاف اليه مقامه واليه ذهب الاخفش ويكون الباء للسببية قال

قال تنبيه من الغريب انهما تزيد فيما اصله المبتدا وهو اسم ليس بشرط
ان يتاخر الى موضع الخبر كقراءة بعضهم ليس البر بان تولوا بنصب
البر وقوله • اليس عجيبا بان الفتى • يصاب ببعض الذي في يديه شعر قال
شهاب الدين وفي مصحف ابي وعبد الله بان تولوا بزيادة الباء وهي واضحة
فان الباء تزاد في خبر ليس كثيرا انتهى وهذا يدل على ان البر مرفوع على
انه اسم ليس بخلاف ما ذكره المصنف وقال صاحب الكشاف وقرا عبد الله
بان تولوا بادخال الباء على الخبر للتاكيد كقولهم ليس المنطلق بزيد انتهى
وهذا على وفق كلام شهاب الدين وقال الامام فخر الدين الرازي روي
عن ابن مسعود انه قرا اليس البر بان والباء تدخل في خبر ليس انتهى
ولعل المص وجد قراءة النصب مع وجود الباء في بان تولوا ولكن ما وجدناه
وعدم الوجدان لا يدل على عدم الوجود قال شهاب الدين قرا الجمهور برفع
البر وحمزة وحفص عن عاصم بنصبه فقراءة الجمهور على ان البر اسم ليس
وان تولوا خبرها واما قراءة حمزة وحفص فالبر خبر مقدم وان تولوا اسمها انتهى
قوله اليس عجيبا قال الجاحظ في البيان هو لمحمود النحاس واورده بلفظ
الذي في يديه والبيت من المتقارب وبعده • ويسلبه الشيب شرخ الشباب
فليس يعزيه خلق عليه • فزاد في اسم ليس وهو ان الفتى يصاب الباء واخره
الى موضع الخبر والبيت لا يحتمل غيره لرواية نحاسا مصحوبا م الرابع الخبر
وهو ضربان غير موجب فينقاس نحو ليس زيد بقائم وما الله بغافل وقولهم
لا خير بخير بعده النار اذا لم تحمل على الظرفية وموجب فيتوقف على السماع وهو
قول الاخفش ومن تابعه وجعلوا منه جزاء سيئة بمثلها وقول الحماسي شعر
ومنعكها بشيء يستطاع ش قال الدماميني قوله غير موجب فينقاس





ظاهره العموم يشمل خبر الفعل الناسخ المنفي كقوله شعر وان مدت الايدي
الى الزاد لم اكن • باعجلهم اذ اجشع القوم اعجل • وقال في تعليقه وهو قليل
غير مقيس انتهى فلا محذور في شموله على خبر الفعل المنفي قال ابن ام
قاسم وظاهر كلام بعضهم ان هذا يجوز القياس عليه الا اجشع الفائق
غيري في الجشع وهو شدة الحرص انتهى البيت من القصيدة المعروفة
بلامية العرب للشنفري وهي من غرر القصائد كثيرة الحكم والفوائد قوله
مدت على بناء المجهول والايدي نائب فاعله ولم اكن جواب الشرط
وباعجلهم خبر كان المنفية اعني لم اكن فزيد فيه الباء واذ للظرف بمعنى حين
مضاو الى الجملة التي بعده والعامل باعجلهم واجشع القوم مبتدا واعجل
خبره قال ابن مالك في التسهيل وقد تزاد الباء في الخبر المنفي بليس
وما اختيهما وقد تزاد بعد فعل ناسخ للابتداء انتهى قوله وما عطف على ليس
واختيهما بدل من ما والضمير عائد على ليس واراد بقوله بعد نفي فعل ناسخ مثل
قوله لم اكن باعجلهم وهذا الكلام منه يدل على استواء الامور الثلثة في
القلة والكثرة والقياس وعدمه وقال السيوطي في الاشباه والنظائر
قال ابن هشام في تذكرته زيادة الباء في الخبر على ثلثة اقسام كثير
وقليل واقل فالكثير في ثلثة مواضع وذلك بعد ليس نحو اليس
الله بكاف عبده وبعد ما نحو وما ربك بغافل وبعد لم نحو اولم يروا ان
الله الذي خلق السموات والارض ولم يعي بخلقهن بقادر وذلك لانه
في معنى اوليس الله بقادر فهو راجع الى المسئلة الاولى في المعنى والقليل
في ثلثة مواضع بعد كان واخواتها منفية نحو قوله • وان مدت الايدي الى الزاد
لم اكن • باعجلهم اذ اجشع القوم اعجل • وبعد ظن واخواتها منفية كقوله شعر

دعانى اخى والخيل بينى وبينه • فلما دعانى لم يجدنى بقعدد • وبعدلا العاملة عمل ليس كقوله فكن لى شفيعا يوم لاذو شفاعة • بمغن فتيلا عن سواد بن قارب • والافل فى ثلثة مواضع بعدان ولكن وهل فالاول كقوله فان تناءعنها حقبة لا تلاقها • فانك مما احدثت بالمجرب • والثانى كقوله ولكن اجرا لو علمت بهين • والثالث كقوله • الا هل اخو عيش لذيذ بدائم •

انتهى كلام السيوطى وهذا المنقول من المص يدل على ان زيادة الباء فى خبر كان واخواتها اذا كانت منفية قليل والعلة لا توجب كونه غير مقيس لما يفهم من قول الدماميني قوله نحو ليس زيد بقائم قال الدماميني لو مثل بنحو اليس الله بكاف عبده لكان اولى جريا على عادته من عدم العدول عن الايات ما وجدت قال الشمنى اى لم يمثل به لان لقائل ان يقول انه موجب بناء على ان الهمزة للانكار اى لانكار النفى ونفى النفى اثبات انتهى وهذا العذر منه ليس بشىء لان هذا الكلام ليس بموجب بالاتفاق وان اول بالاثبات قال الرضى فى بحث المصدر وليس كل ما اول بشىء حكمه حكم ما اول به ولو صح ما ذكره الشمنى لكان ايراد المص فى التذكرة الكلام المذكور مثالا لوقوع الزيادة بعد ليس غير صحيح بل هو مثال لهذه المسئلة مشهور فى كتب القوم والجواب عن اعتراض الدماميني ان المص ما التزم ما ذكره من ايراد الامثلة القرانية ما وجدت وهو ظاهر لمن تتبع الامثلة الواردة فى هذا الكتاب قوله اذا لم يحمل على الظرفية اى اذا لم يحمل الباء فى قولهم لا خير بخيره على الظرفية يحمل على الزيادة يشير الى ما قال الرضى والاولى انها بمعنى فى وقال فى موضع اخر وقيل هى بمعنى فى قوله ومنعكها بشىء يستطاع الشاهد فيه على تقدير بشىء خبر للمبتدا وتقدير يستطاع صفة لشىء وهو

باني فهذا المصراع [illegible]

خلاف



خلاف ما ذكره الامام المرزوقى فى شرح الحماسة وسيذكر قال فى التعليق اجاز ابن جنى فى الباء من قوله منعكها بشىء يستطاع الوجهين فقال هى زائدة والمعنى ومنعكها شىء يستطاع اى امر مطابق غير ناهض اى شاق فاله عنها ويجوز ان يريد ومنعكها بمعنى من المعانى مما المعانى يستطاع وذلك المعنى اما غلبة ومعازة لك اوفداء تعذيها به منك فالباء على هذا متعلقة بنفس المصدر وهو المنع ومن صلته قال يعنى ابن جنى ويجوز ايضا ان يكون متعلقة بنفس يستطاع بمعنى من المعانى ويقدر عليه انتهى قال والاولى تعليق بمثلها باستقرار محذوف هو الخبر وبشىء بمنعكها والمعنى ومنعكها بشىء ما يستطاع وقال ابن مالك فى بحسبك زيد ان زيدا مبتدا موخر لانه معرفة وحسبك نكرة انتهى قال الدماميني وقد صرح المص فى الباب الثانى حيث تكلم على جملة الاعتراض بان الاظهر ان الذين ليس مبتدا بل معطوف على الذين الاولى اى للذين احسنوا الحسنى وزيادة والذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها وذلك من العطف على معمولين عاملين عند الاخفش وعلى اضمار الجار عند سيبويه والمحققين وصرح بان الظاهر ان الباء فى بمثلها متعلقة بالجزاء ويكون جزاء عطفا على الحسنى ولا يحتاج الى فمن اختيار فيه تعارض ويحتمل ان يكون معنى كلامه هنا انه على تقدير جعل جزاء سيئة مبتدا يكون الاولى تعلق بمثلها باستقرار محذوف وهو الخبر فلا يلزم اختياره لهذا الامر المقرر فيمتنع التعارض انتهى قال الشمنى دفعا للتعارض ان ما ذكره هنا ان تعلق الباء باستقرار

محذوف وهو الخبر اولى من زيادة البا، وكون مثلها هو الخبر وما ذكره في الجملة
الاعتراضية هو ان تعلق البا، بجزا، سيئة اظهر من زيادة البا، ومن تعلقها
باستقرار محذوف فلا تعارض بين كلاميه ولا حاجة الى ما في الشرح من انه
يحتمل ان يكون معنى كلامه هنا انه على تقدير جعل جزاء سيئة مبتدا يكون
الاولى تعلق مثلها باستقرار محذوف اه قوله وشيء عطف على قوله مثلها
اى والاولى ان يتعلق شيء بمنعكها لانه مصدر مضاف الى المفعول الاول
وهو كاف الخطاب والها، مفعوله الثاني والبيت من الوافر مذكور في اوائل
ديوان الحماسة قال المرزوقي قاله رجل من بني تميم وطلب منه ملك من
الملوك فرسا يقال لها سكاب فمنعه اياها فقال • ابيت اللعن ان سكاب
علق • نفيس لا تعار ولا تباع • علق نفيس لا تعرض للبيع ولا تبذل للاعارة
وسكاب اذا اعربته منعته الصرف لانه علم فلحصول التعريف والتانيث
مع كثرة الحروف منع الصرف والبنا، تميمي وهذه لغة قوم واذا بنيته
على الكسر اجريته مجرى حذام لانه مؤنث معدول معرفة فلما شابهته بهذه
الاوصاف ادركه ونزال بني وهذه اللغة حجازية واشتقاق سكاب
من سكبت اذا صببت ويقال في صفة الفرس هو بحر وسكب وقوله
ابيت اللعن تحية كان يستقبل به الملوك ثم قال بعد البيتين فلا تطمع
ابيت اللعن فيها ومنعكها بشيء يستطاع قال المرزوقي يقول
ارفع طمعك في تحصيل هذه الفرس ابيت ان تاتي ما يستحق به اللعن
ودفعك عنها يقدر عليه بوجه ما وحيلة والمعنى اى لا اسعفك بها
استبعتها او استوهبتها ما وجدت الى الرد سبيلا فلا تطمع فيه
ما دامت في هذه الحالة وقوله ومنعكها اى منعك عنها ويقال منعتك

كذا



كذا ومنعتك عن كذا انتهى بعبارته وقال السيوطي والعلق النفيس
والجمع بينهما للتوكيد لقوله تعالى فجاجا سبلا كذا قال المص ويعار
ويباع بالتذكير والتانيث الاول باعتبار نفيس والثاني باعتبار
الفرس وقوله ومنعكها الواو للحال واستشهد به النحاة على جواز
الوصل فيما اجتمع ضميران اولهما اعرف وبشيء متعلق بما قبله او بما
بعده وعليهما فالمعنى بشيء ما ويستطاع خبر او بشيء خبر والبا،
زائدة ويستطاع صفة شيء وقال العيني منعكها مصدر مضاف
الى فاعله مرفوع على الابتدا، وخبره يستطاع وبشيء يتعلق بالمصدر
قوله والمعنى ومنعكها بشيء ما قال السمين الاولى ان لا ياتي بكلمة ما
لانها تزاد مع كلمة شيء للدلالة على التقليل او التحقير وليس المعنى
على ذلك لان المخاطب ملك الا يرى انه حياه بتحية الملوك بل المعنى
على التكثير او التعظيم المستفاد من تنكير شيء انتهى والظاهر انه
لا مانع من الحمل على التعظيم والتكثير كما في قوله • لامر ما جدع قصير انفه •
ولامر ما يسود من يسود • اى لامر مجهول لعظمته كذا قال الرضي
والشيء والامر مترادفان فالمعنى ههنا الشيء مجهول لعجابته او نفاسته
او غلاء ثمنه ويحتمل ان يكون قوله للسائل ابيت اللعن للتهكم والسخرية
بتنزيل السائل منزلة الملك يدل عليه قول الامام المرزوقي
ارفع طمعك في تحصيل هذه الفرس والمعنى لا اسعفك بها استبعتها
او استوهبتها مما هو الا يخاطب به الملوك قال الخامس الحال الممتنع
عاملها كقوله • فما رجعت بخائبة ركاب • حكيم بن المسيب منتهاها •
وقوله • فما انبعثت بمزؤود ولا وكل • ذكر ذلك ابن مالك وخالفه

ابو حيان وخرج البيتين على ان التقدير بحاجة خائبة وبشخص مزود اى مزود
ويريد بالمزود نفسه على حد قولهم رايت منه اسدا قال الرضى فى بحث ما
الحجازية ومن ما زيدت الباء فى الحال المنفية نحو ما جاءنى زيد براكب انتهى
قوله لقوله فما رجعت بيت من الوافر ومعناه ما رجعت خائبة جماعة ركبان
حكيم بن المسيب منتهى تلك الجماعة اى رئيسها وسابقها الذى
ينتهى اليه امرهم ركاب فاعل رجعت وبخائبة حال من ركاب وقدمت عليها
وقوله حكيم المسيب منتهاها جملة اسمية فى محل الرفع صفة لركاب
الخيبة الحرمان والركاب الابل التى يسار عليها الواحدة راحلة ولا واحدة
لها من لفظها والمسيب هذا بالفتح على صيغة المفعول وكذا كل مسيب
الا والد سعيد فان فيه الوجهين الفتح والكسر ويحتمل ان يكون قوله
رجعت من الافعال الناقصة ويكون قوله بخائبة خبرها والباء الزائدة
وقعت فى الخبر فيكون من المواضع الرابع مثل قول الشاعر • اذا مدت
الايدى الى الزاد لم اكن • باعجلهم اذ اجشع القوم اعجل • فلا يمكن
الاستدلال مع وجود هذا الاحتمال قوله فما انبعثت اه عجز بيت من
البسيط صدره • كائن دعيت الى باساء داهمة • كائن على وزن كاين
لغة فى كاى بمعنى كم والباساء الشدة والداهمة الاتية بغتة وانبعثت
بمعنى اسرعت والمزؤد بزاء ساكنة وهمزة مضمومة على صيغة المفعول
المذعور الخائف والوكل على وزن الحسن العاجز الذى يكل امره الى غيره
والشاهد فى قوله بمزؤد فانه حال من فاعل انبعثت والباء زائدة
اى مزؤدا ولا وكلا ولا مذكرة للنفى قوله على ان التقدير بعين قال ابو حيان
الباء فى الموضعين غير زائدة بل المعنى فى الاول فما رجعت ركاب موصوفة





بحاجة خائبة اى ملتبسة بخيبة فى حاجتها وفى الثانى فما انبعثت مع شخص
جبان خائف بل جرى شجاع على طريقة التجريد وهو ان تجرد من نفسه
شجاعا اخر مبالغة فى شجاعته وجراته والباء للمصاحبة او الملابسة
ويرد على الاول ان تقدير موصوف وارتكاب التجوز فى وصف الحاجة بالخيبة
واقرب منه ان يقال ان خائبة مصدر كالكاذبة واللاغية والباء غير زائدة
متعلقة برجعت او بالاستقرار فيكون حالا من ركاب اى فما رجعت ركاب
ملتبسة بخيبة او مستقرا بالخيبة قوله على حد قولهم رايت منه اسدا والاولى
ان نقول على حد قولهم لقيت به اسدا ونظيره قول الشاعر • وشوهاء
تعدو بى الى صارخ الوغى • بمستلئم مثل الفنيق المرحل • اى شوهاء تلك
الفرس القبيح الوجه اى مستغيث الطلب الحرب بلابس درع مثل الفحل
المكرم عند اهله والمراد بلابس الدرع المستعد للحرب وهو نفسه يعنى
ومع نفسى لابس درع لكمال استعدادى للحرب بالغ فى اتصافه بالاستعداد
للحرب حتى انتزع من نفسه مستعدا اخر لابس درع وكذا فى قوله فما انبعثت
بمزؤد ولا وكل اعترض الدماميني على كلام ابى حيان فى البيت الاول بان
فيه حذف الموصوف بغير دليل انتهى وقد يعدم الاشارة اليه قال
وهذا التخريج ظاهر فى البيت الاول دون الثانى لان صفات الذم اذا نفيت
على سبيل المبالغة لم ينتف اصلها ولهذا قيل فى وما ربك بظلام ان فعالا
هنا ليس للمبالغة بل للنسب كقوله • وليس بذى سيف ولا بنبال •
اى وما ربك بذى ظلم لانه لا يظلم الناس شيئا ولا يقال لقيت منه اسدا
او بحرا ونحو ذلك الا عند المبالغة فى الوصف بالاقدام والكرم س قال الدماميني

في شرح التسهيل تسليم ابن هشام لظهور التخرج في البيت الاول غير جيد لما
فيه من حذف الموصوف بلا دليل عليه وقدحه في تخرج البيت الثاني كذلك لان
النفي انما يتسلط على قيد الفعل مع ثبوت اصله اي فانبعثت بشخص غير مزؤود
ولا وكل يعني نفسه بالغ في اتصافه بالشجاعة والنهضة حتى انتزع
من نفسه شخصا لا ذعر عنده ولا وكل فكيف يتم ما قال وقال الشيخ صفات
الذم ههنا المزؤود والوكل والمبالغة هنا من جهة التجريد الذي هو حد
قولهم رايت منه اسدا وهو ان ينتزع من امر ذي صفة اخر مثله فيها مبالغة
في كمالها وقال الدماميني يتعين ان يتعلق الجار من قوله على سبيل المبالغة
بنفس لانه ليس المراد ان نفيها مبالغ فيه وانما يتعلق بمحذوف وهو حال من
ضمير نعت العائد على الصفات وهذا الحكم ليس مخصوصا بصفات الذم
بل هو جار في كل مقيد بقيد اذا دخل عليه النافي مثل ما جئت الا راكبا فيرجع
النفي الى القيد فقط ويثبت اصل الفعل فيكون المعنى في هذا المثال جئت غير
راكب وقد ذكر في قوله تعالى لم يخروا عليها صما وعميانا انه لنفي الصمم والعمى
واثبات الخرور هذا هو الاكثر وقد يقصد نفي الفعل والقيد جميعا بمعنى انتفاء
كل من الامرين فيكون قولك ما جئت راكبا بمعنى لا مجيء ولا ركوب انتهى وقال
له نفي الشيء بنفي لازمه ومنه قوله • ولا ترى الضب بها ينجحر • اي لا ضب ولا
انجحار وقوله • على لاحب لا يهتدى لمناره • اي لا منار ولا اهتداء ثم ان في مثل
هذا التركيب تاويلا عندهم حتى لا يتوجه النفي الى القيد وهو ان يتعلق
القيد بالنفي لا بالمنفي كانه تعالى اثبت انتفاء مزؤود ولا وكل بسبب المجرد
المذكور وكثيرا ما يتمسك به الفاضل الهندي في تصحيح عبارات ابن الحاجب

في الكافية



في الكافية قوله ليس للمبالغة لانه لا يعد الكلام حينئذ بنفي اصل الظلم
بل يدل على نفي المبالغة فيه واذا حمل على النسب يرتفع معنى المبالغة
فحينئذ يدل على نفي الفعل راسا لان الظلام ح يكون بمعنى ذي ظلم كالتمار
والبقار والبغال بمعنى صاحب التمر وبائعه وصاحب البقر والبغل
وخادمهما وكذلك البزار والعطار ولا يلاحظ فيهما معنى البلاء ارو
الكثرة فيكون معنى الاية لا ينسب اليه الظلم قال الحريري والاصل
في مباني الافاعيل ملاحظة المعاني التي تتميز باختلاف صيغ الامثلة
فبني مثال من فعل الشيء مرة على فاعل نحو قابل وقاتل وبني مثال
من كرر الفعل على فعال مثل قتال وقتال وما ذكره المحشي في دفع
الاشكال عن الاية من حمل ظلام على النسب حكاه ابن مالك
في شرح الكافية عن المحققين وله اجوبة غيرها منها ان ظلاما وان
كان للكثرة لكنه جيء به في مقابلة العبيد الذي هو جمع كثرة يويده انه
قال علام الغيوب فقابل صيغة فعال بالجمع وقال في اية اخرى عالم
الغيب فقابل صيغة فاعل الدالة على اصل الفعل بالواحد ومنها
انه نفي الظلم الكثير فينتفي القليل ضرورة لان الذي يظلم انما يظلم
لانتفاعه بالظلم فاذا ترك الظلم الكثير مع زيادة نفعه في حق من يجوز
عليه النفع والضر فلان يترك القليل اولى ومنها ما حكاه الحريري
انه سئل بعض اهل اللغة لم ورد ظلام في الاية على وزن فعال الذي
صيغ للتكثير وهو سبحانه منزه عن الظلم اليسير فاجاب عنه ان اقل
القليل من الظلم لو ورد منه وقد جل سبحانه لكان كثيرا لاستغنائه
عن فعله وتنزهه عن قبحه وهذا كما تقال زلة العالم كبيرة ومنها

انه اراد ليس بظالم ليس بظالم تاكيدا للنفي فعبر عن ذلك بليس بظلام
كما قيل في قوله تعالى رب ارجعون انه للتكرير اي ارجع ارجع ارجع لافادة
هذا المعنى ومنها انه ورد جوابا لمن قال ظلام والتكرار اذا ورد جوابا لكلام
خاص لم يكن له مفهوم ومنها ان صيغة المبالغة وغيرها في صفات الله تعالى
سواء في الاثبات فجرى النفي على ذلك قال الزركشي في البرهان نقلا عن الشيخ
برهان الدين الرشيدي ان صفات الله التي هي على صيغة المبالغة كغفار
ورحيم وغفور ومنان كلها مجاز اذ هي موضوعة للمبالغة ولا مبالغة فيها
لان المبالغة هي ان تثبت للشيء اكثر مما له وصفات الله متناهية في الكمال
لا يمكن المبالغة فيها والمبالغة ايضا تكون في صفات تقبل الزيادة و
النقصان وصفات الله منزهة عن ذلك انتهى وذكر هذا للشيخ ابي الحسن
تقي الدين السبكي فاستحسنه انتهى ومنها انه ورد تعريضا لولاة الجور واشارة
الى ان ثمه ظلام العبيد فلا يعتبر له المفهوم ومنها ان فعالا غير مراد به الكثرة
كقول طرفة • ولست بحلال التلاع مخافة • ولكن متى يسترفد القوم ارفد
وهذا يدل على انه يحل التلاع قليلا لان ذلك يدفعه قوله يسترفد القوم ارفد
وهذا يدل على نفي الحل في كل حال ولان تمام المدح لا يحصل بان يراد الكثرة كذا قال
الزركشي قال شارح المعلقات الحلال مبالغة الحال من الحلول والتلعة ما ارتفع
من مسيل الماء وانخفض عن الجبال والجمع التلاع والارفاد الاعانة والاسترفاد
الاستعانة يقول الشاعر انا لا احل التلاع ولا انزل فيها مخافة نزول الاضياف
او غزو الاعداء اياي ولكن اعين القوم اذا استعانوا اي اما في قرى الاضياف
واما في قتال الاعداء انتهى فهذه تسعة اوجه في دفع الاشكال عن الاية والمجموع
عشرة كاملة ذكرها الزركشي في البرهان قوله كقوله اي قول امرئ القيس

البيت



البيت من قصيدة لامية من الطويل مشهورة استشهدوا بكثير من
ابياتها وصدر هذا المصراع وليس بذي سيف فيقتلني به • بعد قوله
ايقتلني والمشرفي مضاجعي • ومسنونة زرق كانياب اغوال • قوله وليس
بذي رمح اي بفارس والنبال الرامي بالنبل وقال الرياشي النبال
هنا ليس بجيد لان النبال هو الذي يعمل النبل ويبيعها والذي يرمي بها
يقال له نابل وقال ابو حاتم قد جاء مثل هذا كقولهم سياف اي يضرب بالسيف
قال السيوطي قد استشهد المص بهذا البيت على ان فعالا ياتي بمعنى
صاحب كذا فان نبالا بمعنى نبلي استغنى به عن ياء النسب ويحمل المص
على ابي حيان ان قول الشاعر فما ابعثت بمزؤود اذا حمل على التجريد يكون معناه
ما بعثت برجل موصوف بكمال الجبن او الخوف ومفهومه ان يبعث بمن اتصف
باصل الجبن والخوف والمراد به نفسه فلا يفيد نفي صفة الذم عن نفسه والظاهر
ان التجريد خلاف الظاهر وفي ارتكاب الحذف زيادة الباء مندوحة عنه قال
السادس التوكيد بالنفس والعين وجعل منه بعضهم يتربصن بانفسهن
وفيه نظر اذ حق الضمير المرفوع المتصل الموكد بالنفس او العين ان يوكد اولا
بالمنفصل كقمتم انتم انفسكم ولان التوكيد هنا ضائع اذ الماموراث بالتربص
لا يذهب الوهم الى ان المامور غيرهن بخلاف قولك زارني الخليفة نفسه
وانما ذكر الانفس هنا لزيادة البعث على التربص لاشعاره بما يستنكفن
منه من طموح انفسهن الى الرجال ش اي الموضع السادس من المواضع التي
زيد فيها الباء التوكيد بالنفس والعين وبه تمت المواضع التي زيد فيها
الباء واعلم ان الباء تزاد على لفظ النفس والعين اذا اكد بهما تقول جاء

زيد نفسه وبنفسه وجاء زيد عينه وبعينه وعلى هذا فلا يتعلق بشئ
قال ابن عادل تربص يتعدى بنفسه لانه بمعنى انتظر وهذه الاية تحتمل
وجهين احدهما ان يكون مفعول التربص محذوفا وهو الظاهر تقديره
يتربصن التزوج او الازواج ويكون ثلثة قروء على هذا منصوبا على الظرفية
لانه اسم عدد مضاف الى ظرف وهو وقت القرء والتقدير مدة ثلثة قروء
والثاني ان يكون مذكورا وهو نفس ثلثة قروء اى ينتظرن مضي ثلثة
قروء واما قوله بانفسهن فالظاهر انه يتعلق بيتربصن ويكون الباء
للسببية اى بسبب انفسهن وذكر الانفس في مثل هذا التركيب
واجب اذ لا يجوز الهندات يتربصهن لئلا يتعدى فعل المضمر المتصل
الى ضميره المتصل في غير الابواب الجائزة فيها وهي افعال القلوب ويجوز
ان يكون بانفسهن تاكيدا للضمير المرفوع المتصل وهو النون والباء
زائدة في التوكيد لانه يجوز زيادتها في النفس والعين مؤكدا بهما تقول
جاء زيد نفسه وبنفسه وعينه وبعينه وعلى هذا فلا يتعلق بشئ لزيادتها
لا يقال لا جائز ان يكون تاكيدا لانه كان يجب ان يؤكد بضمير مرفوع منفصل
لانه لا يؤكد الضمير المرفوع المتصل بالنفس والعين الا بعد تاكيده بالضمير المرفوع
المنفصل فيقال زيد جاء هو نفسه عينه لانا نقول هذا المؤكد خرج عن الاصل
لما جر بالباء الزائدة اشبه الفضلات فخرج بذلك عن حكم التوابع فلم يلتزم فيه
ما التزم في غيره ويؤيد ذلك قولهم احسن بزيد واجمل اى اجمل به وهذا المجرور
فاعل عند البصريين كما تقدم والفاعل لا يحذف ولكنه لما جرى مجرى الفضلات
بسبب جره بالحرف خرج عن اصل باب الفاعل فلذلك جاز حذفه على ان ابا
الحسن الاخفش ذكر في المسائل انهم قالوا قاموا انفسهم من غير تاكيد

بقولهم



بقولهم هم وفائدة التاكيد بباء انفسهن في الاية ان يباشرن
التربص هن لا غيرهن يباشر بهن التربص انتهى كلام ابن عادل
وبهذا يظهر الجواب عن نظر المحشي في كلام ذلك البعض قوله
وفيه نظر اذ حق الضمير المرفوع المتصل اه قال الدماميني
ليس صحة ذلك على التعيين بل صحة احد امرين لا بعينه اما
التاكيد واما الفصل نص عليه ابو حيان في الارتشاف
فيصح ان يقال جئتم يوم الجمعة انفسكم ويمكن هنا ان يقال
اكتفى بالباء الزائدة في الفصل في قوله يتربصن بانفسهن
كما يكتفى بالزائد في العطف نحو ما قمتم ولا زيد وقال الشمني
ذكر ابو حيان هذا في كتاب من كتبه لا يرد به على المحشي الا اذا
سبقه الى ذلك غيره لو سلم له دليل ولا يلزم من القول
بفصل لا الزائدة في العطف القول بفصل الباء الزائدة في
التاكيد لان الباء على حرف واحد ولا على حرفين قوله لاشعاره
اى لاشعار ذكر الانفس بما يستنكفن الباء صلة الاشعار
اى بشئ يستنكفن منه اى من ذلك الشئ وهو طموح
انفسهن الى الرجال وقوله من طموح مبين لما في قوله ما
يستنكفن يريد ان ذكر الانفس يشعر ويفيد انهن مشتاقات
الى الرجال والنكاح وهن يستنكفن من هذا المعنى فهذا
مما يبعثهن على التربص ويهيجهن عليه ولهذا
ذكر لفظ انفسهن قيل وجه افادة ذكر الانفس البعث
والتهييج ان الباء في بانفسهن للتعدية والمعنى يحملن

قال الجوهري طمح بصره الى الشيء ارتفع وجمح والمع
امرأة طامح اى تطمح الى الرجال انتهى واعم
من العين اى الشيء وبابه وصلا البصر اه

انفسهن على التربص الذي هو خلاف مراد انفسهن قال بعض
شراح الكشاف والمعنى بر انتظار دارند نفسها خودرا وفيه انهن
مائلات الى الرجال فلما سمعن هذا استنكفن منه وبتربصن
والاقرب ان يحمل الباء على السببية كما تقدم فيكون المعنى يتربصن
من اجل انفسهن لان مقتضى الانفس عدم التربص واشعار
هذا المعنى يبعث على التربص استنكافا من قلة الصبر على
النكاح قال تنبيه مذهب البصريين ان احرف الجر لا ينوب
بعضها عن بعض بقياس كما ان احرف الجزم واحرف النصب كذلك
وما اوهم ذلك فهو عندهم اما مؤول تاويلا يقبله اللفظ كما قيل
في ولاصلبنكم في جذوع النخل ان في ليست بمعنى على ولكن شبه
المصلوب لتمكنه من الجذع بالحال في الشيء ش قال الرضي اقامة
بعض حروف الجر مقام بعض غير عزيزة وقال في موضع اخر واعلم
ان الاولى اذا امكن في كل حرف يتوهم خروجه عن اصله او زيادته
ان يبقى على اصل معناه الموضوع له ويضمن فعله المعدى به معنى
من المعاني التي يستقيم به الكلام فلا يحكم باشتراك الحرف
ففي قوله تعالى اذا اكتالوا على الناس لا نقول ان على بمعنى
من بل يضمن اكتالوا معنى تحكموا في الاكتيال وتسلطوا ولا نحكم
بزيادة في في قوله يجرح في عراقيبها نصلي بل نضمن يجرح معنى
يؤثر بالجرح انتهى قال صاحب الكشاف في تفسير سورة لقمان
فان قلت قوله تعالى يجري لاجل مسمى ويجري الى اجل مسمى
اهو من تعاقب الحرفين قلت كلا لا يسلك هذه الطريقة

وقد يسلك هذه الطريقة المصنف في الايضاح والزركشي في البرهان

الا



الا بليد الطبع ضيق العطن ولكن المعنيين اعني الانتهاء
والاختصاص كل ذلك يلائم لصحة الغرض لان قولك يجري
الى اجل مسمى معناه يبلغه وينتهي اليه وقولك يجري لاجل
مسمى تريد يجري لادراك اجل مسمى تجعل الجري مختصا بادراك
اجل مسمى قال واما تضمين الفعل معنى فعل يتعدى بذلك الحرف
كما ضمن بعضهم شربن في قوله شربن بماء البحر معنى روين واحسن
في وقد احسن بي معنى لطف واما على شذوذ انابة كلمة عن اخرى
وهذا الاخير هو محمل الباب كله عند الكوفيين وبعض المتاخرين
ولا يجعلون ذلك شاذا ومذهبهم اقل تعسفا ش تقدم
قريبا التضمين الواقع في الاية الكريمة والبيت قوله واما
على شذوذ يعني يحملون الكلام على انابة بعض الحروف عن بعض
لكن لا على القياس بل يجوزون الانابة على طريق الشذوذ
والندرة نقل السيوطي في الاشباه عن ابن جني انه قال جعل
اهل العربية ما استمر من الكلام في الاعراب وغيره من مواضع
الصناعة مطردا وجعلوا ما فارق ما عليه بقية بابه وانفرد عن
ذلك الى غيره شاذا قوله وهذا الاخير اي جعل الكلمة نائبة
عن اخرى محمل الباب كله عند الكوفيين وبعض المتاخرين
ولكنهم لا يجعلونه شاذا قال الدماميني الاشارة بهذا راجعة
الى جعل الكلمة نائبة عن اخرى لا الى شذوذ الانابة لئلا ينافي
اخر كلامه اوله انتهى اراد باخر كلامه قوله ولا يجعلون ذلك
شاذا قوله ومذهبهم اقل تعسفا قال الدماميني هذا جنوح

من المص الى مخالفة البصريين وقال ايضا كان حق هذا التنبيه
ان يكون مذكورا اما عقيب كلامه على كلمة الى في حرف الالف لان
ذلك اول موضع وقع له الكلام على نيابة بعض الحروف عن
بعض واما عند الكلام على الحرف الاخير من حروف الجر التي تقع فيها
النيابة هذا الذي يقتضيه صناعة التصنيف والامر في
ذلك قريب انتهى ويمكن ان يقال وجه ذكر بحث النيابة في الباء
لوقوعها فيها كثيرا او لوقوعها نائبة عن حروف كثيرة كما تقدم
بخلاف غيرها من الحروف الجارة قال بجل على وجهين حرف
بمعنى نعم واسم وهو على وجهين اسم فعل بمعنى يكفي واسم مرادف
حسب ويقال على الاول بجلني وهو نادر وعلى الثاني بجلي قال
الا بجلي من الشراب الا بجل ح قال الدماميني قوله على وجهين
خبر عن المبتدا وهو بجل وقوله حرف بمعنى نعم خبر اخر ولا يصح فيه الجر
على البدلية من مجرور على انتهى والشمني نقل كلامه ولم يبين
شيئا وفيه نظر لان عدم صحة البدلية على تقدير التسليم لا يتعين
عنده كون قوله حرف خبرا ثانيا بل الاولى في مثله ان يقدر خبرا
لمبتدا مقدر وهو احدهما ونحوه يدل على ما قلنا قول المصنف في
نظائره السابقة كما قال في اول الكتاب الالف المفردة تاتي
على وجهين احدهما ان يكون حرفا وقال بعده والالف اصل
ادوات الاستفهام ولهذا خصت باحكام احدها جواز حذفها
والحذف عند القرينة نوع من البلاغة ثم ان عدم صحة البدلية
من مجرور على مستبعد كيف وقد قالوا في قوله • وكنت كذي رجلين

رجل



رجل صحيحة • والاخرى رجل رمى فيها الزمان فشلت •
ان قوله رجل صحيحة بدل من رجلين والثانية عطف
عليه لان المبدل تثنية فوجب ان يؤتى باسمين قال العيني
في شرح الشواهد وهذا يسمى بدل المفصل من المجمل ويجوز فيهما
الرفع على تقدير احديهما رجل صحيحة والاخرى رجل رمى
فيها انتهى وقال الرضي ومن البدل قولك مررت بقوم
عبد الله وزيد وخالد والرفع جيد اي هم عبد الله وزيد وخالد
انتهى وتقدير الكلام فيمكن فيه ان يقال بجل يستعمل على وجهين
على وجه الحرفية وعلى وجه الاسمية واما قول المولى شمس الملة
والدين الشهير بالخيالي في شرح قول التفتازاني في شرح العقائد
النسفية متجافيا عن طرفي الاقتصاد الاطناب والاخلال الاطناب
والاخلال بالجر مجموعهما بدل من الطرفين او بيان لهما ولما تعدد
المتبوع معنى اجرى الاعراب على كل منهما ففيه الاشارة الى انه
بدل الكل ونظيره في الحال قول الشريف في قول امرئ القيس
كان قلوب الطير رطبا ويابسا • لدى وكرها العناب
والحشف البالي • ورطبا ويابسا معا حال من القلوب اي
رطبا بعضها ويابسا بعضها والعامل فيه كان انتهى
وانما جعلهما حالا واحدة لانهما في قوة قولنا مخلوطة رطبها
بيابسها ولما كانتا في الظاهر كلمتين اعربا باعرابين فان قلت
فما وجه منع الشارح ما ادعى في كلامه على ان بدل التفصيل
لا بد ان يصح تفسير المفصل به بحمله عليه فكانه لا يصح عنده

ان بجل قوله حرف واسم على الوجهين فلا يقال الوجهان حرف واسم
وقد اشرنا الى دفعه بقولنا على وجه الحرفية وعلى وجه الاسمية
ولا شك فى قولنا الوجهان وجه الحرفية ووجه الاسمية او يقال
الوجهان كونها حرفا وكونها اسما وسياتى فى القاف قوله حرف
بمعنى نعم ذكره ابن ام قاسم فى شرح التسهيل وانكره البعض قوله
اسم فعل بمعنى يكفى قال ابن يعيش هو اسم من اسماء الافعال بمعنى
اكتفِ واقطع بنى لوقوعه موقع الفعل المبنى اراد به الامر وقال
ابن الحاجب فى شرح المفصل معناه كفاك قوله واسم مرادف
لحسب الظاهر انه لا فرق بين هذا وبين الاول بحسب المعنى
لان حسب بمعنى يكفى ايضا كما حققه الرضى فى بحث الاضافة قوله
ويقال على الاول بجلنى وهو نادر قال الدمامينى هذا مشكل لانها حيث
تكون اسم فعل بمعنى يكفى فالنون واجبة لا نادرة نعم اذا كانت
بمعنى حسب جاز الامران الا ان ترك النون اعرف من اثباتها
مصدرة كلنى بالنون انما هو اذا كانت بمعنى حسب لا بمعنى يكفى قال ابن
ام قاسم فى الجنى الدانى اما بجل الاسمية فلها قسمان احدهما ان
تكون اسم فعل بمعنى يكفى فتلحقها نون الوقاية مع ياء المتكلم فيقال
بجلنى والثانى ان يكون اسما بمعنى حسب فيكون الياء المتصلة بها
مجرورة الموضع ولا يلحقها نون الوقاية وذكروا انها تلحقها قليلا
فان قلت لعل قول المص وهو نادر انما يرجع استعمال بجل اسم
فعل قلت لا نسلم ان استعماله كذلك نادر ولو ثبت بالنقل ندوره
لم ينبغ للمص ايراد هذا الحكم فى هذا المحل انما موضع ايراده عند

قوله



قوله اسم فعل الى هنا كلام الدمامينى واعلم ان المص قسم
بجل الى حرف واسم ثم قسم بجل الاسمية الى اسم فعل بمعنى يكفى
واسم مرادف لحسب ثم حكم ان لحوق نون الوقاية بناء على كونها
اسم فعل لا على كونها مرادفا لحسب فقال ويقال بجلنى لكنه
حكم بندور لحوق النون لها وان كانت اسم فعل لانه ليس فعلا
حقيقة فبهذا يمكن تاويل كلام المص وما ذكره الدمامينى من
ان النون واجبة على الوجه الاول لا نادرة فهو دعوى بلا دليل
وما نقله عن ابن ام قاسم لا يشفى من عليل فانه قال لها
قسمان احدهما ان يكون اسم فعل فيلحقها نون الوقاية فيقال
بجلنى هذا نص كلامه على ما نقله وليس فيه ما يدل على الوجوب
والكثرة بل هو اخبار مجرد عن مطلق جواز لحوق النون بها وقال
ابن ام قاسم فى شرح التسهيل اما بجل فيكون اسم فعل فتقول
بجلنى بمعنى يكفينى فالنون للوقاية والياء منصوبة ويكون
اسما بمعنى حسب فتقول بجلى بغير نون بمعنى حسبى اسمى وليس
هذا نصا ما يدل على وجوب لحوق النون فى الوجه الاول ويدل
على ما قلنا ما نقلناه عن ابن يعيش انفا وقال ايضا وقد
يدخلون عليها الكاف فيقولون بجلك كما يقولون قطك
وقدك الا انهم يقولون فى اضافته الى النفس بجلى ولا يكادون
يقولون بجلنى كما يقولون قطنى انتهى كلامه بعبارته وهو اوفق
كلام المص وكذا كلام المرزوقى فى شرح الحماسة حيث قال
وحكى الاخفش ان بجل ساكنة ابدا يقولون بجلك كما يقولون

قطك وقدك الا انهم يقولون بجلي ولا يقولون بجلني كما يقولون
قدني وقطني وهو القياس مع بنائه على السكون اسمي وكلاهما
في بجل التي هي اسم فعل يدل عليه ذكرهما مع قط وقد وهما من اسماء
الافعال وكيف يصح هذه الدعوى من الشارح وقد نقل في بحث
نون الوقاية عن الرضي انه قال ويجوز الحاقها اسماء الافعال لاداتها
معنى الفعل ويجوز تركها لانها ليست افعالا في الاصل انتهى
وقد ارتضاه الشارح هناك فلم لم يمكن الجمع بين هذا وبين
قوله ههنا فالنون واجبة لا نادرة واما الاحتمال الذي ذهب اليه
الدماميني ورجحه الشمني من ان النادر كون بجل اسم فعل فليس بشيء
لاتفاقهم على انها من اسماء الافعال وقول الشمني في اثبات
ذلك وقد ذكر صاحب الصحاح بجل بمعنى حسب ولم يذكره بمعنى
يكفي ولولا انه نادر لذكره في غاية البعد فان عدم ذكر صاحب الصحاح ح
سيما لا يدل على ندوره وكذلك ندور الشيء لا يوجب تركه كم من شيء
نادر يذكر وكم من شيء مطرد لم يذكر والجوهري لم يلتزم استيعاب
وجوه الاستعمالات جميعا وهو ظاهر والله اعلم بحقيقة الحال
وصفوة المقال قال صاحب القاموس بجلني ساكن اللام اي يكفيني
اسم فعل انتهى وقال الرضي ويلحق نون الوقاية في قد وقط
دون بجل في الاعرف لكونهما على حرفين دونه اي دون بجل فانه ثلاثي
وهذا ايضا مما يدل على ان لحوق النون ببجل التي هي اسم فعل نادر وان
انكر الدماميني دلالته على ذلك والحق ان المصنف اخل في حكمه
بندور بجلني بالنون اذا كان اسم فعل بل هو قياسي قليل وكذا

في قوله



في قوله وفي الثاني بجلي فانه يوهم انتفاء بجلني اذا كان بمعنى حسبي
وقد صرح في بحث نون الوقاية بوجود بجلني بمعنى حسبي على وجه
الشذوذ قوله قال الاخطل هو من قصيدة من الطويل لطرفة
بن العبد قافيتها معدودة ساكنة الروي وهي اللام اولها
لخولة بالاجزاع من اضم طلل • وبالسفح من قو مقام ومحتمل
فلا زال غيث من ربيع وصيف • على دارها حيث استقرت له زجل
صدر المصراع الثاني سقيت اسود حالكا • الاجزاع جمع جزع
بكسر الجيم وسكون الزاي وهو منعطف الوادي واضم بكسر
الهمزة وفتح الضاد المعجمة واد لاشجع وجهينة والسفح موضع
وقو بفتح القاف وتشديد الواو واد والمقام بضم الميم
الاقامة والمحتمل الارتحال والصيف بتشديد الياء والزجل
بفتح الزاي والجيم صوت وقوله سقيت على صيغة المجهول من
باب التفعيل وروي سقيت ايضا واسود حالكا اي اد
به كاس المنية وقيل السم وهذا مثل ضربه الشاعر لفساد
ما بينه وبين حبيبه خولة والحالك الشديد السواد
وبجل ياتي حرف جواب بمعنى نعم واسم فعل بمعنى يكفي واسما مرادفا
لحسب قال السيوطي وهو المراد ههنا وقوله الاجل تاكيد
للاول وقال العيني قوله الا الموت والاكثار وبجلي اي حسبي
وفيه الشاهد حيث ترك النون فيه وهو الاكثر وبالنون بجلني
قليل وهو بتقدير الرفع على الابتداء وخبره قوله من الشراب
والاجل باليد في المعنى للاول وبجل هنا حرف بمعنى نعم انتهى

كلام العيني

قوله او فعل نحو مناقض لقوله اي حسب وقوله وهو في تقدير
الرفع على الابتداء ولعله سهو من الناسخ واما قوله وبالنون
على قليل فهو مخالف لما ذكر المحشي هاهنا وهو طاهر وكذا مخالف
ما ذكره في بحث نون الوقاية فانه صرح هناك بشذوذه وهو دون
القلة وطرفة هذا شاعر مشهور جاهلي صاحب المعلقة قتل
وهو ابن عشرين سنة وله قصة مشهورة مع عمرو بن هند وقيل
اسمه ابن العبد وطرفة لقبه كذا قال العيني وقد تقدم تفصيل ترجمته
قال بل حرف اضراب فان تلاها جملة كان معنى الاضراب اما الابطال
نحو وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون اي بل هم عباد
ونحو ام يقولون به جنة بل جاءهم بالحق واما الانتقال من غرض
الى اخر ووهم ابن مالك اذ زعم في شرح كافيته انها لا تقع في التنزيل
الا على هذا الوجه ش معنى الاضراب جعل الاول موجبا كان او غير
موجب كالمسكوت عنه بالنسبة الى المعطوف عليه ففي قولك جاءني
جاءني زيد بل عمرو افادت بل ان الحكم على زيد بعدم المجيء كالمسكوت
عنه يحتمل ان يصح هذا الحكم فيكون غير جاء ويحتمل ان لا يصح فيكون
قد جاءك كما كان الحكم على زيد بالمجيء في جاءني زيد بل عمرو احتمل
ان يكون صحيحا وان لا يكون صحيحا كذا قال الرضي قوله اي بل
هم عباد يصرح بوقوع الجملة بعدها في ان ام واسم واذا وقعت
بل بعد جملة فتارة تكون اضرابا عما قبلها على جهة الابطال
له واثباتا لما بعدها كقوله تعالى ام يقولون به جنة بل جاءهم
بالحق وتارة يكون على جهة الترك من غير ابطال كقوله تعالى

ولدينا



ولدينا كتاب ينطق بالحق وهم لا يظلمون بل قلوبهم في غمرة
انتهى قال الرضي اما التي تليها الجمل ففائدتها الانتقال
من جملة الى اخرى اهم من الاولى فيجيء بعد الاستفهام ايضا
كقوله تعالى اتاتون الذكران من العالمين الى قوله بل انتم
قوم عادون واذا وليها الجمل فقد تكون لتدارك الغلط كما في
المفرد سواء اشتركت الجملتان في جزء نحو ضرب زيد بل اكرمته
او لا نحو خرج زيد بل دخل خالد وقد تكون للانتقال من كلام
الى اخر اهم من الاول بلا قصد الى اهدار الاول وجعله كالمسكوت
عنه لما جاء في الكتاب العزيز نحو قوله تعالى بل هم في شك
منها بل هم منها عمون ومثله كثير انتهى قوله ووهم ابن
مالك قال السيوطي في الاتقان سبق ابن مالك الى ذلك
صاحب البسيط ووافقه ابن الحاجب فقال في شرح
المفصل ابطال الاول واثباته للثاني ان كان في الاثبات
من باب الغلط فلا يقع مثله في القران انتهى الى هنا كلام السيوطي
وما وجدنا هذا الكلام في شرح المفصل لابن الحاجب فكانه
غلط او تحريف ونص عبارة ابن الحاجب هكذا واما بل فللاضراب
مطلقا مثبتا كان الاول او منفيا فاذا قلت جاءني زيد بل عمرو
فقد اضربت عن نسبة المجيء الى زيد وابته لعمرو وهو اذن من
باب الغلط ولا يقع مثله في القران ولا في كلام فصيح واما
اذا قلت ما جاءني زيد بل عمرو فيجوز ان يكون من باب الغلط
فيكون عمرو غير جاء كانك قلت ما جاءني عمرو ويجوز ان يكون

مثبتا للعمود المحى فلا يكون غلطا انتهى وهذا فى النسخ المصححة
ثم ان مانقله عن ابن الحاجب لا يوافق ما ذهب اليه ابن مالك لانه
انكر وقوع الاضراب الابطالى فى القران مطلقا لغلط كان او لغيره
وابن الحاجب انكر وقوع ما يكون من باب الغلط فاين احدهما عن
الاخر تامله والسيوطى وقع فى هذا بعلمه اللذى كتبه بلا وقوف
على حقيقة الامر فانه قال فى البرهان وزعم صاحب البسيط وابن
مالك ان بل لا تقع فى القرآن الا للانتقال من حديث الى اخر والخروج
من قصة الى قصة من غير الرجوع عن الاول وليس كذلك وكذا
قال ابن الحاجب فى شرح المفصل وقال الدمامينى محل هذا الكلام
من ابن مالك على انه لا يقع بعض فى القران الا للتنبيه على استيناف
امر واستينافه غيره فلا يتم توجيه بتبينك الآيتين اذ ليس
الاضراب على وجه الابطال متعينا فى شىء منهما لاحتمال ان يكون
الاضراب فيهما عن القول لا عن المقول المحكى ولا شك ان
الاخبار بصدور ذلك منهم ثابت لا يتطرق اليه الابطال بوجه
فيكون الاضراب فيه لمجرد الانتقال من امر الى استيناف امر اخر
انتهى قال الشمنى سبقه الى ذلك ابن الصائغ فانه قال
ماذكره من الانتقال سبقه اليه ابن ام قاسم فى شرح الالفية
وسبقهما الى ذلك ابو حيان وفات الجميع ما مال اليه مغره
زمانه من ان الآيتين وقع الاضراب فيهما عن جملة القول لا عن
الجملة المحكية بالقول وجملة القول اخبار من الله تعالى ان
مقالتهم صادقة غير باطلة لم يبطلها الاضراب وانما افاد

الاضراب



ترجمة ابن ام قاسم

الاضراب الانتقال من اخبار عن الكفار الى اخبار عن وصف ما
وقع الكلام فيه من الملائكة والنبى صلوات الله عليهم
انتهى كلام ابن الصائغ على مانقله الشمنى قوله ماذكره
من الانتقاد اى ماذكره ابن هشام ههنا من الانتقاد
والتنقير والمناقشة على ابن مالك ذكره قبل المصنف
ابن ام قاسم تلميذ ابى حيان صاحب الجنى الدانى وشارح
تسهيل ابن مالك وشارح الالفية له مصرى المولد
اسمه الحسن بن قاسم اشتهر باضافته الى جدته ام قاسم
العابدة الزاهدة توفى سنة تسع واربعين وسبعمائة
وكان شيخه اثير الدين ابو حيان ذكر ذلك التعقب على ابن
مالك واراد بمغره زمانه ابن مالك وقد تقدم ترجمته فى اوائل
الكتاب قال ابن تعسس فى شرح المفصل وهو شيخ ابن
مالك على ماذكره السيوطى فى طبقات النحاة واعلم
ان الاضراب له معنيان احدهما ابطال الاول والرجوع عنه
اما لغلط او نسيان والاخر ابطاله لانتهاء مدة ذلك
الحكم وعلى ذلك ياتى فى الكتاب العزيز كقوله تعالى اتاتون
الذكران من العالمين ثم قال بل انتم قوم عادون كانه انتهى
مدة القصة الاولى واخذ فى قصة اخرى ولم يرد ان الاول لم
يكن وكذلك قوله تعالى بل سولت لكم انفسكم امرا فصبر
جميل وهو كثير فى القران والشعر انتهى فكان الرضى اخذ
كلامه منه مع تهذيب وتنقيح وقال علم الدين اللورى فى

المشهور بالاندلسي في شرح المفصل قد جاءت بل للخروج من قصة
الى اخرى كقوله تعالى بل انتم قوم عادون قيل ههنا لا تدل على ان
الاول لم يقع بل دلت على الانتقال من حديث الى اخر وهذا كما يقول
الشاعر بعد ذكره معاني فدع هذا او عد عن ذا ونقل بعضهم ان قولهم
بل للاضراب عن الاول والاثبات للثاني عبارة غير مرضية لانه يحطو
بمعاني القران ولا يقال اضربت عن هذا في كتاب الله تعالى والجيد ان
يقال هي لانتقال من قصة الى اخرى انتهى كلام علم الدين وهذا هو المقصود
من كلام ابن مالك والله اعلم قوله ومثاله قد افلح من تزكى وذكر اسم
ربه فصلى بل تؤثرون الحيوة الدنيا ونحوه ولدينا كتاب ينطق
بالحق وهم لا يظلمون بل قلوبهم في غمرة وهي في ذلك كله حرف ابتداء
لا عاطفة على الصحيح ومن دخولها على الجملة قوله بل بلد ملء
الفجاج قتمه اذ التقدير بل رب بلد موصوف بهذا الوصف قطعته
ووهم بعضهم فزعم انها تستعمل جارة قوله ومثاله اي مثال
الانتقال من غرض الى اخر قوله تعالى قد افلح من تزكى الى قوله بل تؤثرون
الحيوة الدنيا فان اول الكلام في بيان حكم من تزكى اي تطهر من الشرك
والذنب او تصدق واخرج زكاة ماله او صدقة الفطر وذكر اسم ربه
فصلى ثم انتقل منه الى بيان ان العباد يختارون الحياة القليلة
الدنيوية مع ان ثواب الاخرة خير وابقى وكذا قوله تعالى ولدينا
كتاب ينطق الخ فان بل فيه تدل على الانتقال من حكم وهو وجود
الكتاب الناطق بالحق عنده تعالى وهو اللوح المحفوظ او صحيفة
الاعمال وان العباد لا يظلمون مثقال ذرة الى حكم اخر وهو كون

قلوبهم



قلوبهم في غمرة اي غفلة غامرة ساترة لها قوله بل بلد الخ
قال السيوطي هو لرؤبة من ارجوزة طويلة اولها • قلت
لزير لم تصله مريمه • هل تعرف الربع المحيل ارسمه • عفت
عوافيه وطال قدمه • بل بلد ملء الفجاج قتمه • لا يشترى كتانه
وجهرمه • تحتاب ضحضاح السراب اكمه • كالحوت لا يرويه شيء
يلهمه • يصبح ظمآن وفي البحر فمه • قوله لزير بكسر الزاي الذي
يكثر زيارة النساء وخلطتهن قوله بل بلد اي رب بلد
فاضمر رب وجر به والبيت من شواهده والفجاج الطريق
والقتم الغبار قال في التعليق يحتمل ان يكون قتمه بفتح
القاف والتاء كما في قول الحماسي • كانما الاسد في عرينهم •
ونحن كالليل جاش قتمه • قال ابن جني ينبغي ان يكون اراد
في قتامه فحذف الالف تخفيفا كما روي عن قطرب من قول الشاعر •
الا بارك الله في سهيل • اذا ما بارك الله في الرجال • انتهى
وفي وجه التمثيل بالبيت نوع خفاء والكتان هنا السبايب
وهي سببه هي شقة دقيقة والجهرم البساط من الشعر
ويحتاب اي يلبس والضحضاح ماء قريب الغور ويلهمه يبتلعه
من اللهام فعال من لهمت الشيء اذا ابتلعته وجواب رب
قوله • قطعت اما قاصد اتيمه • الى ابن مجد لم يخرق ادمه •
قطعت اما اي قصدا لم اتعرض لغيره وقاصد اصفة اما ويتيمه
قصده واضافه الى الحدث مجازا وهو يريد صاحبه وابن مجد
هو السفاح ابو الخلفاء العباسية او المنصور ابنه

لم يحرق ادمه اى لم يقدح فى عرضه وقوله وفى البحر فمه استشهد
به ابن ام قاسم فى شرح الالفية على اثبات الميم فى الفم حالة
الاضافة وقوله قلت لم اره استشهد به الامام البيضاوى
فى تفسيره على معنى م م كذا افاد السيوطى وقوله من ارجوزة
طويلة فيه نظر والاولى ان يقال من قصيدة مرجزة كما قال
العينى لان الارجوزة لا يراعى فيها حرف الروى من اولها الى
اخرها بل يراعى بين كل مصراعين مثل الفية ابن مالك والفية
ابن العراقى ومقدمة التجويد للجزرى وهذا فرق اعتبره المتاخرون
واما المتقدمون فقد اطلقوا الارجوزة على ابيات مبنية
على روى واحد وقافية واحدة وسياتى مفصلا فى بحث كل من
نوع الكاف وقد تقدم ما يتعلق بهذا من المباحث فى هذا الموضوع
واما قول الشمنى قوله بل بلد صدر بيت لرؤبة عجزه لا يشترى
كتانه وجهرمه مما ينادى على عدم وقوفه على اصطلاحات
القوم فان كل شطر من الارجوزة بيت كامل ولهذا لم يذكر رؤبة
والصدر والعجز من القاب المصاريع لا من القاب الابيات
قال وان تلاها سؤدد فهى عاطفة ثم ان تقدمها امر او ايجاب
كاضرب زيدا بل عمرا او قام زيد بل عمرو فهى لجعل ما قبلها كالمسكوت
عنه فلا يحكم عليه بشيء واثبات الحكم لما بعدها وان تقدمها
نفى او نهى فهى لتقرير ما قبلها على حالته وجعل ضده
لما بعدها نحو ما قام زيد بل عمرو ولا يقم زيد بل عمرو واجاز المبرد
وعبد الوارث ان تكون ناقلة معنى النفى والنهى الى ما بعدها

فهى فيها عاطفة
ثم ان تقدمها امر او ايجاب
كاضرب زيدا بل عمرا

وعلى



بل قاعد صح

وعلى قولهما فيصح ما زيد قائما وبل قاعد ويختلف المعنى
قوله واثبات الحكم بالجر عطف على قوله لجعل ما قبلها
فانك فى قولك قام زيد بل عمرو جعلت قيام زيد كالمسكوت
عنه [illegible] عن ذلك واثبت حكم القيام لما بعد بل
العاطفة وهو عمرو وقال الفاضل التفتازانى فى المطول
فنحو جاءنى زيد بل عمرو يحتمل مجيء زيد وعدم مجيئه وفى كلام
ابن الحاجب انه يقتضى عدم المجيء قطعا قال الشريف ليس
فى كتبه المشهورة ما يدل على ذلك ولا ما يوهمه سوى انه
حكم فى نحو قولك جاءنى زيد بل بان الاخبار عن مجيء زيد
وقع غلطا ومعناه ان تلفظك بزيد وقع عن غلط
وسبق لسان ولم تكن انت بصدد الاخبار عنه ثم
تداركته بقولك بل عمرو واثبت المجيء له وجعلت زيدا
فى حكم المسكوت عنه مصروفا حكمه الى تابعه وقد صرح
بهذا المعنى شارحو كلامه انتهى كلامه نقل المولى حسن
ابن الفنارى فى حاشية المطول انه قال بعض اصحاب
الحواشى صرح ابن الحاجب بما نقله التفتازانى فى الامالى
انتهى فكانه حذا حذو ابن يعيش حيث قال فى شرح المفصل
بل للاضراب عن الاول واثبات الحكم للثانى سواء كان ذلك
الحكم ايجابا او سلبا تقول فى الايجاب قام زيد بل عمرو وفى
وفى النفى ما جاء زيد بل عمرو كانك اردت الاخبار عن عمرو فغلطت
وسبق لسانك الى ذكر زيد فاتيت ببل مضربا عن زيد

عنه كانه لم يصدر صح

ومثبتا لذلك الحكم لعمرو انتهى كلام ابن يعيش وقال الفاضل
الشريف في شرح المفتاح اذا كان ما قبل بل مثبتا دلت على
صرف الحكم عن الاول وجعله في حكم المسكوت بحيث يحتمل ثبوت
المسند وعدمه كانه قال الحكم على الثاني ولا اتعرض للاول واذا
كان ما قبل بل منفيا فهي عند المبرد تدل على ذلك النفي عن الاول
وجعله في حكم المسكوت كما في حكم الاثبات بعينه وعند الجمهور تدل
على ثبوت المسند للثاني وكون الاول في حكم المسكوت فلا
صرف للحكم على مذهبهم وذهب جماعة الى ان النفي في المتبوع
متحقق كالاثبات في التابع وعلى هذا المذهب تكون بل مفيدة
للقصر واما اذا افادت كون الاول في حكم المسكوت فلا
يفيد قصرا اذ لا بد فيه من حكمين اثبات ونفي انتهى كلام الشريف
قوله ان النفي في المتبوع متحقق يعني اذا قلت ما قام زيد بل
عمرو تحقق نفي القيام عن زيد كما تحقق اثباته لعمرو وقوله
وان تعدهما نفي او نهي قال الدماميني هذا ظاهر كلام ابن
الحاجب وابن المالك فهو في المثال الاول مخبر بثبوت
القيام له وفي المثال الثاني مامور بضربه وظاهر كلام
الاندلسي ان معنى الاضراب جعل الحكم الاول موجبا كان او
غير موجب كالمسكوت عنه ففي قولك ما جاءني زيد بل عمرو
افادت بل ان الحكم على زيد بعدم المجيء كالمسكوت عنه يحتمل
ان يصح فيكون خبرا ويحتمل ان لا يصح فيكون قدحا كما
كان الامر مع الايجاب كذلك انتهى بعبارته وفيه سهو ظاهر



لمن





لمن تامله ثم انه اراد بالاندلسي علم الدين اللورقي فانه قال
في شرح المفصل المعنى فيما جاءني زيد بل عمرو ان عمرا ايضا ما جاءك
وان الذي يراد به الاخبار عنه بنفي المجيء هو عمرو لا زيد ويحتمل
ان يكون المعنى ما جاءني زيد بل جاءني عمرو فتنسب المجيء لعمرو
وتنسب عدمه لزيد انتهى قوله وجعل ضده لما قبلها بعدها
بالجر عطف على قوله للتقرير والضمير في حالته الى ما الموصولة
التي هي عبارة عن النفي وكذا الضمير في قوله ضده مثلا
اذا قلت ما قام زيد بل عمرو فقد قررت نفي القيام عن زيد
على حالته الاولى من النفي وجعلت ضد نفي القيام وهو
الايجاب لما بعد بل وهو عمرو فمعنى بل عمرو ههنا بل قام عمرو
وكذا حال النهي قال ابن ام قاسم في شرح التسهيل قال
المص يعني ابن مالك ما بعد بل مقرر على كل حال فان كان
قبلها نفي او نهي بين حكمين مقرر بن كقوله تع ولا تحسبن
الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء وما قام زيد
بل عمرو فقرر حكم ما قبلها ويجعل ضده لما بعدها هذا
هو الصحيح ووافق المبرد في هذا الحكم واجاز مع ذلك
كون بل ناقلة حكم النفي والنهي لما بعدها وهو خلاف
الواقع في كلام العرب انتهى قوله واجاز المبرد وعبد الوارث
اه قال الفاضل التفتازاني ومذهب المبرد انه بعد
النفي يعد نفي الحكم عن التابع والمتبوع كالمسكوت
او الحكم متحقق الثبوت له فمعنى ما جاءني زيد بل عمرو بل ما

جائني عمرو فعدم مجيئ عمرو متحقق ومجيئ زيد وعدمه مجيئه وعلى الاحتمال او مجيئه متحقق فصرف الحكم في المثبت ظاهر وكذا في المنفي على مذهب المبرد قوله مع النفي منصوب تقديرا على انه مفعول ناقلة عملت النصب لوجود شرطه واي متعلقة بها قال الدماميني ما ذهب اليه المبرد وعبد الوارث من جواز كون بل ناقلة معنى النفي مع موافقتهما الجمهور فيما تقدم فالامران جائزان عندهما كما ذكره ابن ام قاسم في الجنى الداني وقد صرح ابن مالك بان ما جوزاه مخالف لاستعمال العرب انتهى وقد ذكرناه نقلا عن ابن ام قاسم قوله وعلى قولهما فيصح قال الدماميني الفاء من قوله فيصح للعطف على محذوف والتقدير وعلى قولهما يتاتى التفريع فيصح كذا قوله بل قاعدا او بل قاعد بالنصب والرفع اما النصب فلاجل العطف على الخبر والايجاب لانها نقلت معنى النفي الى ما بعدها فكانه قيل بل ما زيد قاعدا وذلك ان ما انما عملت للنفي وما بعد بل على قولهما يصح كونه منفيا بعد النفي فيصح عمل ما فيه واما الرفع فعلى انها جعلت ضد النفي لما بعدها فهو مثبت لكن لا يصح العطف على الخبر ضرورة ان ما لا تعمل عند انتقاض النفي فيكون المرفوع بعدها خبر مبتدا محذوف اي بل هو قاعد وحينئذ لا يكون عاطفة لوقوع الجملة بعدها قوله ويختلف المعنى يعني بالنفي والاثبات لان ما بعد بل مع النصب منفي ومع الرفع مثبت قال ومنع الكوفيون ان يعطف بها بعد غير النفي وشبهه قال هشام محال ضربت زيدا بل اياك انتهى

ومنعهم



ومنعهم ذلك مع سعته في وايتهم دليل على قلته س اشار بهذا الى ما قال الرضي ونقل صاحب المغني عن الكوفيين انهم لا يجوزون العطف ببل بعد الايجاب والظاهر انه وهم من الناقل فانهم يجوزون عطف المفرد بلكن بعد الموجب حملا على بل كما نقل عنهم ابن الانباري والاندلسي فكيف يمنعون هذا قوله قال هشام محال ضربت زيدا خبر مقدم ومبتدا مؤخر قال الشمني هذا تصريح من هشام كوفي بمنع العطف ببل بعد الايجاب وفيه رد على الرضي حيث قال والظاهر انه وهم انتهى وجه الرد ان النقل عن الكوفيين صحيح ولو لم يجئ الا ذهب هشام الى هذا وهو منهم وهو هشام بن معاوية الضرير ابو عبد الله الكوفي النحوي احد اعيان الكسائي تقدم ترجمته في الكلام على اذن قال وتزاد قبلها لا لتوكيد الاضراب بعد الايجاب كقوله وجهك البدر لا بل الشمس لو لم يقض للشمس كسفة وافول ولتوكيد تقرير ما قبلها بعد النفي ح قال الدماميني ما ذكره المص من ان لا تزاد قبل بل محل نظر فقد قال الرضي واذا ضممت لا الى بل بعد الايجاب نحو قام زيد لا بل عمرو واضرب زيدا لا بل عمرا فمعنى لا يرجع الى ذلك الايجاب والامر المقدم لا الى ما بعد بل ففي قولك لا بل عمرو نفيت بلا القيام عن زيد واثبته ببل لعمرو ولو لم تجئ بلا لكان قيام زيد كما ذكرنا في حكم المسكوت عنه يحتمل ان يثبت وان لا يثبت وكذا في الامر نحو اضرب زيدا بل عمرا اي لا تضرب زيدا بل اضرب عمرا ولولا لا المذكورة

قال ابن ام قاسم فنص الكوفيين ... بعد الايجاب ... قوله والبدر اشار بقوله وفي الصناعة جعل المعنى النبي للتصريف مشارا اليه مع انه مصرح به تنبيها على جلالة قدره وعلو رتبته عرفا انهم يقولون للعظماء فدا شرع الى كذا مع انهم صرحوا به على ان استعمال الاشارة في الصريح اذا لم يقع في مقابلة كثير ولفظ اشار ان استعمل بعلى يكون المراد الاشارة بالراي وان استعمل بالى يكون المراد الاشارة باليد ففي استعماله هنا بالى تنزيل للمشار المعقول بمنزلة المحسوس تنبيها على قوة ظهوره وكمال انكشافه ... افندي

لا احتمل ان يكون امرا بضرب زيد وان لا يكون مع الامر بضرب عمرو وهذا
كلام الرضي وهو نص في ان لا الواقعة قبل بل فيما ذكر ليست
بزائدة بل اتي بها للتاسيس معنى لم يكن قبل وجودها وهو خلاف
ما في المتن وقلت قد وقع للمص في حرف اللام حيث ذكر شروط لا
العاطفة ان قال فاذا قيل جاء زيد لا بل عمرو فالعاطف بل
ولا رد لما قبلها وليست عاطفة وهذا يقتضي ان لا يكون لا
زائدة فهو معارض لما هنا فتامله انتهى كلام الدماميني والشمني
اراد التوفيق بين كلامي المص وكلام الرضي فقال في شرح قول
المص ويزاد قبلها لا يعني ان لا تذكر قبل بل لا للعطف ونفي ما
بعدها بل لتوكيد الاضراب بان ينفي بها الايجاب الذي قبلها
ويصير بها قطعيا في النفي بعد صيرورته بحرف الاضراب كالمسكوت
عنه يحتمل النفي وغيره وذلك هو حقيقة تاكيد الاضراب انتهى
وهذا امر سهل وفي الحقيقة لا تجرح في كلام المص على كون لا زائدة
وقوله وتزاد قبلها لا لتوكيد الاضراب مثل قولهم وتزاد البا،
في ذهبت بزيد للتعدية مع ان البا، فيه ليست بزائدة بالاتفاق
قال ابن مالك في التسهيل وتزاد لا قبل بل لتاكيد التقرير
وغيره قال ابن ام قاسم مثال ذلك قام زيد لا بل عمرو ولا تضرب
خالدا لا بل بشرا وهي زائدة لتاكيد بقاء النهي والنفي قاله المص
يعني ابن مالك وقال الجزولي ولا مع بل في الايجاب والامر نفي
وفي النهي والنفي تاكيد ومنع ابن درستويه زيادتها معها
بعد النفي وقال ابن عصفور انه لا ينبغي ان يقال بزيادتها مع بل

في



في النفي والنهي الا ان يشهد له سماع قبل وهو مسموع من
لسان العرب انتهى وسياتي عن قريب شاهد المسئلة
قوله وجهك البدر بيت من الخفيف لم يسم قائله وفيه مخائل
التولد كانه من اشعار المحدثين ليس على اسلوب اشعار
المتقدمين الخلص الكسفة بفتح الكاف فعلة من الكسوف
وهو التغير الى السواد وكسوف الشمس معروف والافول
الغيبوبة واعراب البيت قوله وجهك المبتدا والبدر خبره
والشمس معطوف على الخبر وقوله لم يقض على صيغة المجهول
وكسفة نائب فاعله وافول عطف عليه والمعنى وجهك مثل
البدر ثم بالغ في المدح ترقيا فقال بل مثل الشمس لو لم يقض للشمس
كسوف وغروب على موجب قضاء الله فيها بهما وجواب لو
محذوف عند البصريين مقدم عند الكوفيين قال الدماميني ومثل
هذا يسمى عند علماء البيان بالتشبيه المشروط كقوله ع فانه
مثل النجوم ثواقبا • لو لم يكن للثاقبات افول • وما احسن
قول بديع الزمان • وكاد يحكيك صوب الغيث منسكبا •
لو كان طلق المحيا يمطر الذهبا • والدهر لو لم يخن والشمس لو نطقت
والليث لو لم يصد والبحر لو عذبا • قوله ولتوكيد تقرير ما قبلها
بعد النفي قال الرضي وكذا لا الداخلة على بل بعد النهي والنفي
موكدة لمعناهما ق ومنع ابن درستويه زيادتها بعد النفي
وليس بشيء كقوله • وما هجرتك لا بل زادني شغفا • هجر
وبعد تراخى لا الى اجل ح البيت من متمم البسيط لم يعلم قائله

[illegible]

الشغف بفتح المعجمتين مصدر شغفه الحب اذا خرق شغاف
قلبه حتى يصل الى فؤاده والشغاف حجاب القلب وقيل جلدة
رقيقة يقال لها لسان القلب قوله هجر فاعل زاد وله مفعولان
احدهما الضمير والثاني شغفا وقوله بعد عطف على هجر وتراخى
على صيغة الماضي من التفاعل صفة بعد ومعنى لا الى اجل اى بعد
غير موجل بل طويل لا نهاية له قيل هذا البيت قاطع فى رد ما
قاله ابن درستويه وفيه نظر قال ابن ام قاسم وقال ابن عصفور
لا ينبغي ان يقال بزيادة لا مع بل فى النفي والنهي الا ان يستشهد
له سماع قبل وهو مسموع من كلام العرب انتهى قال بلى
حرف جواب اصلي الالف وقال جماعة الاصل بل والالف زائدة وبعض
هؤلاء يقولون انها للتانيث بدليل امالتها قال شهاب
الدين فى اعراب قوله تعالى بلى من كسب سيئة والبصريون
يقولون ان بلى حرف بسيط وزعم الكوفيون ان اصلها بل التى
للاضراب زيدت عليها الياء ليحسن الوقف عليها وضمنت الياء
معنى الايجاب فبل تدل على رد النفي والياء تدل على الايجاب يعنون
بالياء الالف وانما سموها ياء لانها تمال وتكتب بالياء انتهى
كلامه وقال الرضي زعم الفراء ان اصلها بل زيدت الالف للوقف
فلهذا كانت للرجوع عن النفي كما ان بل للرجوع عن الجحد فى ما قام زيد
بل عمرو والاولى كونها حرفا برأسها انتهى قوله انها للتانيث ادعى
هذا القائل ان الف بلى لتانيث الكلمة كالتاء فى ثمت وربت واستدل
على انها للتانيث بامالتهم اياها كامالة الف حبلى ولو كانت زائدة

لمجرد التكثير كالف قبعثرى لم تمل قال الجاربردي فى شرح الشافية
وامليت بلى لانها اشبهت الفعل حيث استقلت بنفسها
فى الجواب واغنت عن الجملة المذكورة فى السؤال قال الله
تعالى الست بربكم قالوا بلى اى بلى انت ربنا ثم ان علامة
التانيث لا تزاد ثالثة بل رابعة واكثر فالحمل عليها بعيد
قال وتختص بالنفي وتفيد ابطاله سواء كان مجردا نحو قوله
تعالى زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا قل بلى وربي او مقرونا
بالاستفهام حقيقيا كان نحو اليس زيد بقائم فيقول
بلى او توبيخيا نحو ام تحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم بلى
ايحسب الانسان ان لن نجمع عظامه بلى او تقريريا نحو الم
ياتكم نذير قالوا بلى الست بربكم قالوا بلى ش قال ابن يعيش
واما بلى فيوجب بها بعد النفي فهي ترفع النفي وتبطله
واذا رفعته فقد اوجبت نقيضه وهي ابدا توجب نقيض
ذلك النفي المقدم ولا يصح ان توجبه الا بعد رفع النفي وابطاله
واما نعم فانها تبقي الكلام على ايجابه ونفيه لانها وضعت
لتصديق ما تقدم من ايجاب او نفي من غير ان ترفع ذلك
وتبطله مثال ذلك اذا قال القائل اخرج زيد وكان قد
خرج فانك تقول فى الجواب نعم اى نعم قد خرج وان لم يكن خرج
قلت فى الجواب لا اى لم يخرج فان قال اما خرج زيد وكان لم يخرج
فانك تقول له نعم اى نعم ما خرج فصدقت الكلام على نفيه
باطراح حرف الاستفهام كما صدقت على ايجابه ولم ترفع النفي

ولم تبطله بخلاف بلى وان كان قد خرج قلت في الجواب بلى اى بلى قد
خرج فرفعت ذلك النفي واوجبت نقيضه وقال علم الدين اللورى في
فان قلت قولكم ان بلى لا تقع الا في جواب النفي يشكل بقوله تعه
ايحسب الانسان ان لن نجمع عظامه بلى قيل ليس من شرط الكلام
ان يكون في اول الكلام نفي والنفي قد وجد في الاية في مفعول يحسب
وهو ان لن نجمع عظامه فلذلك قيل بلى وقادرين منصوب على
اضمار فعل كانه قال بلى نجمعها قادرين قوله سواء كان مجردا اى
عن الاستفهام لان الايجاب يقتضي السوال فالاصل ان يرد في
الايجاب بعد الاستفهام ولكن قد تقع في الكلام المجرد عنه
قال الرضي بلى تنقض النفي المتقدم سواء كان ذلك النفي مجردا
نحو بلى في جواب من قال ما قام زيد اى قد قام او كان ذلك النفي
مقرونا باستفهام فهي اذن لنقض النفي الذي بعد ذلك الاستفهام
كقوله الست بربكم قالوا بلى اى انت ربنا وزعم بعضهم ان بلى
يستعمل في الايجاب مستدلا بقوله • وقد بعدت بالوصل
بيني وبينها • بلى ان من زار القبور ليبعدا • اى ليبعدن بالنون
الخفيفة واستعمال بلى في البيت لتصديق الايجاب شاذ
انتهى بعبارته قوله او تقرير يا نحو الم ياتكم نذير فان معناه
قد اتاكم نذير كما سبق في قول جرير في مدح عبد الملك الستم
خير من ركب المطايا قيل انه امدح بيت قالته العرب قال
المص ولو كان على الاستفهام الحقيقي لم يكن مدحا والتقرير
حملك المخاطب على الاقرار والاعتراف قال ابو حيان في شرح

التسهيل



التسهيل وبلى تثبت النفي المجرد فاذا قال القائل ما قام
زيد واردت تصديقه قلت نعم او اردت تكذيبه قلت بلى
وكذلك ايضا تثبت النفي المقرون باداة الاستفهام سواء
اردت الاستفهام عن حقيقة النفي او اردت التقرير
وذلك ان التقرير وان كان معناه الايجاب ولذلك عطف
عليه الموجب في قوله تعالى الم نشرح لك صدرك ووضعنا
عنك وزرك تجريه العرب في باب الجواب مجرى النفي المحض
فتقول نعم اذا اردت التصديق وبلى اذا اردت التكذيب
قال تعه الست بربكم قالوا بلى قال ابن عباس لو قالوا
نعم في الجواب كفروا واما قول جحدر • اليس الليل يجمع ام عمرو
وايانا فذاك بنا تدان • نعم وترى الهلال كما تراه • ويعلوها
النهار كما علاني • وقول الانصار للنبي صلى الله عليه وسلم
وقد قال لهم الستم ترون ذلك قالوا نعم فيؤول قول الانصار
نعم بانه جاز ذلك لزوال اللبس ويؤول قول جحدر بان
قوله نعم جواب لمقدر في نفسه من اعتقاده ان الليل
يجمعه وام عمرو واجاز بعضهم ان يكون جوابا لما بعد وهو
قوله وترى الهلال فقدم والاولى عندي ان يكون جوابا
لقوله فذاك بنا تدان لانها جملة خبرية ولا يحتاج الى شيء
من هذه التكلفات انتهى كلام ابي حيان وسياق الكلام
فيه قال ج والنفي مع التقرير يجري النفي المجرد في رده ببلى
ولذا قال ابن عباس رضي الله عنه وغيره لو قالوا نعم

جحدر بفتح الجيم وسكون [illegible]
والدال المفتوحة والراء [illegible]
[illegible]

فيقول الانصار نعم [illegible] نعم لسنا
ذلك ولم يرد [illegible]
لا يتغير ذلك [illegible]

قال في التسهيل وقد يوافق بلى نعم بعد
الاستفهام قال [illegible] في شرحه [illegible]
باستفهام [illegible] نعم [illegible]
فنعم في هذا البيت موافقة لبلى

كفروا ووجهه ان نعم تصديق للمخبر بنفي او ايجاب ولذلك قال
جماعة من الفقهاء لو قال اليس لي عليك الف فقال بلى لزمته
ولو قال نعم لم يلزمه وقال اخرون يلزمه فيهما وجروا في ذلك على
مقتضى العرف لا اللغة يعني اجرى العرب النفي المقارن بالتقرير
الحاصل بدخول حرف الاستفهام عليه وان خرج عن النفي الى
معنى الاثبات لان انكار النفي يوجب الاثبات مجرى النفي الصريح
في رده ببلى لم يتعرض للنفي المقرون بحقيقة الاستفهام والمقرون
بالاستفهام التوبيخي لانهما ليسا بمعنى الايجاب مثل التقرير
فان معناه الايجاب كما نقلناه عن ابي حيان انفا فلا يناسب
ان يجاب ببلى الاباجرائه مجرى النفي المجرد ولهذا المعنى قال ابن
عباس لو قالوا في جواب قوله الست بربكم نعم لكفروا يريد
ان النفي اذا اجيب بنعم كان تصديقا له كما تقدم فكانوا حينئذ
مقرين بانه تعالى ليس بربهم تعالى عن ذلك وقول بعض
الفقهاء مبني على هذا الوجه والبعض الاخر عملوا بالعرف وهو
ايضا من ادلة الشرع على ما حقق في اصول الفقه فلم يفرقوا
في لزوم الحق بين الجواب ببلى والجواب بنعم والله اعلم قال ابن
فلاح في المغني فان قيل فمقتضى ما قررتم ان نعم لتصديق ما
قبلها من نفي او اثبات ان انسانا لو قال اليس لي عليك
الف فقال المقر نعم لا يلزمه شيء لان التقدير نعم ليس لك علي
الف قلنا من الفقهاء من جرى على قاعدة العربية واجاب بانه
لا يلزمه شيء ومنهم من نظر الى العرف والاصطلاح دون




الاقرار يحمل على العرف

توفيق العربية فالزمه لان الاقرار يحمل على الاصطلاح العرفي
الذي كثر استعماله دون توفيق العربية التي لا يعرفه الا
علماؤها انتهى كلامه بعبارته قال ابن عادل في تفسيره
ان صح هذه الرواية عن ابن عباس فيها نظر وذلك ان
هذا النفي صار مقررا فكيف يكفرون بتصديق التقرير وانما
المانع من جهة اللغة وهو ان النفي مطلق اذا قصد ايجابه
اجيب ببلى وان كان مقررا بسبب دخول الاستفهام عليه
وانما كان لذلك تغليبا لجانب اللفظ ولا يجوز مراعاة جانب
المعنى الا في الشعر كقوله • اليس الليل يجمع ام عمرو • فاجاب
بقوله اليس بنعم مراعاة للمعنى لانه ايجاب انتهى قوله صار
مقررا واذا صار مقررا انقلب ايجابا فكيف يكفر بتصديقه قوله
من جهة اللغة خبر لقوله انما المانع وقوله وان كان مقررا
وصلية واسم كان عائد الى النفي واشار بقوله مطلقا الى
ان النفي سواء كان مقرونا باداة الاستفهام ام لا يجاب
ببلى عند قصد الايجاب ومعنى قوله وانما كان كذلك واي
كان الجواب عند ارادة التصديق في النفي المقرر بالاستفهام
ببلى مع ان النفي انقلب معنى الى الايجاب فلم يبق الا صورة النفي
في اللفظ فبين وجهه بقوله تغليبا لجانب اللفظ وهو
النفي في قوله الست بربكم وان كان معناه انا ربكم حقا لا
ريب فيه الا ان جانب المعنى صار مغلوبا لجانب اللفظ
ولم يجوز رعاية الا في الشعر كما في قوله • نعم وترى الهلال

لانه جواب لقوله اليس وهو في المعنى ايجاب وفي اللفظ نفي
والقياس ان يجاب ببلى لكن الشاعر اعتبر جانب المعنى
وفيه شذوذ والمص حكى هذا النظر الذي ذكره ابن عادل
عن السهيلي حيث قال ونازع السهيلي وغيره في المحكي
عن ابن عباس وغيره في الاية متمسكين بان الاستفهام
التقريري خبر موجب ولذلك امتنع سيبويه من جعل ام
متصلة في قوله تعالى افلا تبصرون ام انا خير لانها لا تقع
بعد الايجاب واذا ثبت انه ايجاب فنعم بعد الايجاب تصديق
انتهى ح اى انتهى كلام السهيلي تقدم ترجمة السهيلي
في اوائل الكتاب واما ابن عباس فهو عبد الله بن عباس
عم النبي صلى الله عليه وسلم ولد قبل الهجرة بثلث سنين
ودعا له عليه السلام بالحكمة والفقه والتاويل وراى
جبريل عليه السلام مرتين كان حبر هذه الامة وترجمان
القران وهو احد المكثرين السنة في رواية الحديث
واحد العبادلة المستغني عن التعريف والتوصيف
مات بالطائف سنة ثمان وستين وهو ابن سبعين
في ايام ابن الزبير وصلى عليه محمد بن الحنفية قال
الدماميني هذا معارض لما حكاه المص في الكلام على كلمة
ام عن سيبويه من انه يراها في هذه الاية متصلة والحق
ما ذكره هنا وقد سقنا نص سيبويه في الكتاب في ذلك
المحل وما ذكره المص في تعليل امتناع سيبويه من

جعل



جعل ام متصلة في الاية المذكورة مبني على ان الاستفهام المفاد
بالهمزة المعادلة لام لابد ان يكون حقيقيا وقد اسلفنا الكلام
عليه انتهى وقال الشمني قد قررنا هنالك انه لم يحك عن سيبويه
ان ام في هذه الاية متصلة وانما حكى عنه ان ام انا خير قائم مقام
ام تبصرون فراجعه وتامل انتهى قد سبق الاشارة هنالك
الى ركاكة هذا التوجيه لابد من المراجعة والنظر اليه قال
ويشكل عليهم ان بلى لا يجاب بها الايجاب وذلك متفق عليه
ولكن وقع في كتب الحديث ما يقتضي انها يجاب بها الاستفهام
ففي صحيح البخاري في كتاب الايمان انه عليه السلام قال لاصحابه
اترضون ان تكونوا ربع اهل الجنة قالوا بلى وفي صحيح مسلم
في كتاب الهبة ايسرك ان يكونوا لك في البر سواء قال
بلى قال فلا اذن وفيه ايضا انه قال انت الذي لقيتني بمكة
فقال له المجيب بلى ح اى ويشكل على من نازع في المحكي عن
ابن عباس مثل السهيلي وغيره بان بلى لا يجاب بها
الايجاب وذلك متفق عليه يعني لو كان الاستفهام التقريري
خبرا موجبا كما زعموه فصح في جوابه نعم لكانت بلى في الاية
جوابا للايجاب وهو محال لان بلى تختص بالنفي كما ذكره المص
فوجب القول بان الاستفهام التقريري ليس بايجاب
فبطل ما ادعوا قال الدماميني لا اشكال في الحقيقة فان
هؤلاء راعوا صورة النفي المنطوق به فيجاب ببلى حيث
يراد ابطال النفي الواقع بعد الهمزة وجوزوا الجواب بنعم

على أنه تصديق لمضمون الكلام بجميع الهمزة ومدخولها وهو إيجاب
كما سلف ودعوى الاتفاق مناقش فيها أما إن أراد الإيجاب
المجرد من النفي أصلا ورأسا فقد أسلفنا ما حكاه الرضي
فيه من الخلاف وأما إن أراد ما هو أعم حتى يشمل التقرير المصاحب
للنفي فالخلاف موجود مشهور ذكره المحشي عن الشلوبين
وغيره في حرف النون وقدم ههنا في المتن أنهم أجروا النفي مع
التقرير مجرى النفي المجرد في رده ببلى انتهى كلامه وقال الشمني
أراد المحشي يعني بقوله وذلك متفق عليه الإيجاب المجرد من
النفي أصلا ولم يعبأ بالبعض الذي أجاز استعمالها بعد
الإيجاب لقلته انتهى وقد أسلفنا فيما نقلنا عن ابن
عادل أن النفي المقرر بالاستفهام له جانبان جانب اللفظ
وجانب المعنى والأصل تغليب جانب اللفظ لقوته فيعامل
معاملة النفي المطلق وإن كان في المعنى خرج مخرج الإثبات
فيكون مجابا ببلى ولم يجوز رعاية جانب المعنى إلا في الشعر
كما في قول جحدر مع أن أبا حيان وغيره أولوا قول جحدر بوجوه
كما تقدم وسيأتي هذا البحث في حرف النون إن شاء الله
تعالى قوله ولكن وقع في كتب الحديث استدراك لجواب
الإشكال الذي أورد عليهم أي لهم أن يجيبوا عن قولك
إن بلى لإيجاب نفيها الإيجاب بوقوعه في كتب الحديث ثم رد
هذا الجواب قال وليس لهؤلاء أن يحتجوا بذلك لأنه
قليل فلا يتخرج عليه التنزيل ص أي ليس للسهيلي

وغيره



وغيره أن يحتجوا لمطلبهم بمثل هذه الروايات لأنها قليلة
فلا يحمل عليها قوله تعالى ألست بربكم قالوا بلى فلا يتعين
أن بلى وقع هنا جوابا للإيجاب كما وقع كذلك في الأحاديث
المذكورة ولقائل أن يقول لا يمكن الاحتجاج لهم بذلك مع
قطع النظر عن القلة لأن الاستفهام وإن كان مجردا عن
النفي لا يكون إيجابا لأنه إنشاء والإيجاب والسلب من
أحكام الخبر فما وقع في الحديث من لفظ بلى لم يكن جوابا للإيجاب
بل وقع جوابا للنفي الذي تضمنه الاستفهام لأن معنى
قوله أترضون أن تكونوا ربع أهل الجنة أترضون أم
لا لأن حذف معادل همزة الاستفهام كثير كما تقدم في أول
الكتاب مثل قوله فما أدري أرشد طلابها قالوا تقديره
أرشد أم غي فقولهم بلى في الحديث جواب عن النفي المضمون
لهذا الاستفهام وإبطال له أي بلى نرضاه ونبطل عدم
الرضا فافهم قال أبو حيان في شرح التسهيل حين تكلم
على عوامل الفعل ما رأيت أحدا سلك طريقة الاستدلال
بما وقع في الحديث في إثبات القواعد غير ابن مالك على
أن الواضعين الأولين لعلم النحو كأبي عمرو بن العلاء وعيسى
بن عمر والخليل وسيبويه من البصريين وكمعاذ والكسائي
والفراء والأحمر وهشام الضرير من الكوفيين لم يفعلوا ذلك
وتبعهم في ذلك نحاة الأقاليم كنحاة بغداد وأهل الأندلس
وقد جرى الكلام في ذلك مع بعض المتأخرين من الأذكياء فقال

ذلك لعدم وثوق العلماء ان ذلك لفظ رسول الله صلى الله
عليه وسلم لان الرواة جوزوا النقل بالمعنى فنجد قصة واحدة
تروى على انحاء مختلفة والظاهر انه عليه السلام لم يقل جميع
ذلك نحو ما روى من قوله زوجتكها بما معك من القران
ملكتكها بما معك خذها بما معك وغير ذلك من الالفاظ
الواردة في هذه القصة فنعلم قطعا انه لم يلفظ بجميع هذه
الالفاظ انتهى كلام ابي حيان وفيما نحن فيه من الاثار المروية
عن الصحابة رضوان الله عليهم هذا المعنى ملحوظ اما الحديث
الاول فقد رواه ابن الاثير في جامع الاصول في فضائل الصحابة
من حرف الفاء عن البخاري ومسلم والترمذي برواية ابن
مسعود هكذا اترضون ان تكونوا ربع اهل الجنة قلنا نعم
قال اترضون ان تكونوا ثلث اهل الجنة قلنا نعم ولم يذكر
رواية بلى وكذا اورده الصغاني في المشارق والحديث
الثاني رواه النعمان بن بشير اخرج عنه اصحاب الكتب
الستة وما رواه المصنف ايسرك ان يكونوا لك في البر سواء
قال بلى قال فلا اذن الحديث اي فلا تزد ابنك هذا بالهبة
ان اردت استواءهم في البر لك قاله لبشير لما وهب
لابنه نعمان شيئا فقال عليه السلام يا بشير الك
ولد سوى هذا فقال نعم قال اكلهم وهبت له مثل هذا
قال لا قال فلا تشهدني اذن فاني لا اشهد على جور ثم
قال ايسرك ان يكونوا اه كذا في جامع الاصول والحديث

وقع



وقع هكذا في رواية البخاري ومسلم والموطا والترمذي والنسائي
لكن في رواية لابي داود اليس يسرك ان يكونوا في البر
واللطف سواء قال نعم الحديث وهذه الرواية تؤيد اعتراض
السهيلي على ما روي عن ابن عباس وتقوي قولهم ان
الاستفهام التقريري في حكم الايجاب فيكون نعم بعده
تصديقا له قال واعلم ان تسمية الاستفهام تقريرا
في الاية عبارة جماعة وم ادهم انه تقرير بما بعد النفي كما مر
في صدر الكتاب وفي الموضع بحث اوسع من هذا في باب
النون ح اراد بما مر في صدر الكتاب ما ذكره في المعنى الرابع
من المعاني الثمانية التي ترد لها همزة الاستفهام قال
بيد ويقال ميد بالميم وهو اسم ملازم للاضافة الى
ان وصلتها وله معنيان احدهما غير الا انه لا يقع مرفوعا
ولا مجرورا بل منصوبا ولا يقع صفة ولا استثناء متصلا
وانما يستثنى به في الانقطاع خاصة ومنه الحديث نحن الاخرون
السابقون بيد انهم اوتوا الكتاب من قبلنا وفي مسند
الشافعي رضي الله عنه بايد انهم وفي الصحاح بيد بمعنى غير
يقال انه كثير المال بيد انه بخيل انتهى وفي المحكم ان هذا
المثال حكاه ابن السكيت وان بعضهم فسرها بمعنى على
وان تفسيرها بمعنى غير اولى ش قال الدماميني اما انه اسم
فدعوى لم يقم عليها دليل ولو قيل بانه حرف استثناء
كالا لم يبعد وهكذا كنت اقول مدة ثم رايت في كلام ابن مالك

كلمة بيد

على اعراب مشكلات البخارى ما نصه والمختار عندى فى بيد
ان يجعل حرف استثناء ويكون التقدير الا ان كل امة اوتوا
الكتاب من قبلنا على معنى لكن لان معنى الا مفهوم منها ولا
دليل على اسميتها واما استعماله متلوا بان وصلتها
فهو المشهور وقد استعملت على خلاف ذلك فوقع فى بعض
طرق الحديث المذكور فى المتن نحن الاخرون السابقون بيد
كل امة اوتوا الكتاب من قبلنا وخرجه ابن مالك على ان
الاصل بيد ان كل امة فحذفت ان وبطل عملها واضيفت
بيد الى المبتدا والخبر الذين كانا معمولين لان قلت وفيه
نظر اما اولا فلان قوله واضيفت بيد مخالف لما اختاره من
كونها حرفا وقد يكون اراد التخريج على قول الجماعة لا على مختاره
واما ثانيا فلانه ما يضاف الى الجملة محصور فى اشياء وليس
بيد منها انتهى كلام الدماميني من قاعدتهم اذا اشتبه الشيء
حمل على نظائره ولا نظير لبيد فى الحروف وان وجد فعلى الندرة اعنى
الثلاثى الساكن الاوسط وفى الاسم كثير مثل غير وبين
واين وكيف فالحمل على الاسمية اولى واما اعتراض الدماميني
على ابن مالك بان المضاف الى الجمل محصور فى اشياء فانه
اراد بالاشياء ما ذكره المص فى الباب الثانى من الكلمات
الثمانية وهى الكلمات التى وقع الاتفاق على اضافتها الى
الجملة فلا يضره خروج بيد لوقوع الخلاف فى اسميته قوله وانما
يستثنى به فى الانقطاع قال ابن مالك فى التسهيل

ويساوى



ويساوى غيرا فى الاستثناء المنقطع بيد مضافا الى ان
وصلتها انتهى قال الدماميني فى شرحه كلام المص يعنى ابن
مالك وغيره يقتضى ان بيد اسم بمعنى غير ولم يقم دليل ظاهر
على الاسمية ثم نقل ما وجده فى اعراب مشكلات البخارى لابن
مالك فقال وفيه وجه اخر ينتبه له وهو ان مقتضى ما قرره
ان يكون الجملة الاسمية الواقعة بعدها وهى كل امة اوتوا
الكتاب من قبلنا فى محل نصب على الاستثناء المنقطع ومن
هذا يزاد فى الجمل التى لها محل من الاعراب الجملة المستثناة كما
نبه عليه ابن هشام وقد صرح ابن خروف بهذا الذى يلوح من
هنا فقال فى قوله تع لست عليهم بمسيطر الا من تولى
وكفر فيعذبه الله العذاب الاكبر من مبتدا ويعذبه الخبر
والجملة فى موضع نصب على الاستثناء المنقطع وعلى هذا
يزاد فى الجمل التى لها محل من الاعراب الجملة المستثناة كما
نبه عليه ابن هشام انتهى اراد به ما ذكره المص فى اواخر
الباب الثانى حيث قال هذا الذى ذكرته من انحصار
الجمل التى لها محل فى سبع جمل على ما قرروا والحق انها تسع
والذى اهملوه الجملة المستثناة والمسند اليها انتهى
وسياتى تفصيله ان شاء الله تع ثم ان الحديث المذكور
مما اتفق فى تخريجه البخارى ومسلم والنسائى عن ابى هريرة
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نحن
الاخرون السابقون بيد انهم اوتوا الكتاب من قبلنا ذكره

ابن الاثير في فضائل هذه الامة من كتاب جامع الاصول
وذكره البخاري في اول باب فرض الجمعة قال الكرماني في شرح
صحيح البخاري بفتح الموحدة وسكون التحتانية وبالمهملة
المفتوحة اي غير قال ابو عبيد لفظ بيد يكون بمعنى غير وبمعنى
من اجل وبمعنى على وكله صحيح انتهى وقال في الفائق نحن
الاخرون السابقون يوم القيمة بيد انهم اوتوا الكتاب من
قبلنا واوتيناه من بعدهم قيل معناه غير انهم وانشد •
عمدا فعلت ذاك غير اني • اخال ان هلكت لم ترني • قوله
وفي مسند الشافعي هو اسم كتاب في الحديث صنفه الامام
الشافعي قال ابن الاثير في النهاية بيد بمعنى غير ومنه الحديث
بيد انهم اوتوا الكتاب وقيل معناه على انهم وقد جاء في
الروايات بايد انهم ولم اره في اللغة بهذا المعنى وقال بعضهم
انها بايد اي بقوة ومعناه نحن السابقون الى الجنة يوم
القيمة بقوة اعطاناها الله وفضلنا بها انتهى كلامه
فالباء في بايد مكسورة لانها حرف جر وايد جمع يد بمعنى الجارحة
ثم استعملت بمعنى القوة مجازا مشهورا حتى كانها حقيقة
فيها قوله في الصحاح قال الدماميني الصحاح بفتح الصاد
اسم مفرد بمعنى الصحيح يقال صححه الله فهو صحيح وصحاح
بالفتح والجاري على السنة كثير من كسر الصاد على انه
جمع صحيح وبعضهم ينكره بالنسبة الى تسمية هذا
الكتاب بالفتح ولا وجه له مستندا الى المعنيان مستقيمان

فيه



فيه اللهم الا ان يثبت رواية عن مصنفه بانه سماه الصحاح
بالفتح فيصار اليها ولا يعدل عنها وما وقع لي من قديم
اني احتجت الى ان استعير هذا الكتاب من بعض الرؤساء
لامر عرض فقلت مخاطبا له • مولاي ان وافيت بابك طالبا
منك الصحاح فليس ذاك بمنكر • البحر انت وهل يلام فتى
سعى • للبحر كي يلقى صحاح الجوهر • انتهى نقل السيوطي في
المزهر عن الخطيب التبريزي يقال كتاب الصحاح بالكسر
وهو المشهور وهو جمع صحيح كظريف وظراف ويقال الصحاح
بالفتح وهو مفرد نعت كصحيح وقد جاء فعال بفتح الفاء
لغة في فعيل كصحيح وصحاح وشحيح وشحاح وبريء وبراء
انتهى قال الشمني قال ابن الصلاح في مشكل الوسيط
لا يقبل ما انفرد به الجوهري وانكر عليه قوله تساير
الناس جميعهم قال انه تفرد به ورد بانه لم يتفرد به فان
التبريزي والجواليقي وغيرهما نقلوا ذلك وبالجملة
فقد تلقت الامة كتابه بالقبول ولابن بري عليه
حواش مفيدة توفي سنة ثلث وتسعين وثلثمائة
قال ياقوت في معجم الادباء كان من فاراب وهي من بلاد
الترك وكان من اذكياء العالم اخذ عن خاله ابرهيم
الفارابي وعن السيرافي والفارسي ودخل بلاد
ربيعة ومضر فاقام بها مدة في طلب اللغة ثم عاد
الى خراسان فانزله ابو الحسين الكاتب عنده واكرمه

ليس صحاح الجوهري الا الصحاح الجوهر •
كم ذا ذهب ابواجه من درر •

ترجمة الجوهري

فاقام بنيسابور يدرس في اللغة ويعلم الكتابة وكان حسن
الخط جدا يذكر مع ابن مقلة وانظاره قال القفطي مات مترديا
من سطح داره وقيل انه تغير عقله وعمل له دفين وشدهما
كالجناحين وقال اريد ان اطير وتغرض من علو فهلك قال
وقيل بقي عليه من الصحاح بقية غير مبيضة فبيضها تلميذ
له يقال له ابراهيم بن صالح فغلط في اشياء انتهى وقال
ابو منصور عبد الملك بن احمد بن اسمعيل الثعالبي في كتابه
يتيمة الدهر في محاسن اهل العصر كان الجوهري من اعاجيب
الزمان وهو امام في اللغة وله كتاب الصحاح وفيه يقول
ابو محمد اسمعيل بن محمد بن عبدوس النيسابوري هذا
كتاب الصحاح سيد ما صنف قبل الصحاح في الادب تشمل
ابوابه وتجمع ما فرق في غيره من الكتب ذكره السيوطي
في المزهر قال والثاني ان يكون بمعنى من اجل ومنه الحديث
انا افصح من نطق بالضاد بيد اني من قريش واسترضعت
في بني سعد بن بكر وقال ابن مالك وغيره انها هاهنا
بمعنى غير على حد قوله • ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم • بهن
فلول من قراع الكتائب • وانشد ابو عبيدة على مجيئها
بمعنى من اجل قوله • عمدا فعلت ذاك بيد اني • اخاف ان هلكت
ان ترني • قوله ترني من الرنين وهو الصوت ح اي المعنى
الثاني لبيد ان يكون بمعنى من اجل قال في الفائق وفي حديث
انا افصح العرب بيد اني من قريش ونشات في بني سعد

بن بكر



بن بكر وروى ميد اني انتهى والمراد بمن نطق بالضاد العرب
ايضا لان الضاد ليست في غير لسانهم فهو من باب
ذكر الملزوم وارادة اللازم والاحاديث كالايات الكريمة
يفسر بعضها بعضا واسترضعت على صيغة المبني للمفعول
اي حملت على الرضاع من نسائهم ونشات فيهم فاسترضعت
اما عطف على خبران اي من اجل اني من قريش وهم افصح العرب
ومن اجل اني استرضعت في بني سعد وهم ايضا مشهورون
بكمال الفصاحة واما حال تفيد معنى التاكيد للجملة السابقة
وهو ظاهر هذا وما رواه من قوله انا افصح من نطق بالضاد
قال ابن كثير لا اصل له انتهى قال في المقصد الثالث من
المواهب اللدنية كذا نقل عنه ولكن معناه صحيح والله اعلم
قوله ولا عيب فيهم اه هو من قصيدة بائية من بحر الطويل
للنابغة الذبياني يمدح بها النعمان بن الحارث مطلعها •
كليني لهم يا اميمة ناصب • وليل اقاسيه بطيء الكواكب •
تطاول حتى قلت ليس بمنقض • وليس الذي يرعى النجوم
بائب • لهم شيمة لم يعطها الله غيرهم • من الناس والاحلام
غير عوازب • ولا عيب اه • ومنها ولا يحسبون الخير لا شر بعده
ولا يحسبون الشر ضربة لازب • قوله كليني اي دعيني واميمة
اسم امراة وضبط في ديوانه بفتح التاء قال شارح ديوانه
ان العرب تقول يا اميم ويا طلح ثم يلحقون الهاء فينصبون
على نية الهاء وناصب صفة لهم على حد شعر شاعر وعيشة راضية

وانما الناصب صاحب و النصب التعب وحمله سيبويه
على النسب اى ذى نصب واقاسيه اكابده وليل بالجر
عطف على هم وقوله اقاسيه وبطئ الكواكب صفتان لليل
وقدم الوصف بالجملة ويروى يراقب وانت راجع قال
شارح ديوانه شبه طول الليل ومراعاة الكواكب التى لا
تبرح بزاعى ابل لا يبرح ابله ولا يرجع الى اهله والعوازب
جمع عازبة وهى الغائبة والفلول كسور فى حد السيف
واحدها فل بالفتح والقراع بالكسر الضراب والكتائب جمع
كتيبة وهو الجيش وفى البيت تاكيد المدح بما يشبه الذم
للمبالغة يفيد انه لا عيب فيهم بوجه من الوجوه وعلى هذا
يحمل الحديث يعنى انا افصح العرب غير انى من قريش اى لا خلل
فى فصاحتى سوى كونى من قريش مع انه يوجب الفصاحة
ايضا فيفيد كمال فصاحته عليه ومنه قوله • ولا عيب
فيهم غير ان ضيوفهم • تلام بنسيان الاحبة والوطن •
وقول الاخر • ولا عيب فيهم غير عرق لمعشر • كرام وانا لا نخط
على النمل • نقل السيوطى عن ابى عمرو اذا كان الرجل امه اخته
على دين المجوس ثم خط على مرض النمل وهى قرحة تظهر على ظهر
الكف لم يلبث ان يجف ويزول سريعا وهو من الامراض الخبيثة
والقروح الساعية المشهورة عند الاطباء وهذا لا يوجد الا
فى نكاح المجوس اذا تزوج الرجل بنته فعرض الشاعر بمن يهجوه
لانه كان اخاله مجوسا فقال لست انا كا ولذلك قوله عمدا فعلت

قال



قال الدمامينى هذان بيتان من مشطور السريع انتهى الكلام
ان هذا رجز مع انه ليس من بحر الرجز يدل عليه اعادة حرف الروى
فى كل من الشطرين فثبت ان ما تقدم من دعواه ان الراجز لا يقول
الشعر من بحر الرجز فلم يصح قول المحشى قال الراجز لكن شعره
ليس من بحر الرجز دعوى لا اصل لها حملها على عدم الفرق
بين الرجز الذى هو نوع من الشعر مقابل للقصيد والرجز
الذى هو احد البحور الستة عشر بعدم هذا فى بحث او وغيره فليرا جع
اليه قال السيوطى انشد هذا البيت يوسف بن السيرافى
شارح ابيات اصلاح المنطق بلفظ اخال انى هلكت لم ترنى
ولم يسم قائله وقال اخال بمعنى اظن بكسر الهمزة وفتحها
وترنى من الرنين وهو الصوت يقال ارن يرن ارنانا اذا
صوت والمعنى اى اظن بانى ان هلكت لم تبكى على ولا تنوحى
يزعم انها تبغضه وعلى ما رواه المحشى فقوله ان ترنى متعلق
باخاف اى اخاف من ان تنوحى على وتظهر صوتك ورنينك
ان هلكت اى مت وقال التبريزى عمدا اى تعمدا وبعيد بمعنى
غير واخال احسب وترنى من الرنين وهو الصوت بالبكاء
قال والبيت انشده الاصمعى انتهى وانشده الجوهرى
شاهدا على ان ان نت بمعنى صاحت فانه قال الرنة الصوت
يقال رنت المراة ترن رنينا وارنت ايضا صاحت وفى كلام
ابى زبيد الطائى • شجراوه مغنية اطياره مرنة قال الشاعر
عمدا فعلت ذاك بيد اى اخاف ان هلكت لم ترنى • وانشده بلم دون

ان قال الدماميني كان ينبغي للمص ان يقول من الارنان لان
الفعل هنا رباعي انتهى الظاهر ان المص اراد اصل الاصل
فلا يتوجه ما قال ورواية الفائق كما تقدم اخال مكان اخاف
ولم موضع ان والله اعلم قال بله على ثلثة اوجه اسم لدع ومصدر
بمعنى الترك واسم مرادف لكيف وما بعدها منصوب على الاول
ومخفوض على الثاني ومرفوع على الثالث وفتحها بناء على
الاول والثالث واعراب على الثاني وقد روي بالاوجه الثلثة
قوله يصفو السيوف • تذر الجماجم ضاحيا هاماتها • بله
الاكف كانها لم تخلق ش قال ابن حجر في فتح الباري قال ابن مالك
المعروف بله اسم فعل بمعنى اترك ناصبا لما يليها بمقتضى
المفعول واستعماله مصدرا بمعنى الترك مضافا الى ما يليه
والفتحة في الاولى بنائية وفي الثانية اعراب وهو مصدر
مهمل الفعل ممنوع الصرف وقال الاخفش بله هنا مصدر
كما تقول ضرب زيد وندر دخول من عليه زائدة الى هنا كلامه
قوله تذر الجماجم هو لكعب بن مالك الصحابي رضي الله عنه
من قصيدة من الكامل قالها يوم الخندق مطلعها شعر
من سره ضرب يمعمع بعضه • بعضا كمعمعة الاباء المحرق فليأت
ماسدة تسن سيوفها • بين المذاد وبين جزع الخندق ••
دربوا بضرب المعلمين واسلموا • مهجات انفسهم لرب
المشرق • في عصبة نصر الاله وبينهم • بهم وكان بعبده ذا
مرفق • ومنها • تصل السيوف اذا قصرن بخطونا •

قدما



قدما ونلحقها اذا لم تلحق • تذر الجماجم اه المعمعة صوت
الحريق في القصب وصوت الابطال في الحرب وارض ماسدة
ذات اسد والمذاد باعجام الذال الاولى واهمال الثانية
اطم المدينة والجزع بكسر الجيم منعطف الوادي والمرفق من
الامر ما ارتفقت به وانتفعت ومعنى قدما بضمتين تقدم
ولم يعرج ولم ينثن والجماجم جمع جمجمة وهي اما العسلة التي
تجمع البطون واعاظم الراس المشتمل على الدماغ وضاحيا
بارزا ظاهرا والهامات الرؤس جمع هامة قال الدماميني والمعنى
على رواية الرفع ان تلك السيوف تترك قبائل العرب
بارزة الراس للابصار كانها لم تخلق في محالها من تلك
الاجسام او تترك العظام المستورة باللحم مكشوفة
ظاهرة فكيف الاكف اي اذا كانت حال الروس هذه مع عزة
الوصول اليها فلمن حال الايدي التي توصل اليها بسهو لة
وعلى رواية النصب انها تترك الجماجم على تلك الحالة
دع الاكف فامرها ايسر واسهل وعلى رواية الجر ان تلك
السيوف تترك الجماجم ترك الاكف منفصلة عن محالها كانها
لم تخلق متصلة بها قال في الفائق بله من اسماء الافعال
كرويد ومه يقال بله زيدا بمعنى دعه واتركه وقد توضع موضع
المصدر فيقال بله زيد لان حال الاعراب مظنة التصرف
وقد روي عن كعب بن مالك بله الاكف كانها لم تخلق على
الوجهين انتهى اراد بهما النصب والجر في الاكف وقال

ابن يعيش ان ابا عبيد انشده لكعب ويروى بخفض الاكف
ونصبها فائدة كعب بن مالك الانصاري شاعر رسول
الله صلى الله عليه وسلم تقدم بعض ترجمته في النساء المؤده
شهد العقبة مع السبعين من الانصار ولم يشهد بدرا
وشهد احدا وجرح بها بضع عشر جرحا والخندق والمشاهد
كلها مع رسول الله عليه السلام ما خلا تبوك فانه احد
الثلثة الذين تخلفوا من غير عذر ولم يعتذروا فيستغفر لهم
كما فعل غيرهم فارجا امرهم خمسين ليلة ونهى الناس عن
كلامهم حتى نزلت توبتهم في قوله تعالى وعلى الثلثة الذين
خلفوا الاية مات رضي الله عنه سنة خمسين وهو ابن اربع
وسبعين سنة اخرج ابو الفرج في الاغاني عن عبد الاعلى
القرشي قال قال معاوية يوما لجلسائه اخبروني باشجع
بيت وصف به رجل قومه فقال روح بن زنباع قول كعب
نصل السيوف اذا قصرن بخطونا فقال له معاوية صدقت
قال وانكار ابي علي ان يرتفع ما بعدها مردود بحكاية ابي
الحسن وقطرب له واذا قيل بله الزيدين او المسلمين
او احد او الهندات احتملت المصدرية واسم الفعل ش
اسناد الانكار الى ابي علي كالوهم فان شرح الرضي حيث
قال وسمع بله اي دع ويستعمل مصدرا واسم فعل فقال
بله زيد بالاضافة الى المفعول كترك زيد وبله زيدا كدع زيدا
وحكى ابو علي عن الاخفش انه جعل بمعنى كيف ورفع ما بعده وينشد

ترجمة كعب بن مالك رضي الله عنه



قوله بل الاكف كانها لم تخلق بنصب الاكف ورفعه وجره
انتهى وهذا النقل بلا انكار واعتراض علامة القبول
فائده قطرب بضم القاف وسكون الطاء المهملة وضم الراء
لقب محمد بن المستنير ابو علي النحوي لازم سيبويه وكان
يدلج اليه فاذا خرج راه على بابه فقال له ما انت الا قطرب الليل
فلقب به واخذ عن عيسى بن عمر وكان معتزليا اخذ مذهبه عن
النظام وله تصانيف لسره مقبولة مات سنة ست
وثمانين قوله واذا قيل بله الزيدين اما الزيدان تثنية
زيد والمسلمين جمع المسلم فعلمها علامة تحتمل النصب
والجر دون الرفع واما احد والهندات فعلى تقدير الفتح في احد
والكسر في الهندات بقرينة ما قبلهما لحلاو ما ادام فقا
تحسد تحمل على معنى كيف قال ومن الغريب ان في البخاري
في تفسير الم السجدة يقول الله تعالى اعددت لعبادي
الصالحين ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب
بشر ذخرا من بله ما اطلعتم عليه فاستعملت معربة مجرورة
بمن وخارجة عن المعاني الثلثة وفسرها بعضهم بغير
وهو ظاهر وبهذا يتقوى من يعدها من الفاظ الاستثناء
ح قوله في البخاري على تقدير المضاف اي في صحيح البخاري
وقوله في تفسير الم بدل من قوله في البخاري واما البخاري
فهو ابو عبد الله محمد بن اسمعيل البخاري الامام مؤلف
الجامع المسمى بالصحيح المستغني عن التوصيف والتوضيح

ترجمة قطرب

ترجمة البخاري

ولد سنة اربع وتسعين ومائة ومات سنة ست وخمسين
ومائتين قوله ذخرا من بله ما اطلعتم قال الخطابي فكانه يقول
دع ما اطلعتم عليه فانه سهل في جنب ما ادخر له قال ابن حجر
قلت وهذا اللائق بشرح بله بغير تقدم من عليها واما اذا تقدمت
من عليها فقد قيل بمعنى كيف وبمعنى بمعنى اجل وبمعنى بمعنى غير
او سوى وقيل بمعنى فضل لكن قال الصغاني اتفقت نسخ
الصحيح على من بله والصواب اسقاط كلمة من وتعقب بانه
لا يتعين اسقاطها الا اذا فسرت بمعنى دع واما اذا فسرت بمعنى
من اجل او غير او سوى فلا وقد ثبتت في عدة مصنفات خارج
الصحيح باثبات من واخرجه سعيد بن منصور عن الاعمش
كذلك قال الدماميني نص ابن التين في شرح البخاري على ان بله
ضبط في هذا الحديث بالفتح والجر وكلاهما مع وجود من فاما الجر
فعلى وجهه المصدر واما توجيه الفتح فقد قال الرضي
واذا كانت بله بمعنى كيف جاز ان يدخله من حكى ابو زيد ان فلانا
لا يطيق حمل الفهر فمن بله ان ياتي بالصخرة اي كيف ومن اين
هذا كلامه قلت وعليه يخرج هذه الرواية فيكون بمعنى كيف التي
يقصد بها الاستبعاد وما مصدرية وهي مع صلتها في محل
رفع على الابتداء والخبر من بله والضمير المجرور بعلى في عليه
عائد الى الذخر اي كيف ومن اين اطلاعكم على الذخر الذي اعددته
لعبادي الصالحين فانه امر عظيم قل ما تتسع العقول لادراكه
والاحاطة به والذخر بالذال المعجمة المضمومة مصدر ذخرت الشيء

اي ادخرته





اي ادخرته واتخذته ذخيرة وهو منصوب على المصدر اي ذخرت ذلك
لهم ذخرا انتهى وقال ابن حجر ذخرا بضم المعجمة وسكون المعجمة منصوب
متعلق باعددت اي جعلت ذلك لهم مذخورا اسمي وهذا اخرج
غريب قوله وخارجة عن المعاني الثلثة منصوبة بالعطف على
الحال وهو قوله معربة مجرورة قال السمين لقائل ان يقول جاز ان
يكون مصدرا بمعنى الترك مفيدا للتعليل والمعنى اعددت لعبادي
الصالحين من اجل تركهم ما علمتموه من المعاصي فلا تكون خارجة
عن المعاني الثلثة انتهى وهذا الوجه في غاية من البعد ونهاية
من التعسف وقال الحافظ ابن حجر في شرح الصحيح ووقع في المغني لابن
هشام ان بله استعملت معربة مجرورة بمن وانها بمعنى غير ولم يذكر
سواه وفيه نظر لان ابن التين حكى رواية من بله بفتح الهاء مع
وجود من فعلى هذا فهي مبنية وما مصدرية وهي وصلتها
في موضع رفع على الابتداء والخبر هو الجار والمجرور المتقدم
ويكون المراد ببله كيف التي يقصد بها الاستبعاد والمعنى
من اين اطلاعكم على هذا القدر الذي يقصر عقول البشر عن
الاحاطة به ودخول من على بله اذا كانت بهذا المعنى جائز
كما اشار اليه الشريف في شرح الحاجبية قلت واوضح التوجيهات
لخصوص سياق حديث الباب وقع فيه ولا خطر على قلب بشر
ذخرا من بله ما اطلعتم انها بمعنى غير وذلك بين لمن تامله
انتهى كلام ابن حجر بعبارته وبه ظهر القصور في شرح الدماميني
ايضا ثم ان هذا الحديث اتفق على تخريجه عن ابي هريرة البخاري

ومسلم والترمذي وليس في روايات مسلم وان كانت على طرق
مختلفة ولا في رواية الترمذي كلمة من ولكن نسخ صحيح البخاري
مجمعة على اثباتها ولهذا قال الصغاني الصواب اسقاط
كلمة من قوله وبهذا سوى من بعدها من الفاظ الاستثناء
قال الرضي وذكر الاخفش في باب الاستثناء في قوله اعطيتهم
الجهد مني بله ما اسع ان بله حرف جر كخلا وعدا بمعنى سوى قيل
ومنه قوله عليه السلام بله ما اطلعتم عليه انتهى وقال ابن يعيش
وذهب الاخفش الى ان بله حرف جر بمنزلة حاشا وعدا وحكى عنهم
ان فلانا لا يطيق ان يحمل الفهر فمن بله ان ياتي بالصخرة يقول
لا يطيق ان يحمل الفهر فكيف يطيق حمل الصخر فهذه الحكاية
من دخول من عليه والاضافة في قوله بله الاكف والقلب
في قولهم بجمل يدل على انه مصدر لان اسم الفعل لا يضاف
ولا يدخل عليه عوامل الاسماء لانه في معنى الفعل قال حرف
التاء التاء المثناة محركة في اوائل الاسماء ومحركة في اواخرها
ومحركة في اواخر الافعال ومسكنة في اواخرها فالمحركة في
اوائل الاسماء حرف جر معناه القسم وتختص بالتعجب
وباسم الله وربما قالوا تربي وترب الكعبة وتالرحمن
قال الزمخشري في وتالله لاكيدن اصنامكم الباء اصل
احرف القسم والواو بدل منها والتاء بدل من الواو وفيها
زيادة معنى التعجب كانه تعجب من تسهل الكيد على يده
وتاتيه مع عتو نمروذ وقهره انتهى ش لم يذكر المص

هنا



هنا التاء التاء اللاحقة اخر الاسم للتانيث كتاء ضاربة وذكرها
في حرف الهاء واستحسن ان لا تعد من الادوات المستقلة وبين
الاختلاف الواقع في كونها تاء او هاء وسياتي ان شاء الله
تعالى قوله الباء اصل احرف القسم وانما قال ذلك لانها
حرف الجر الذي يضاف به فعل الحلف الى المحلوف وذلك الفعل
احلف او اقسم او نحوهما لكنه لما كان الفعل غير متعد وصلوه
بالباء المعدية فصار اللفظ احلف بالله واقسم بالله
قال الله تعالى واقسموا بالله جهد ايمانهم وانما خصوا الباء
بذلك دون غيرها من حروف الجر لامرين احدهما انها الاصل في
التعدية والثاني ان الباء معناها الالصاق والمراد ايصال
معنى الحلف الى المحلوف فلذلك كانت اولى اذ كانت معدة
لهذا المعنى والذي يزيد عندك ان الباء اصل في حروف القسم
انها تدخل على المضمر كما تدخل على المظهر تقول بالله لافعلن
وبه لافعلن والواو لا تدخل على المضمر البتة فرجوعك الى
الباء يدل على انها اصل لان الضمائر ترد الاشياء الى اصولها
ثم حذفوا الفعل من اللفظ للعلم به على كثرة استعماله
ثم ابدلوا الواو من الباء في اللغة لان الواو اخف من الباء وحركتها
اخف من حركة الباء واما المناسبة بينهما فمن حيث المخرج
ومن حيث المعنى لان معنى الباء الالصاق ومعنى الواو الجمع
واما التاء فمبدلة من الواو لانه قد كثر ابدالها منها في نحو
تراث وتخمة ولما كانت التاء في المرتبة الثالثة لكونها بدلا

من الواو انحطت عن درجة الواو فاختصت باسم الله لكثرة
الحلف به وقد حكى ابو الحسن ترب الكعبة لافعلن يريد
ورب الكعبة وهو قليل شاذ وقد يكون فيها معنى
التعجب قال الله تعالى تالله تفتأ تذكر يوسف على طريق
التعجب قال الله تعالى وتالله لاكيدن اصنامكم كذا قال
ابن يعيش قوله كانه تعجب فعل فاعله عائد الى ابرهيم عليه
السلام وقوله وتأتيه مصدر معطوف على تسهيل ومعناه
التيسير والسهولة وضمير تأتيه عائد الى الكيد والضمير
في كبتهم عائد الى نمرود وقوله وقهره عطف تفسيري لقوله
عتو نمرود والمصدر مضاف الى الفاعل فيهما نقل المحشي
كلام الزمخشري مع تغيير يسير واختصار وفيه بعد قوله
كانه تعجب من تسهيل الكيد على يده وتأتيه لان ذلك كان
امرا مقنوطا فيه لصعوبته وتعذره ولعمري انه صعب متعذر
في كل زمان خصوصا في زمن نمرود مع عتوه واستكباره
وتهالكه على نصرة دينه انتهى قال والمحركة في اواخرها
حرف خطاب نحو انت وانت والمحركة في اواخر الافعال ضمير
قمت وقمت وقمت ووهم ابن خروف فقال في قولهم في النسب
كنتي ان التاء هنا علامة كالواو في اكلوني البراغيث ولم
يثبت في كلامهم ان هذه التاء يكون علامة ح قوله والمحركة
مبتدا وقوله في اواخرها في محل النصب على الحال وقوله
حرف خطاب خبر المبتدا اي التاء المحركة داخلة في اواخر الاسماء



حرف خطاب نحو انت فان ضمير الخطاب ان بالنون الساكنة
لحقت اخرها حرف التاء وكذا في انتما وانتم فانها حروف
مبينة لاحوال المرجوع اليه هذا عند الجمهور وعند الفراء
ان الضمير هو انت بكماله وقال بعضهم التاء ضمير مرفوع
متصل وان دعامة لها دعمت لها حين اريد انفصالها
ليستقل لفظا كذا حقق الفاضل الشريف في تفسير
الفاتحة من حاشية الكشاف قوله نحو قمت وقمت وقمت
الاول بالضم مثال ضمير المتكلم والثاني بالفتح مثال
لضمير المخاطب المذكر والثالث بالكسر مثال للمخاطبة
قوله ووهم ابن خروف اي زعم ان التاء علامة فلا يكون
اسما بل يتعين حرفية قال الدماميني سمع من كلامهم في
النسب الى كنت كنتي قال الجوهري يقال للرجل اذا
شاخ هو كنتي كانه نسب الى قوله كنت في شبابي كذا
قال فاصبحت كنتيا واصبحت عاجنا وشر خصال
المرء كنت وعاجن انتهى والعاجن من قولهم عجن الرجل
اذا نهض معتمدا على الارض يقول اصبحت منسوبا الى
كنت لاني اقول كنت في زمن الشبيبة كذا وكذا وكنت كذا
واصبحت شيخا كبيرا لا اطيق النهوض الا مع الاعتماد على
الارض وهاتان الخصلتان شر خصال الانسان و
قول ابن خروف ان التاء علامة ان اراد به الفرار من شذوذ
النسبة الى لفظ الجملة على ما هي عليه فالشذوذ على رواية

لازم لان المركب تركيبا غير اضافي سوا كان اسناديا نحو
تابط شرا او مزجيا كبعلبك او غيرهما انما ينسب الى صدره
ونحو وما عداه وكان العباس في النسبة الى كنت كوني سوا
كان التا اسما كما تقوله الجماعة او حرفا كما تقول هو مع انه لم
يثبت في كلام العرب الاتيان بالتا المحركة في اواخر الافعال
علامة كما قال المحقق فلا وجه للمصير الى ما ذهب اليه ابن خروف
من غير ثبت اسمي تقدم ترجمة ابن خروف في اوايل الكتاب
قال ومن غريب امر التا الاسمية انها جردت عن الخطاب والتزم
فيها لفظ التذكير والافراد في ارايتكما وارايتكم وارايتك
وارايتكن اذ لو قالوا ارايتما لما جمعوا بين خطابين ح اعلم
ان التا التي في ارايتك الذي بمعنى اخبرني فيها ثلث مذاهب
الاول ان التا فاعل والكاف حرف خطاب تبين احوال المخاطب
وبتعين بها ما اريد بالتا وهو مذهب البصريين الثاني
انها حرف خطاب والكاف هو الفاعل واستعير ضمير النصب
في مكان ضمير الرفع وهو قول الفرا الثالث التا فاعل
والكاف ضمير في موضع المفعول الاول كذا قال شهاب الدين
في اعراب سورة الانعام والمحقق بنى هذا الكلام على مذهب
البصريين قال ابو علي قولهم ارايتك زيدا ما فعل بفتح
التا في جميع الاحوال فالكاف لا يخلوا اما ان يكون للخطاب
مجردا ومعنى الاسمية مخلوع عنه او يكون دالا على الاسم مع
دلالته على الخطاب ولو كان اسما لوجب ان يكون الاسم الذي








بعده هو هو لان هذه الافعال مفعولها الثاني هو الاول في المعنى
لكنه ليس به فتعين ان يكون مخلوعا عنه الاسمية واذا ثبت
ان الكاف للخطاب معرى من الاسمية ثبت ان التا لا يكون
لمجرد الخطاب الا ترى انه لا ينبغي ان يلحق الكلمة علامتا خطاب
كما لا يلحقها علامتا تانيث ولا علامتا استفهام فلما
لم يجز ذلك افردت التا في جميع الاحوال وجعل في جميع الاحوال
على لفظ واحد واستغنى بما يلحق الكاف ولو لحق التا علامة
النوع لاجتمع علامتان للخطاب مما كان يلحق التا وما كان
يلحق الكاف فلما كان ذلك يؤدي الى ما لا نظير له رفض
واجري على ما عليه سائر كلامهم وقال الفرا كلاما حسنا
في للعرب في ارايت لغتان ومعنيان احدهما روية العين
فاذا اردت هذا عديت الروية بالضمير الى المخاطب وتتصرف
تصرف سائر الافعال تقول للرجل ارايتك على غير هذه
الحالة تريد هل رايت نفسك ثم تثني وتجمع فتقول
ارايتما كما تقول ارايتموكم ارايتن كن والمعنى الاخر ان تقول
ارايتك ان فعلت كذا ماذا تفعل اي اخبرني وتترك
التا اذا اردت هذا المعنى موحدة على كل حال تقول ارايتكما
ارايتكم ارايتكن كذا قال شهاب الدين وقال ابن الشجري
في اماليه اما مجيء الفاعل المضمر موحدا في قوله تعالى قل
ارايتكم ان اتيكم عذاب الله وكذلك في التثنية
اذا قلت ارايتكما وفي خطاب جماعة النسا اذا قلت

ارايتكن وانما افرد الضمير في هذا النحو لانه لو ثنى وجمع فقيل
ارايتماكما وارايتموكم وارايتكن كن كان ذلك جمعا بين خطابين
ولا يجوز الجمع بين خطابين كما لا يجوز الجمع بين استفهامين
الا ترى انك اذا قلت يا زيد فقد اخرجه النداء من الغيبة الى
الخطاب لوقوعه موقع الكاف من قولك ادعوك واناديك
ويوضح لك هذا انك تقول يا غلامي ويا غلامنا ويا غلامهم
ولا تقول يا غلامكم لانه جمع بين خطابين خطاب النداء والخطاب
بالكاف فلذلك وحدوا التاء في التثنية والجمع والزموها
الفتح في الحالين وفي خطاب المراة اذا قلت ارايتك لانهم
جردوا التاء من الخطاب انتهى وقال في موضع اخر من اماليه
واما فتح التاء في ارايتكم وارايتكما وارايتك يا امة هذه
وارايتكن فقد علمت انك اذا قلت رايت يا رجل فتحت
التاء واذا قلت رايت يا فلانة فقد كسرتها واذا خاطبت
اثنين او اثنتين او جماعة ذكورا او اناثا ضممتها فقلت
رايتما ورايتم ورايتن فقد ثبت واستقر ان التذكير اصل
للتانيث وان التوحيد اصل للتثنية والجمع فلما خصوا
الواحد المذكر المخاطب بفتح التاء ثم جردوا التاء من الخطاب
وانفردت به الكاف في ارايتك يا زيد وارايتك يا زينب
والكاف وما زيد عليها في ارايتكما وارايتكم وارايتكن
الزموا التاء الحركة الاصلية وذلك لما ذكرته لك من كون
الواحد اصلا للاثنين والجماعة وكون المذكر اصلا للمؤنث





فافهم هذا واحفظه انتهى كلام ابن الشجري على ما نقله عنه السيوطي
في الاشباه والنظائر قوله اذ لو قالوا ارايتماكما جمعوا
بين خطابين قال الدماميني وللمنازع ان يقول اي محذور
في ذلك فقد اجازوا مثله في افعال القلوب نحو علمتك منطلقا
وعلمتكما منطلقين اي علمت نفسك وعلمتما انفسكما
انتهى وقال الشمني وجه منع الجمع بين الخطابين ما اشار
اليه بقوله واذا امتنعوا من اجتماعهما انتهى واما افعال
القلوب فقد اختصت باحكام منها جواز كون فاعلها
ومفعولها من نوع واحد بان يكونا ضميري خطاب او
تكلم او غيبة فلا يقاس عليها غيرها انتهى ولا يفهم
من كلام الشمني ما يحصل به ثلج الصدر والاولى ان يحال
امثال ذلك على السماع لان تعليلات النحو في الحقيقة
مناسبات موجودة بعد ورود السماع كما سبق الاشارة
اليه نقلا عن بعض شروح الكشاف فلا يلتزم فيها الاطراد
قال واذا امتنعوا من اجتماعهما في نحو يا غلامكم فلم يقولوا
كما قالوا يا غلامنا ويا غلامهم مع ان الغلام طارئ عليه
الخطاب بسبب النداء وانه خطاب لاثنين لا لواحد فهذا
اجدر وانما جاز وا غلامكيه لان المندوب ليس بمخاطب
في الحقيقة وياتي تمام القول في ارايتك في حرف الكاف
ان شاء الله تعالى ش يعني اذا امتنع العرب من اجتماع
الخطابين واعرضوا عنه واستكرهوه ولهذا لم يسمع

نظيره في النظم والنثر كما سبق الاشارة اليه فلم يقولوا يا غلامكم
مع ان خطاب الغلام عارض بسبب الندا، والا فالاسما،
الظاهرة كلها غيب ومع انه خطاب لمخاطبين حقيقة
احدهما المنادى المضاف الى ضمير المخاطبين والثاني مدلول
ذلك الضمير المضاف اليه فقوله وانه بالفتح عطف على قوله مع
الغلام فهو ليس بجمع بين خطابين حقيقة بخلاف نحو
ارايتكما فان المخاطب بالضمير بما فيه واحد فهذا الاجتماع
الحقيقي اولى بالامتناع والاعراض ولهذا لم يسمع ارايتماكما
قال الشمني قوله وانه خطاب لاثنين احدهما المنادى والآخر
المضاف اليه قال السيوطي في الاشباه لا يجتمع خطابان
في كلام واحد قال ابو علي في التذكرة الدليل على هذا الاصل
قولهم ارايتك زيدا ما فعل الا ترى ان كاف الخطاب لما
لحقت الفعل خلع الخطاب من التا، والدليل على خلع الخطاب
من التا، لحوق الكاف وما يتعلق بها من تثنية وجمع وتانيث
وتذكير ان التا، في جميع الاحوال على صورة واحدة فلا يجوز على
هذا يا غلامك لان الغلام مخاطب والكاف خطاب آخر
وهي غير الغلام فقد حصل في الكلام خطابان فامتنع لذلك
ولو قال يا ذاك كان ذا قد وقع موقع الخطاب فاذا وصل
بالكاف لم يكن حسنا وهو اشبه من الاول لان ذا هو
الكاف وليس الغلام الكاف انتهى كلام السيوطي
قوله وليس الغلام الكاف يعني به اذا قلت يا غلامك

الغلام



الغلام مضاف الى كاف الخطاب والمضاف غير المضاف اليه
بخلاف ذاك فان الكاف فيه ليس ضميرا مضافا اليه بل هو
مدلول ما اشير اليه بذا فيتحدان معنى فلا يتعدد الخطاب
حقيقة اذ لا مخاطب هناك الا المنادى فقط وقال في الاشباه
ايضا وفي اللمع الكاملية لموفق الدين عبد اللطيف البغدادي
فان قيل قولهم ارايتك كيف جمعوا فيه بين التا، والكاف
وهما جميعا للخطاب وهم لا يجمعون بين حرفين لمعنى واحد قيل ان
التا، ضمير مجرد عن الخطاب والكاف للخطاب مجرد عن الضمير
فكل منهما خلع منه معنى وبقي معنى وقال الابذي في شرح
الجزولية لم يجمع بين حرف الندا، وضمير الخطاب لان احدهما يغني
عن الآخر قوله وانما جاز وا غلامكيه جواب اعتراض يرد
ههنا بقولهم وا غلامكيه فانه نظير يا غلامكم في الاضافة
الى كاف الخطاب وحاصل الجواب بيان الفارق ولكن هذا
الجواب مبني على ان يكون المندوب غير المنادى وهو عند
صاحب الكشاف منادى كما صرح به في المفصل لما فصل
احكام المنادى في الاعراب والبناء قال الرضي وكذا الظاهر
من كلام سيبويه انه منادى قال الجزولي المندوب منادى
على وجه التفجع ولو سلم الفرق بينهما لا يجدي لنا ايضا
لان المندوب مخاطب كالمنادى فيحصل اجتماع الخطابين
والاعتبار بمجرد الفرق الاصطلاحي جمود على الظاهر لا عبرة به
ويرد على المص ايضا انهم اجازوا كون ضمير المخاطب منادى

مثل يا انت ويا اياك ذكره الرضي وانشد بيتا شاهدا لاثباته
مع ان فيه جمعا بين الخطابين صريحا نحو يا غلامك جمع بين اداة
الخطاب والمضاف الى ضمير الخطاب وهو اهون منه قوله في رايتك
في حرف الكاف قال الشمني كلمة في الاولى متعلقة بالقول والثانية
بياتي قال والتاء الساكنة في اخر الافعال حرف وضع لعلامة
التانيث كقامت وزعم الجلولي انها اسم وهو خرق لاجماعهم
وعليه فيتاتي في الظاهر بعدها ان يكون بدلا او مبتدا والجملة
قبله خبر ويرده ان البدل صالح للاستغناء عن المبدل منه
وان عود الضمير على ما هو بدل منه نحو اللهم صل عليه الرؤف
الرحيم قليل وان تقدم الخبر الواقع جملة قليل ايضا
كقوله الى ملك ما امه من محارب ابوه ولا كانت كليب
تصاهره ش قوله حرف وضع اه ولهذا اوردها ابن
الحاجب في اخر قسم الحروف قال الرضي في شرحه وهذه التاء
ساكنة بخلاف تاء الاسم لان اصل الاسم الاعراب واصل
الفعل البناء فاوذن من اول الامر بسكون هذه التاء
على بناء ما لحقته لانه كالحرف الاخير مما لحقته وحركة تاء الاسم
على اعراب ما وليته انتهى وهذا الكلام من الرضي يدل على ان
التاء اللاحقة بالاسم تاء ايضا فالاولى ان يذكره المص
ههنا قوله وزعم الجلولي بفتح الجيم نسبة الى جلولاء
بالمد وهي قرية بناحية فارس قال الجوهري والنسبة
اليها جلولي على غير قياس مثل حروري في النسبة الى

ترجمة الجلولي

جوراء



جوراء هو ابو علي الجلولي من تلاميذ ابن ابي العافية قال
السيوطي في طبقات النحاة له نكت على ايضاح الفارسي
نقل عنه في الارتشاف انتهى الارتشاف اسم كتاب في النحو
الفه ابو حيان متن مبسوط قال الدماميني قد اغتر الصفدي
من ادباء الشام المتاخرين في شرح لامية العجم بمذهب الجلولي
فزعم ان التاء من قوله • اصالة الراي صانتني عن الخطل •
فاعل بالفعل المذكور انتهى وعبارته صان فعل ماض
والتاء ضمير يرجع الى اصالة وهو في موضع رفع لانه فاعل
صان واستمر الدميري في اختصاره ذلك الشرح على طبقة
الصفدي ولم يغيره فكانه لم يتفطن فغفل عنه قوله وهو خرق
لاجماعهم تقدم احكام اجماع النحاة وعدم قبول قول من خرقه
غير مرة فليراجع اليه قال ابو حيان في تفسير قوله تعالى فاما
الذين اسودت وجوههم اكفرتم الاية القول المخالف لاجماع
النحاة لا التفات اليه ذكره في النهر قوله وعليه فيتاتي وفي
بعض النسخ فياتي من الاتيان قال الدماميني الفاء في
فيتاتي عاطفة على محذوف تقديره وعليه يكون الاعراب
محتملا فيتاتي في الظاهر حالة كونه واقعا بعد هكذا وكذا
نظير هذا التركيب تقدم في بحث بل وفي بحث الا المفتوحة
المخففة وصحح بابسط مما وقع ههنا فليراجع اليه
قوله والجملة قبله خبر يعني اذا قلت مثلا قامت احتملت
الفعلية اعني قامت مع ما فيه من الضمير المرفوع وهي التاء

ان يكون ذات محل من الاعراب وهو الرفع على انه خبر قدم على
المبتدا وهو هند وان لا يكون ذات محل منه بجعل هند بدلا من
التاء في قامت وهذا التوجيه بناء على قولهم اذا كان الخبر
فعلا للمبتدا مثل زيد قام وجب تاخيره قوله ويرده ان
البدل قال الدماميني كما في قولك قام زيد اخوك فاخوك وهو
البدل صالح لان يستغني عن المبدل منه وهو زيد فتقول
قام اخوك فان قلت ينتقض بنحو اكلت الرغيف ثلثه
اذ ذكر المبدل منه في هذه الصورة متعين لكونه مرجعا للضمير
فلا يستغنى عنه بالبدل قلت عدم الاستغناء ههنا امر عارضي
لا بالنظر الى المبدل منه من حيث كونه مبدلا منه فلا يرد واذا
كان كذلك فالبدل في مثل قامت هند على هذا القول لا يصلح
لان يستغنى به عن المبدل منه فيقال قام هند لان هذا لا يبقى
كذلك في الغالب انتهى وجه عدم الجواز اسناد الفعل المذكر
الى ظاهر المؤنث الحقيقي وهو نادر قال الرضي قام هند
في غاية الندرة قوله وان عود الضمير هذا الوجه الثاني من
وجوه الرد على مذهب الجلولي يعني ان عود الضمير على الاسم الذي
ابدل من ذلك الضمير قليل لكونه اضمارا قبل الذكر مثل قولهم
اللهم صل عليه الرؤف الرحيم فان الرؤف بدل من الضمير المجرور
والرحيم صفة له قال ابن عصفور اجازه الاخفش ومنعه
سيبويه وسيجيء البحث في موضعين من الباب الرابع
ان شاء الله تعالى فاذا ثبت قلته فالحمل عليه بعيد تعسف

قوله



قوله وان تقدم الخبر الواقع هذا هو الوجه الثالث من وجوه
الرد على مذهبه يعني ان تقدم الخبر اذا كان جملة على المبتدا
قليل كما اشرنا اليه فلا يصح الحمل عليه ايضا قوله الى ملك
هو من قصيدة من الطويل للفرزدق يمدح الوليد بن
عبد الملك وما قبله وهو مطلع القصيدة بيت راوني
فنادوني اسوق مطيتي • باصوات اهلال سعاب حائره •
الى ملك ما امه من محارب • ابوه ولا كانت كليب تصاهره •
ولكن ابوها من رواحة ترتقي • باباته قيس على من تفاخره •
فقالوا اغثنا ان بلغت بدعوة • لنا عند خير الناس انك زائره •
فقلت لهم ان يبلغ الله قوتي • واياي انبي بالذي انا خابره •
قوله الى ملك متعلق بقوله اسوق واراد به الوليد وابوه
مبتدا وخبره جملة ما امه من محارب وقال البعلي ابوه
مبتدا وامه مبتدا ثان ومن محارب خبره والجملة خبر الاول
والتقدير ما ام ابيه من محارب قال السيوطي وقد
استشهد ابن عقيل بالبيت على جواز تقدم الخبر
على المبتدا اذا كان جملة ومحارب اسم قبيلة من قيس
وقيل من فهر والمراد بكليب قبيلة جرير الشاعر وهو
كليب بن يربوع بن حنظلة قال الدماميني فان قلت
التوزيع على قول خارق للاجماع مما لا قائل تحته فلم فعله
المصنف قلت لزيادة التشنيع على صاحب هذا
القول يعني ان قوله ذلك مع كونه خارقا لاجماع القوم

لايتاتى تخريجه على وجه مستقيم وربما وصلت هذه
التاء بربت وثم والاكثر تحريكها معهما بالفتح قال الامام
المرزوقي في اواخر باب المراثي من شرح الحماسة حين شرح
هذا البيت • فان فتى وارى وده ثمت اقبلت • اكفهم تحثي معا
وتهيل • التاء من ثمت علامة التانيث وهو تانيث الخصلة
وكما تتصل هذه العلامة يعني التاء بالاسم نحو امرى وامراة و
بالصفة نحو قائم وقائمة تتصل بالفعل والاسم والفعل هما
موضعها الا انها في الاسم تبدل منها الهاء في الوقف وينتقل
الاعراب عن اخر الاسم اليها وفي الفعل تسكن الا ان يلاقيها
ساكن اخر ويكون تاء في الوصل والوقف جميعا وفي الحرف يقل
دخولها واذا دخلت حركت بالفتح نحو ربت وثمت وتبقى تاء في
كل حال انتهى كلامه بعبارته قوله وتبقى تاء في كل حال اي تبقى
التاء اللاحقة باخر ربت وثمت في الوصل والوقف على حالها
ولا تبدل منها الهاء في الوقف كما في الاسم وعلى هذا يكتب على
صورة التاء لان الخط تابع للوقف وعلى هذا المنقول ينبغي
للمص ان يورد التاء اللاحقة بالاسم ههنا كما لا يخفى هذا
والمفهوم من كلام الرضي ان رب اذا دخلت على المونث
لحقتها الهاء وان ثم اذا لحقتها التاء يكون لعطف الجمل
حيث قال وتاء التانيث قد تدخل الحرف ربت اذا كان
المجرور بها مونثا كقوله • فقلت لها اصبت حصاة
قلبي • وربة رمية من غير رام • وقد جا ، يا صاحبا ربة





انسان حسن • ويجوز ان يراد بالانسان المونث وتلحق التاء ايضا
ثم اذا عطفت بها قصة على قصة لا مفردا على مفرد انتهى كلامه
فعلى هذا ينبغي ان يقيدهما المص بهذين القيدين قوله والاكثر
تحريكها معهما بالفتح اي تحريك التاء مع ربت وثمت بالفتح وقد
تستعمل ساكنة كما في الفعل اشار الى ذلك ابن مالك في
في التسهيل ويقال ثمت وثمت انتهى اشار الى قلة الثاني
بتاخيره وكان على المص ان يذكر لات ههنا فانها عند البعض
لا النافية لحقتها تاء التانيث كما في ثمت وربت لتانيث
اللفظة على ما حققه في بحث اللام وسيذكر هناك ما يتعلق
بالتاء اللاحقة باخره ومن المباحث اللطيفة ان شاء الله
تعالى ختم المص رحمه الله حرف التاء ببحث ثم ثم شرع الى بحث ثم
وفيه من حسن التلفيق ما لا يخفى **قال حرف الثاء ثم**
ويقال فيها فم كقولهم فم جدث جدف وعطوف تقتضي
ثلثة امور التشريك في الحكم والترتيب والمهلة وفي
كل منها خلاف فاما التشريك فزعم الاخفش والكوفيون
انه قد يتخلف عنه وذلك بان تقع زائدة فلا تكون عاطفة
وعلى ذلك قوله تعالى حتى اذا ضاقت عليهم الارض
بما رحبت وضاقت عليهم انفسهم وظنوا ان لا ملجا
من الله الا اليه ثم تاب عليهم س الجدث القبر وكذا الجدف
لغة قوله والترتيب وهو تعيين مرتبة الشيء قال الانوسي
في شرح المفصل وجوز الاخفش ان تكون ثم زائدة في نحو قوله

تعالى ثم تاب عليهم ليتوبوا وقال ابن يعيش اما ثم فهي
كالفاء في ان الثاني بعد الاول الا انها تفيد مهلة وتراخيا على
الاول فلذلك لا تقع موقع الفاء في الجواب ولا تقول ان تعطني
ثم انا اشكرك كما تقول فانا اشكرك لان الجزاء لا يتراخى عن
الشرط فعلى هذا تقول ضربت زيدا يوم الجمعة ثم عمرا بعد شهر
وبعث الله ادم ثم محمدا صلى الله عليهما ولا تقول مثل ذلك
في الفاء لانه لما تراخى لفظها بكثرة حروفها تراخى معناها لان
قوة اللفظ موذنة بقوة المعنى والكوفيون ايضا يرون
زيادة ثم وعلى ذلك تاولوا قوله تعالى ثم تاب عليهم ليتوبوا
انتهى وعلى هذا يكون قوله تعالى تاب عليهم جواب قوله تعالى
اذا ضاقت عليهم ويكون ثم مقحمة بين اذا وجوابها كما
اقحمت الواو في قوله تعالى حتى اذا جاؤها وفتحت ابوابها بين
اذا وجوابها قال وقول زهير اي اني اذا اصبحت اصبحت
ذا هوى ثم اذا امسيت امسيت غاديا وخرجت الاية على
تقدير الجواب والبيت على زيادة الفاء س قوله وقول منصوب
معطوف على قوله قوله تعالى اي وحملوا على ذلك الوقوع زائدة
قول زهير اي البيت من قصيدة من الطويل يذكر فيها
النعمان بن المنذر حيث طلبه كسرى ليقتله وكانت ابنة اوس
بن المنذر الحارث بن لام الطائي عنده فعرفاني طيئا فسالهم
ان يدخلوه جبلهم فابوا فلقيه بنو رواحة بن عبس فقالوا
له اقم فينا فانا نمنعك من ما نمنع منه انفسنا فاثنى عليهم

قال

وقيل بأن للتعجب نحو ثم الذين كفروا بربهم يعدلون وقوله ثم يطمع ان ازيد وقيل بمعنى واو العطف كقوله فالينا
مرجعهم ثم الله شهيد اي هو شهيد وقوله ثم ان علينا بيانه والصواب انها على بابها لما سبق قبله
وقوله ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا وقدام الله الملائكة بالسجود قبل خلقنا فالمعنى و
صورناكم وقيل على بابها والمعنى ابتدانا خلقكم لان الله تعالى خلق ادم من تراب ثم صوره واما قوله
خلقكم من طين ثم قضى اجلا وقد كان قضى الاجل فمعناه اخبركم اي خلقته من طين ثم اخبركم اي قضيت الاجل
وهذا يكون في الجمل فاما في عطف المفردات فلا يكون الا للترتيب قاله
ابن فارس بركها نازنكشي

قال ثعلب هو سبب قول زهير تلك القصيدة وقال
الاصمعي ليست هذه القصيدة لزهير كذا في شرح ديوانه
ومطلع القصيدة الا ليت شعري هل يرى الناس ما
ارى من الامر او يبدو لهم ما بدا ليا بدا اي ان الناس
تغني نفوسهم واموالهم ولا ارى الدهر فانيا اراني اذا
ما بت بت على هوى فثم اذا امسيت امسيت غاديا اي
حوة اهوى اليها معيتة بحث اليها سائق من ورائيا قال
ثعلب في شرح ديوانه كذا رواه ابو بكر والعربية لا تحتمل ذلك
لانه جمع بين حرفي عطف والصواب عندي فثم بفتح الثاء اشارة
الى مكان اي ففي ذلك المكان والمعنى اني حاجة لا تنقضي
ابدا كذا اشرحوه والهوى مراد النفس يعني اي اني كل صباح
في امنية من الاماني ثم اراني كل مساء غاديا اي ذاهبا الى
امنية اخرى ايضا فغاديا بالغين المعجمة والدال المهملة
وقال الدماميني يقول اصبح مريد الشيء وامسي تاركا له
متجاوزا عنه يقال عدا فلان هذا الامر اذا تركه وتجاوز عنه
قال الشمني وهذا يدل على ان عاديا بالعين المهملة وهو
مضبوط في بعض نسخ المغني وغيره بالمعجمة انتهى قوله
وخرجت الاية على تقدير الجواب اي جواب اذا ضاقت
قال في البحر وتقديره تاب عليهم ويكون قوله ثم تاب
عليهم نظير قوله ثم تاب عليهم بعد قوله لقد تاب الله
على النبي والمهاجرين اه وفي ذلك كررلتا كيدا واريد

اي ابو بكر بن الانباري منه

بالاول انشاء التوبة وبالثانى استدامتها وقوله وعلى
الثلثة عطف على قوله تعالى على النبى او على قوله تعالى عليهم
وقيل اذا بعد حتى قد تجردت عن الشرط وتبقى لمجرد الوقت فلا
يحتاج الى جواب بل تكون غاية للفعل الذى قبلها وهو قوله
تعالى خلفوا اى خلفوا الى هذا الوقت ثم تاب عليهم وقال الامام
النسفى فى التيسير اذا فى قوله تعالى حتى اذا ضاقت عليهم
الارض بما رحبت يقتضى جوابا وهو محذوف ههنا عطف
عليه قوله تعالى ثم تاب عليهم وهو ان يقال خفف الله عليهم
او رحمهم ونحوه ثم تاب عليهم وقيل حتى اذا كلمة غاية وتقديره
وخلفوا الى هذه الغاية ثم تاب عليهم وعلى هذا الوجه لا حذف
فيه ثم تاب عليهم اى وفقهم للتوبة فتابوا انتهى وهذا احسن
قوله والبيت على زيادة الفاء يعنى وخرج البيت على زيادة الفاء
فى قوله فثم نقل عن ابن مالك ان زيادة الفاء اولى لكونها
اكثر من زيادة ثم ولان زيادة حرف واحد اولى والاولى ما ذهب اليه
الرضى نقلا عن البعض ان الفاء وثم لا زائدة فى البيت منهما
بل ابدل ثم من الفاء وقد يبدل الحرف من مثله والموافق له فى
المغنى ذكره فى بحث كى من نواصب الفعل وانما لم يحمله على التاكيد
لامتناع التاكيد اللفظى لانه يكون بتكرير اللفظ الاول وكذا التاكيد
المعنوى لانه يكون بالفاظ مخصوصة قال واما الترتيب فخالف
قوم فى اقتضائها اياه متمسكا بقوله تعالى خلقكم من نفس واحدة
ثم جعل منها زوجها وبدا خلق الانسان من طين ثم جعل

نسل



نسله من سلالة من ماء مهين ثم سواه ونفخ فيه من روحه
ذلكم وصيكم به لعلكم تتقون ثم اتينا موسى الكتاب وقول الشاعر
ان من ساد ثم ساد ابوه ثم ساد قبل ذلك جده قال وقع
فى اكثر النسخ هو الذى خلقكم من نفس واحدة ولهذا قال
الدمامينى هكذا ثبت فى جميع النسخ التى وقفت عليها من
هذا الكتاب وهو سهو فى التلاوة بلا شك وما اظنه
قصد بالتلاوة الا الاية التى فى سورة الزمر وليس فيها
هو الذى وانما هى خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها
وانزل لكم واما الاية التى فيها هو الذى خلقكم فهى فى الاعراف
وليس فيها ثم وانما هى هكذا هو الذى خلقكم من نفس واحدة
وجعل منها زوجها ليسكن اليها انتهى وكذا قال الشمنى
ولكن وقع فى نسخة هذا العبد الضعيف سالما عن الخبط
هكذا خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها وهى اية
سورة الزمر وجه التمسك بالاية الاولى ان ثم اذا افادت
معنى الترتيب لزم ان يكون خلق زوج ادم بعد خلق اولاده ووجه
التمسك بالثانية انها تقتضى تسوية الانسان ونفخ الروح
فيه بعد خلق نسله من سلالة اى من نطفة ووجه التمسك
بالثالثة انها اذا كانت ثم للترتيب لزم ان يكون ايتاء
الكتاب لموسى بعد توصيته هذه الاية لان الخطاب
فى وصاكم به لنا وكذا ذلكم ولعلكم سهو ولا شك فى عدم
صحة هذه اللوازم قوله وقول الشاعر مجرور معطوف

على قوله تعالى البيت من بحر الخفيف سقط فى اكثر النسخ لفظة
قد ولابد منه لاقامة الوزن قافيته مقيدة فاللهاء فى ابوه
ساكنة وجه التمسك به بان سيادة الاب قبل سيادة
الابن حقيقة وسيادة الجد ايضا قبل سيادة الاب فعلم
بهذا ان ثم لاتدل على الترتيب ﺣ والجواب عن الاية الاولى
من خمسة اوجه احدها ان العطف على محذوف اى من نفس
واحدة انشاها ثم جعل منها الثانى ان العطف على واحدة
على تاويلها بالفعل اى من نفس توحدت اى انفردت
ثم جعل منها زوجها الثالث ان الذرية اخرجت من ظهر ادم
عليه السلام كالذر ثم خلقت حواء من قصيراه ﺷ قوله ان
العطف على محذوف ذكر القاضى هذا الوجه اولا حيث قال والعطف
على محذوف موصفة نفس مثل خلقها انتهى وحذف الصفة
كثير مثل قوله تعالى ياخذ كل سفينة اى سفينة صحيحة
قوله الثانى ان العطف على واحدة وهى اسم فاعل يجوز تاويله
بالفعل كما قيل فى قوله تعالى فالق الاصباح وجعل الليل
سكنا على قراءة عاصم اى فلق الاصباح وجعل الليل وكما
فى قوله تعالى اولم يروا الى الطير فوقهم صافات ويقبضن
اى يصففن ويقبضن قوله ان الذرية اخرجت الذرية
تطلق على الواحد وغيره من الذكور والاناث والذر بالفتح
صغار النمل وحواء بالمد زوجة ادم قال على كرم الله وجهه
الناس من جهة التمثال اكفاء ابوهم ادم والام حواء

والقصيرى



والقصيرى بالضم وبالقصر قال الجوهرى القصرى والقصيرى
الضلع التى تلى الشاكلة وهى الواهنة فى اسفل الاضلاع
اقصر الضلوع وثم فى هذه الوجوه الثلثة على بابها من
الترتيب بمهلة قال الرابع ان خلق حواء من ادم لما لم تجر
عادة بمثله جىء بثم ايذانا بترتيبه وتراخيه فى الاعجاب وظهور
القدرة لا لترتيب الزمان وتراخيه والخامس ان ثم لترتيب
الاخبار لا لترتيب الحكم وانه يقال بلغنى ما صنعت اليوم
ثم ما صنعت امس اعجب اى ثم اخبرك ان الذى صنعته امس
اعجب ﺷ قوله ان خلق حواء من ادم لما لم تجر اه ذكر هذا الوجه صاحب
الكشاف اولا حيث قال فان قلت ما وجه قوله ثم جعل منها
زوجها وما تعطيه من التراخى قلت هما ايتان من جملة
الايات التى عددها دالا على وحدانيته وقدرته تشعيب هذا
الخلق الفائت الحصر من نفس واحدة وخلق حواء من قصيراه
الا ان احديهما جعلها الله عادة مستمرة والاخرى تعجب
السامع فعطفها بثم على الاية الاولى للدلالة على مباينتها
لها فضلا ومزية وتراخيها عنها فيما يرجع الى زيادة
كونها اية فهو من التراخى فى الحال والمنزلة لا من التراخى
فى الوجود ثم قال وقيل ثم متعلق بمعنى واحدة كانه قيل خلقكم
من نفس وحدت ثم شفعها الله بزوج وقيل اخرج ذرية ادم
من ظهره كالذر ثم خلق بعد ذلك حواء انتهى قوله والخامس
ان ثم لترتيب الاخبار اه قال الامام فخر الدين الرازى ان

كلمة ثم كما تجئ لبيان كون احدى الواقعتين متاخرة عن الاخرى
فكذلك تجئ لبيان تاخر احدى الحكايتين عن الاخرى كقول القائل
بلغني ما صنعت اليوم ثم ما صنعت امس اعجب واعطيتك اليوم
الكثر كذا نقل عنه ابن عادل في تفسير الاية وفي هذين الجوابين
اخراج ثم عن المعنى الحقيقي وهو الترتيب الوجودي مع المهلة
قال والاجوبة السابقة انفع من هذا الجواب لانها تصحح
الترتيب والمهلة وهذا يصحح الترتيب فقط اذ لا تراخي
بين الاخبارين ولكن الجواب الاخير اعم لانه يصح ان يجاب به
عن الاية الاخيرة والبيت وقد اجيب عن الاية الثانية ايضا
بان سواه عطف على الجملة الاولى لا الثانية س قوله وهذا
يصحح اى الجواب الاخير يصحح الترتيب فقط وان كان مجازيا
ولكن يفوت معنى المهلة اذ لا مهلة بين الاخبارين قال ابن
مالك في التسهيل وقد تقع ثم في عطف المقدم بالزمان
اكتفاء بترتيب اللفظ وقال ابن ام قاسم في شرحه نحو بلغني
ما صنعت اليوم ثم ما صنعت امس اعجب ذكره الفراء قال
ابن عصفور ما ذكره الفراء من ان المقصود بثم ترتيب
الاخبار لا ترتيب الشيء في نفسه وكانه قال اسمع مني هذا
الذي هو بلغني ما صنعته اليوم ثم اسمع مني هذا الخبر الاخير
الذي هو ما صنعت امس اعجب ليس بشيء لان ثم يقتضي تاخير
الثاني عن الاول بمهلة ولا مهلة بين الاخبارين انتهى كلام
ابن ام قاسم وكلام المحشي ملتقط من قوله ولكن الجواب

الاخير



الاخير اعم لانه يصح ان يجاب به عن الاية الاخيرة والبيت
قال في التعليق يعني القول بان ثم لترتيب الاخبار لا
لترتيب الحكم فان اعتبار ذلك ممكن في تلك الاية
وهي قوله تعالى ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون ثم اتينا
موسى الكتاب وفي البيت المذكور ووجهه فيه انه اخر الاخبار
بسيادة الاب وان كانت متقدمة في الوجود على سيادة
الابن لان سيادة نفسه اخص به من سيادة ابيه وكذا
سيادة الاب بالنسبة الى سيادة الجد انتهى كلامه مما
فيه وقال شهاب الدين في اعراب الاية اصل ثم المهلة
في الزمان وقد تاتي للمهلة في الاخبار ثم ذكر وجوها كثيرة
ثم نقل عن ابي حيان انه قال والذي ينبغي ان تستعمل
ثم للعطف كالواو من غير اعتبار مهلة وبذلك قال
بعض النحويين ثم تعقب عليه حيث قال هذه استراحة
وايضا لا يلزم من انتفاء المهلة انتفاء الترتيب وكان
ينبغي ان يقول من غير اعتبار ترتيب ولا مهلة انتهى وقال
ابو حيان في النهر عند تفسير هذه الاية ثم يقتضي المهلة
في الزمان هذا اصل وضعها ثم تاتي للمهلة في الاخبار انتهى
قوله لانه يصح ان يجاب به عن الاية الاخيرة بل يصح ان يكون
هذا جوابا عن التمسك بالاية الثانية ايضا وهي قوله تعالى
ثم سواه ونفخ فيه من روحه وقد لاح لبال هذا العبد الضعيف
ان كلمة ثم في قوله تعالى ثم جعل نسله لما تعين كونها للترتيب

في الوقوع ناسب ان يحمل قوله تعالى ثم سواه عليه ايضا فرارا عن التفكيك والتنافر مع ان الشبهة تندفع بعطفه على قوله بدا خلق الانسان من طين فلهذا اختص الجواب الجواب الخامس بالاية الاخيرة والبيت واما قول الشمني لم يبين عموم هذا الجواب بصحته في الاية الثانية لان هذا الجواب لا يفيد سوى الترتيب في الاخبار ولا يعدل الى ذلك الا عند تعذر ارادة الترتيب في الحكم وثم في الاية الثانية يصح ان يراد بها الترتيب في الحكم من غير تقدير ولا تاويل بان يكون سواه عطفا على الجملة الاولى لا على الثانية انتهى فيرد به ان الاية الاولى له اجوبة اربعة قوية فلا حاجة الى الخامس مع انه ذكره قوله عطف على الجملة الاولى يعني ان قوله تعالى ثم سواه عطف على قوله بدا خلق الانسان من طين فلا محذور فيه معنى لان ثم استعملت في معناها الحقيقي وهو الترتيب مع المهلة لا على قوله تعالى ثم جعل نسله من سلالة وان كان قريبا في الظاهر لئلا يلزم خروج ثم عن معناها الحقيقي **قال**

واجاب ابن عصفور عن البيت بان المراد ان الجد اتاه السودد من

قبل الاب والاب من قبل الابن كما قال ابن الرومي • قالوا ابو

الصقر من شيبان قلت لهم • كلا لعمري ولكن منه شيبان •

وكم اب قد علا بابن ذرى شرف • كما علت برسول الله عدنان •

ش قوله والاب من قبل الابن اي واتى الاب السودد من قبل الابن وجهته وذلك مما يمدح به وان كان الاكثر في كلامهم

المدح



المدح بتوارث السودد كقوله • فتداركوها اخرا عن اول • وتوارثوها كابرا عن كابر • ويكون البيت اذا ذاك مثل قول ابن الرومي قالوا ابو الصقر الى اخر البيتين ابو الصقر هذا بفتح الصاد هو ممدوح ابي العباس ابن الرومي الذي يقول فيه • هذا ابو الصقر فردا في محاسنه • من نسل شيبان بين الضال والسلم • كانه الشمس في البرج المنيف به • على البرية لا نار على علم • انتهى مراده بالبرج قصره العالي لما شبهه بالشمس جعل قصره برجا اراد به التلميح على الخنساء في قولها في اخيها صخر • وان صخرا لتاتم الهداة به • كانه علم في راسه نار • فائدة نقل الدميري في كتاب حيوة الحيوان عن شيخه محمد العمادي انه قال لم اقف لابي الصقر على ترجمة ولا وفاة وابوه ابن عم معن بن زائدة الشيباني وكان من قواد ابي جعفر المنصور وتولى الاعمال الجليلة والولايات السنية وتوفي قبل الثمانين ومائة وكان يسكن البادية واليه الاشارة بقول ابي الحسن علي بن الرومي في البيت بين الضال والسلم وهما من شجر البادية وسكنى البادية مما يمتدح به العرب ومنه قول الشاعر • الموقدين بنجد نارا بادية • لا يحضرون وفقد العز في الحضر • وابن الرومي هذا هو ابو الحسن علي بن العباس بن جريج المعروف بابن الرومي الشاعر المشهور صاحب النظم العجيب يقال في حقه انه كان من غرائب الدهر في ايراد المعاني البديعة والنكات الغريبة قال ابن خلكان توفي يوم الاربعاء لليلتين بقيتا من جمادى الاولى

ابن الرومي

ابو الصقر الشيباني

قال الدماميني وهذا الذي قاله ابن عصفور من ان المتقدم قد
ياتيه الشرف من جهة المتاخر ممكن لكن يرد عليه في البيت ان
قول الشاعر قبل ذلك تصريح بما يأباه هذا المعنى وذلك لان حاصل
الكلام على ما اجاب به ان سودد الابن سابق لسودد الاب وسودد
الاب سابق لسودد الجد والسابق للسابق للشيء سابق لذلك
الشيء فيكون سيادة الابن سابقة لكل من سيادة ابيه وسيادة
جده وسيادة الاب سابقة لسيادة الجد وقول الشاعر قبل ذلك
في المصراع الثاني مناف لذلك بلا شك انتهى كلامه في الشرح وقال
وقال الشمني ويمكن ان يجاب عن ذلك بان دعوى الشاعر ان سيادة
الاب لما حصلت عند سيادة الابن امتدت واستندت الى اول
وجود الاب وكذلك سيادة الجد لما حصلت عند سيادة الاب امتدت
واستندت الى اول وجود الجد فسيادة الاب مترتبة على سيادة الابن
باعتبار حصولها وسابقة عليها باعتبار امتدادها واستنادها
الى اول وجود الاب وسيادة الجد مترتبة على سيادة الاب باعتبار
حصولها وسابقة عليها باعتبار امتدادها واستنادها الى اول
وجود الجد فلا يكون قول الشاعر قبل ذلك مخالفا للمعنى الذي قاله ابن
عصفور انتهى اشار رحمه الله الى الاستناد المعروف عند الفقهاء واهل
الاصول وهو ان يثبت الحكم في الزمان المتاخر ويرجع القهقرى حتى يحكم
بثبوته في الزمان المتقدم كثبوت الملك للغاصب بعد الضمان مستندا
الى الغصب السابق ولكنه اعتبار بعيد وتعسف واعتبار التجوز
في ثم واستعمالها استعمال الواو مجازا اقرب منه مع سعة باب المجاز

وكثرته



وكثرته على انه نقل عن بعض النحويين مرادفتها اياها كما سبق . .
قال واما المهملة فزعم الفراء انها قد تتخلف بدليل قولك
اعجبني ما صنعت اليوم ما صنعت امس اعجب لان ثم في ذلك
لترتيب الاخبار ولا تراخي بين الاخبارين وجعل منه ابن مالك
ثم اتينا موسى الكتاب الاية وقد مضى البحث في ذلك والظاهر
انها واقعة موقع الفاء في قوله كهز الرديني تحت العجاج
جرى في الانابيب ثم اضطرب اذ الهز متى جرى في انابيب الرمح
يعقبه الاضطراب ولم يتراخ عنه قوله انها قد تتخلف قال الامام
المرزوقي في شرح قول الحماسي لا يكشف الغماء الا ابن حرة يرى
غمرات الموت ثم يزورها فان قيل لم عطف الزيارة على رؤية غمرات
الموت بحرف المهلة وهلا جعلها عقيب الرؤية قلت ان ثم وان
كان في عطف المفرد يدل على التراخي فانه في عطف الجملة على الجملة ليس
كذلك الا ترى قوله تعالى وما ادريك ما العقبة فك رقبة او اطعام
في يوم ذي مسغبة يتيما ذا مقربة او مسكينا ذا متربة ثم كان من
الذين امنوا ولا يجوز تراخي الايمان عن شيء مما عدده وذكره انتهى
قوله لان ثم في ذلك لتراخي الاخبار ولا تراخي بين الاخبارين هكذا
في بعض النسخ ولا شك في ركاكته بخلاف النسخة الاخرى التي وقع
فيها لترتيب موقع لتراخي قوله وجعل منه ابن مالك اي من تخلف
المهلة عن ثم بتقديم كلام نقلا عن التسهيل مع شرح ابن ام قاسم
قوله والظاهر انها واقعة اه اراد ان يرجح كون ثم بمعنى الفاء في كونها
للعطف والترتيب بلا مهلة في هذا البيت وهذا موافق لما نقلنا عن
المرزوقي في عطف الجمل على [illegible]

قال الدماميني وبعد فانا اقول [illegible]

والبيت من قصيدة بائية من بحر المتقارب وقافيتها مقيدة مبنية
على السكون قائلها ابو دواد جارية ابن الحجاج الايادى يصف فيها الفرس
واول القصيدة • وقد اغتدى في بياض الصباح • واعجاز ليل
مولى الذنب • بطرف ينازعني مرسنا • سلوف المقادة محض النسب
اعجاز ليل اواخره والذنب ايضا اخره والطرف بكسر الطاء وسكون
الراء المهملة والفاء الفرس الكريم المرسن بفتح الميم وسكون الراء
وكسر السين الانف وانما قال ينازعني مرسنا لان الحبل ونحوه
يقع على مرسنه وسلوف المقادة متقدم العنق ومحض النسب خالصه
لم يقافه الهجنة والرديني الرمح نسبة الى امراة تسمى ردينة
كانت هي وزوجها سمهر يقومان القنا بخط هجر والعجاج الغبار والانابيب
جمع انبوبة وهي ما بين كل عقدتين من القصب قال ابن قتيبة يقول
الشاعر اذا هززت الرمح جرت تلك الهزة فيه حتى يضطرب كله
فكذلك هذا الفرس ليس فيه عضو الا وهو يعين ما يليه والشاهد
ان ثم في موضع الفاء اى فاضطرب فان الهز اذا جرى في انابيب
اضطرب الرمح بغير تراخ وثم للتراخي فائدة قال السيوطي ابو دواد
اسمه جارية ويقال جويرية بن الحجاج الايادى بدالين مهملتين
اولهما مضمومة وبينهما واو مفتوحة فالف قال الجوهري ابو
دواد شاعر من اياد ذكره في الدالين المهملتين من اولاد اياد
بكسر الهمزة والياء وفي اخره دال مهملة هو ابن نزار بن معد
شاعر قديم جاهلي وكان وصافا للخيل واكثر اشعاره في وصفها
عن يحيى بن سعيد كانت اياد تفخر على العرب تقول منا اجود الناس

كعب

كعب بن مامة ومنا اشعر الناس ابو دواد ومنا انكح الناس
ابن الغز وعن ابي عبيدة وصف الفرس في الجاهلية والاسلام
ابو دواد وبعده طفيل الغنوي والنابغة الجعدي قال
مسئلة اجرى الكوفيون ثم مجرى الفاء والواو في جواز
نصب المضارع المقرون بهما بعد فعل الشرط واستدل
لهم بقراءة الحسن ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله
ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله بنصب يدركه واجراها ابن
مالك مجراها بعد الطلب فاجاز في قوله عليه السلام لا يبولن احدكم
في الماء الدائم الذي لا يجري ثم يغتسل منه ثلثة اوجه الرفع
بتقدير ثم هو يغتسل وبه جاءت الرواية والجزم بالعطف على
موضع فعل النهي والنصب قال باعطاء ثم حكم واو الجمع
فى بعض اصحاب الدين اطلعوا على جزم يدركه عطفا على الشرط
قبله وهو يخرج وجوابه فقد وقع اجره وقرا الحسن البصري
بالنصب قال ابن جني وهذا ليس بالسهل وانما بابه
الشعر لا القران وانشد • سأترك منزلي لبني تميم • والحق
بالحجاز فاستريحا • والاية اقوى من هذا لتقدم الشرط قبل
المعطوف يعني ان النصب باضمار ان انما يقع بعد الواو
والفاء في جواب الاشياء الثمانية او عاطف على تفصيل
موضوعه كتب النحو والنصب باضمار ان في غير تلك
المواضع ضرورة كالبيت وتبع الزمخشري ابا الفتح يعني
ابن جني في ذلك وانشد البيت قوله الرفع بتقدير ثم

هو يغتسل قال الدماميني تقديرهو ليس لاجل كونه متعينا
حيث لاطريق غيره وانما هو لتحقيق كون الكلام مستانفا
كما جرت به عادة النحاة عند بيان الاستيناف وهذا يقتضي
ان يكون ثم استينافية لاعاطفة كما ان الواو تقع كذلك
والالزم عطف الخبر على الانشاء وقد صرح صاحب رصف
المباني فيما حكى ابن ام قاسم عنه ان ثم تقع حرف ابتداء وقد فات
المص ان يعد هذا القسم انتهى قوله والجزم بالعطف على موضع
فعل النهي قال الدماميني لانه مبني بسبب اتصاله بنون
التاكيد فليس بمعرب لفظا ولا تقديرا وانما هو في محل جزم
فلهذا عبر المص بالموضع وهذا على المشهور
واما على قول ابن برى ان اتصال المضارع بنون التاكيد غير
مقتض للبناء فهو معرب تقديرا والعطف ليس على الموضع
وانما هو عطف على الفعل المعرب باعتبار اعرابه المقدر
في اخره انتهى كلامه جزاه الله عنا خيرا بما افادنا قال فتوهم
تلميذه ابو زكريا النووي ان المراد اعطاؤها حكمها في افادة
معنى الجمع فقال لايجوز النصب لانه يقتضي ان المنهي عنه
الجمع بينهما دون افراد احدهما وهذا لم يقله احد بل البول
منهي عنه سواء اراد الاغتسال فيه او منه ام لا انتهى
وانما اراد ابن مالك اعطاءها حكمها في النصب لا في المعية
ايضا ش التلميذ بكسر التاء المثناة الفوقانية واخره
ذال معجمة على وزن قنديل هو الشخص الذي يتعلم بنفسه

لمعلم



لمعلم صنعة سواء كانت علما او كتابة او غيرهما فيخدمه
مدة حتى يتعلمها كذا فسره الفقهاء في باب الشهادة
وجمعه تلاميذ بفتح التاء على وزن قناديل قوله ان المراد
في محل النصب مفعول توهم وضمير اعطائها للثم وضمير
حكمها للواو اي اعطاء ثم حكم الواو قوله فقال عطف على توهم
اي فقال النووي لايجوز النصب في يغتسل قوله انتهى
يعني كلام النووي اورده في شرح صحيح مسلم قوله وانما
اراد ابن مالك قال الدماميني ليست المعية حكما من
احكام الواو التي ينتصب المضارع بعدها وانما المعية
معناها والمدلول الذي وضعت هي بازائه وحكمها انتصاب
المضارع بعدها بان مضمرة وكلام المصنف يشعر بان المعية
من احكامها فكان ينبغي ان يقول وانما اراد ابن مالك اعطاءها
حكمها في النصب ولم يرد المعية اصلا انتهى كلامه ما ذكر على
تقدير ان يراد بالحكم ما يوجبه العلة وهو المصطلح عند
اهل الاصول قال الرضي واياه عنى ابن الحاجب بقوله وحكمه
ان لا كسر ولا تنوين وقد يعرف بالاثر الثابت بالشيء
وقد يعرف بالخاصة كما قال الهندي في شرح قول ابن الحاجب
وحكمه ان يختلف اخره باختلاف العوامل وقد يستعمل بمعنى
الحال والوصف مطلقا كقوله ايضا وحكمه في الاعراب
والبناء حكم المنادى واندفاع المحذور بالحمل على المعنى
الاخير ظاهر لاسترة به قال الكرماني في شرح صحيح البخاري

واقول لا يقتضي الجمع اذ لا بد بتشبيهه ثم بالواو
المشابهة من جميع الوجوه بل في جواز النصب بعده فقط
سلمنا ذلك لا يضره اذ كون الجمع منهيا يعلم من دليل اخر
كقوله تعالى ولا تلبسوا الحق بالباطل و تكتموا الحق
على تقدير النصب انتهى كلامه هذا اطبق بكلام المصنف
فكان احدهما ماخوذ من الاخر وسيتضح ما قلنا لمن تامل المقام
وقال الكوراني هذا الكلام مردود اما اولا فلانه يلزم منه
تاخير البيان عن وقت الحاجة فان غرضه النهي عن البول
في الماء الراكد لانه يودي الى فساده واما ثانيا فلان جواز
نصب و تكتموا الحق بناء على ان الواو تفيد الجمع بين الامرين
كل واحد منهما قبيح على الانفراد وفي الجمع زيادة نعي عليهم
وظاهر ان الحديث ليس من هذا القبيل انتهى ركاكة
هذا الكلام اولا وثانيا وعدم مناسبته للمرام ظاهر
لمن تامل المقام لا يحتاج الى بيان اما اولا فلانه
لو كان الغرض من الحديث النهي عن البول في الماء
الراكد مطلقا لكان قوله عليه السلام بعده
لم يغتسل منه لغوا تعالى عن ذلك جناب رسول
الله صلى الله عليه وسلم واما ثانيا فلانهم جعلوا الاية
من قبيل لا تاكل السمكة وتشرب اللبن بالنصب مع ان الطرفين
غير منهيين على الانفراد فاي محذور في كون الحديث من قبيل
الاية وسيظهر قوة كلام الكوراني ومتانته ان شاء الله تعالى

فائده



ترجمة النووي

**فائدة** ابو زكريا هو الامام الكبير الشيخ الجليل
الجليل محيي الدين يحيى بن شرف النووي صاحب التصانيف اللطيفة منها
شرح صحيح مسلم في ست مجلدات وشرح المهذب والروضة وتهذيب
الاسماء والاذكار وغيرها له محاسن كثيرة وسير جميلة قد فاق جميع
اقرانه تلمذ على ابن مالك في النحو واشتهرت فضائله وظهرت كراماته
كان رئيس الائمة الشافعية في عصره مع وفور ورعه وقوة تقواه
شيخ الاسلام مفتي الانام توفي سنة خمس وسبعين وستمائة والنووي
نسبة الى نوا قال صاحب القاموس هي قرية بالشام منها شيخ الاسلام
ابو زكريا النووي انتهى ورايت في بعض الكتب باثبات الالف في حال
النسبة والاكثر على حذفها وقال وهي قرية بسمرقند ايضا قال
السيوطي في لب اللباب النواوي بالفتح نسبة الى نوا قرية بسمرقند
قلت وبالشام منها شيخ المذهب انتهى اي اراد بالمذهب مذهب الامام
الشافعي رحمة الله تعالى عليه وعلى جميع المومنين والمومنات **قال**
ثم ما اورده اعتراضا من قبيل المفهوم لا المنطوق وقد قام دليل اخر على
عدم ارادته ونظيره اجازة الزجاج والزمخشري في قوله تعالى ولا
تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق كون تكتموا مجزوما وكونه منصوبا
مع ان النصب معناه الجمع **ش** اورد كلمة ثم اشارة الى التسليم بعد الرد
مع بعد احدهما عن الاخر في نفس الامر يعني ما اورده النووي من اقتضاء النصب
ان المنهي عنه هو الجمع بين البول في الماء الدائم والاغتسال منه دون
افراد احدهما اعتراضا وتوجه من قبيل النظر الى مفهوم الكلام لا الى منطوقه
لان منطوقه المنع من الجمع وهو لا يدل على جواز الافراد ولا على عدمه والحال
ان هنا دليلا على عدم ارادة المفهوم فلا يمكن العمل به لان من شروط

ومنها كتاب المنهاج في فقه الشافعي
وكتاب التبيان في اداب حملة القران
وكتاب النهاية في اختصار
الغاية
ورياض الصالحين
صح

العمل به ان لايكون دليل على خلافه والدليل هٰهنا قائم من الاحاديث
والاثار المروية الواردة في النهي عن البول في الماء الدائم بدون
ذكر الاغتسال والتوضئ قوله ونظيره اجازة الزجاج والزمخشري
فانهما اجازا نصب تكتموا الحق مع ان النصب يؤدي الى نهي الجمع
بين اللبس والكتم بدون نهي احدهما على الانفراد قال شهاب الدين و
تكتموا الحق فيه وجهان احدهما الجزم بالعطف على الفعل قبله والثاني انه
منصوب باضمار ان في جواب النهي بعد الواو التي تقتضي المعية اي لا
تجمعوا بين لبس الحق بالباطل وكتمانه والوجه الاول احسن لانه نهي
عن كل فعل على حدة واما الثاني فانه نهي عن الجمع ولا يلزم من النهي
عن الجمع بين الشيئين النهي عن كل واحد على حدة الا بدليل خارجي
قال الفاضل الطيبي في شرح الكشاف فان قلت فعلى هذا [illegible]
جواز فعل اللبس بدون الكتمان وعكسه كما في مسئلة السمك
قلت لا اسلم جواز فعل كل واحد منهما على الانفراد كما في مسئلة السمك
فان نهي الجمع لا يدل على جواز البعض ولا عدمه وانما يعلمان من دليل
اخر اما في مسئلة السمك فمن الطب واما في الاية فلاستبداد قبح كل
منهما انتهى قوله اما في مسئلة السمك بيان جواز البعض منفردا فانه
عرف بالعلم بطبائع الاشياء ان كل واحد من اللبن والسمك مما يجوز
اكله وشربه منفردا بلا مضرة وقوله واما في الاية بيان عدم جواز
البعض منفردا فان عدم جواز لبس الحق بالباطل وكتمان الحق معلوم
لظهور قبح كل واحد منهما وان كان منفردا عن الاخر بنهي الشرع بل العقل
عند ارادة النص بايراد اجازة الزجاج والزمخشري النصب في الاية

وجعله



وجعله نظير المقام بيان وجاهة كلام ابن مالك في تخريج
الحديث وتجويزه النصب في يغتسل والله اعلم قال تنبيه
قال الطبري في قوله تعالى اثم اذا ما وقع امنتم به ومعناه
اهنالك وليست ثم التي للعطف انتهى وهذا وهم اشتبه
عليه ثم المضمومة الثاء بمفتوحتها س هذه من الغرائب
النادرة ما رأيناها الا في اعراب شهاب الدين ثم اخذ عنه
ابن عادل قال شهاب الدين وثم حرف عطف وقد قال الطبري
ما لا يوافق عليه فقال واثم بضم الثاء ليست ثم التي للعطف
وانما هي بمعنى هنالك قال شهاب الدين فان كان قد قصد
تفسير المعنى وهو بعيد فقد ابهم في قوله لان هذا المعنى
لا يعرف في ثم بضم الثاء الا انه قرا طلحة بن مصرف اثم بفتح الثاء
وحينئذ يصح تفسيرها بمعنى هنالك فائدة الطبري هو
ابو جعفر محمد بن جرير الامام المجتهد صاحب التفسير والتاريخ
كان اماما جليلا لم يقلد احدا ولد سنة اربع وعشرين ومائتين
بطبرستان وتوفي سنة عشر وثلثمائة ببغداد والطبري
نسبة الى طبرستان بخلاف الطبراني فانه نسبة الى طبرية
كذا في السمني قال ثم بالفتح اسم لما يشار به الى المكان
البعيد نحو وازلفنا ثم الاخرين وهو ظرف لا يتصرف فلذلك
غلط من اعربه مفعولا لرأيت في قوله تعالى واذا رأيت ثم ولا
يتقدمه حرف التنبيه ولا يتأخر عنه كاف الخطاب س المراد
بغير التصرف من الظروف ما لم يستعمل الا منصوبا بتقدير

ترجمة الطبري

قال الشلوبين في شرح الجزولية والاعلم في شرح الجمل التصرف
وعدمه عند النحاة يقال على ثلثة معان مرة يراد به اختلاف الابنية
لاختلاف الازمنة وهو المختص بالافعال مثل جاء وذهب وليس وعسى
ومرة يراد به الظرف الذي يستعمل مفعولا فيه وغيره واذا لم يستعمل الا
مفعولا فيه او مجرورا بمن خاصة فهو ظرف غير متصرف ومرة يقال على ما يتصرف
ذاته ومادته على ابنية مختلفة كضارب وقاسم وما لا يتصرف كذلك كاسم
الاشارة كذا في الاشباه والنظائر للسيوطي وفيه غلط صح سلمه الله

في او مجرورا عن وقد يجر مبني بالى وحتى ايضا ويجر ابن بالى
ايضا مع عدم تصرفهما قوله فلذلك اى فلكون ثم من الظروف
التي لا تتصرف غلط اى نسب الى الغلط من اعربها على انه
مفعول به في قوله تعالى واذا رايت ثم رايت نعيما لانه تصرف
فيه وقد نقل عن الفراء انه قال ثم مفعول به لرايت قال شهاب
الدين وقال ايضا تقديره ما ثم فما مفعول محذوف وقامت
ثم مقام ما قوله ولا يتقدمه حروف التنبيه كاخواته من كلمات
الاشارة مثل هذا وذلك وعلته عدم السماع فيه بخلاف
غيره قال حرف الجيم جير بالكسر على التقاء الساكنين كامس
وبالفتح للتخفيف كاين وكيف وهو حرف جواب بمعنى نعم لا اسم بمعنى حقا
فيكون مصدرا ولا بمعنى ابدا فيكون ظرفا والا لاعربت ودخل عليها
ال ولم تؤكد اجل في قوله اجل جير ان كانت ابحت دعاثره
ولا قوبل بها لا في قوله اذا تقول لا ابنة العجير تصدق لا اذا
تقول جير قوله على اصل التقاء الساكنين قيل انما كان
هو الاصل لانه الجزم في الافعال عوض الجر في الاسماء واصل
الجزم السكون فلما ثبت بينهما التعارض وامتنع السكون
في بعض المواضع جعلوا الكسر عوضا منه كذا قرره غير واحد
قوله وبالفتح لكن الاول اشهر قال السيرافي ويجوز
ان يكون انما يكسر لانه يحلف به فيقال جير لا فعلن فيقع
موقع الاسم المحلوف به وهو مفتوح مثل يمين الله فبني
على الكسر دلالة على انه مبني غير معرب كما بني قبل وبعد على

الضم



الضم لذلك ومنهم من يفتح راءها مثل اين وكيف كذا قال الاندلسي
في شرح المفصل قوله لا اسم بمعنى حقا في التعليق قال ابن مالك
وذلك لان كل موضع وقعت فيه جير يصلح ان يوقع فيه نعم
وليس كل موضع وقعت فيه جير يصلح ان يقع فيه حقا فالحاقها
بنعم اولى وايضا فانها لما شبهها بنعم لفظا واستعمالا اجيب
ولذلك بنيت قلت فيه نظر فان المشابهة اللفظية بينها
وبين نعم منتفية ونهاية التشبيه باعتبار كون كل منهما
ثلاثي الحروف واصلا يلتفت اليه ثم ان معترفا بانها حرف فكيف
يتطلب سبب بنائها انتهى كلامه ولا مناسبة لقوله ثم انه
معترف بهذا المقام فليتامل قوله والا لاعربت ودخلت
عليها ال قال الدماميني في كلامه مناقشة لفظية من
جهة ادخال اللام على جواب ان الشرطية وقد مر مثله
ومناقشة معنوية من جهة ان صدق الملازمة بين كونها
اسما بمعنى حقا وابدا وبين الاعراب ودخول ال عليها ممنوع
وسنده ما التي بمعنى شيء ونحوها فان قلت فما سبب البناء
حينئذ قلت موافقتها جير الحرفية لفظا ومعنى هذا عند
من يجعلها كحقا واما من يجعلها كابدا فالبناء مشكل انتهى
الضمير في سنده عائد الى المنع الذي في ضمن قوله ممنوع يعني
ان سند منع صدق الملازمة ممنوع ما التي بمعنى شيء فانها
غير معربة ولم يدخل ال عليها مع كونها بمعنى شيء وجير
اسم بمعنى حقا فلا يلزم من كون الكلمة بمعنى اسم ان تكون معربة

تقدم تحريره في قوله اذا
وسياتي تحقيق هذه المسئلة
في حرف اللام ان شاء الله

وان يصح دخول ال عليها ومعنى قوله حينئذ اى تقدير
اسمية جير كما ذهب اليه المناقش الذى منع صدق الملازمة
ووجه الاشكال على قول من يجعل جير كابدا ان جير على ذلك
التقدير لا يكون موافقا لجير الحرفية معنى لان الحرفية جواب
بمعنى نعم ولا مناسبة بينه وبين الظرفية بخلاف ما اذا كان بمعنى
حقا القريبة الى معنى نعم ولا اعتبار لمجرد المناسبة اللفظية
وقال الشمنى الدليل على كون جير بمعنى حقا او ابدا وبين الاعراب
عدم مشابهتها الحرف حينئذ بوجه من الوجوه المقتضية للبناء
بخلاف ما بمعنى شيء فانها مشابهة للحرف فى الوضع وقوله يعنى
الدماميني ان سبب بنائها موافقتها لجير الحرفية لفظا ومعنى
عند من يجعلها كحقا فيه نظر فان القائل بان جير بمعنى حقا او ابدا
لا يثبت جيرا اخرى حتى يكون هذه مشابهة لها انتهى وهذا النظر
مدفوع باحتمال استعمال جير فيها بمعنى نعم واسما بمعنى حقا او ابدا
على قولين كما قيل فى كاف التشبيه وقدر له محل تارة ولم يقدر
اخرى وسياتى فى اخر البحث كلام نقلناه عن الرضى يؤيد ما قلناه
ههنا قال الاندلسى فى شرح المفصل قال ابن برى الدليل
على انها اسم التنوين وانشد وقائله اسبت فقلت جير
والصحيح انها حرف وتنوينها لا يدل على اسميتها لان هذه
التنوين ليست تنوين تمكن ولا تنكير قال الجرجاني ومن
الاسماء المبنية على الكسر جير ومعناه اعترف واقر كما ان
هيهات بعد وبنى على الكسر لالتقاء الساكنين ولم يعبا بكلب

الحقة



الحقة فيه كما كان ذلك فى اين وكيف لاجل قلته فى الاستعمال انتهى
كلام الاندلسى قوله ولم يوكد اجل فى قوله اجل جير الخ عطف على
قوله دخل يعنى وان لم يكن حرفا لم توكد كلمة وقع الاتفاق على حرفيتها
وهى اجل فقوله لم توكد على صيغة المعلوم وفاعله عائد الى جير
وقع البيت فى بعض النسخ • اجل جير ان كانت رواء اسافله •
والاول لمضرس بن ربيع صدره • وقلن على الفردوس اول مشرب •
والفردوس روضة باليمامة والدعاثير جمع دعثور وهو
الحوض المتثلم الدعثرة وهو الهدم والقياس فى الجمع الدعاثير
لكن اكتفى بالكسر بعد حذف الياء وهو تخفيف مشهور وضميره
للفردوس واول مشرب مبتدا مضاف قدم خبره وهو على
الفردوس وقيل اول مشرب مبتدا خبره محذوف اى لنا
اول مشرب والجملة الاسمية فى محل النصب مقول قلن
والمشرب مصدر بمعنى الشرب واجل جير كلاهما بمعنى الايجاب
كررا للتاكيد ودعاثره اسم كان وجملة ابحت خبر المتقدم
وقيل يجوز فتح همزة ان كانت على معنى نعم فردوس اول مشرب
لان كانت دعاثره ابحت اى لكون دعاثره مباحة وحذف
الجار من ان شائع والمعنى ان تلك النسوة قلن ان اول
مشرب نشرب به يكون على ذلك البستان فقال نعم هذا
يعنى ان ضرب وابحت حياضه ولم يمنع منه احد واما على عمارته
واستقامة احواله فهو مصون لا سبيل الى الوصول اليه
قال الدماميني ولمن ذهب ان جير بمعنى حقا ان يمنع كونها موكدة

في البيت لاجل لاحتمال ان يكون المعنى نعم حقق ذلك حقا ويقع لذلك
حقا والبيت الثاني لطفيل الغنوي وصدره وقلن على البردي
اول مشرب من قصيدة من الطويل مطلعها صحا قلبه واقصر
اليوم باطله وانكره مما استفاد حلائله البردي بالفتح نبات
معروف والرواء بالفتح والمد الماء العذب فاذا كسرت مع الهاء
قصر ومعنى هذا البيت ان تلك النسوة قلن اول مشرب على
البردي وهو النبت الذي يطيب العيش فوقه لملاحة خضرته
ولطفه قال السيوطي والبيت مما يستشهد به على التاكيد
اللفظي بالمرادف فان اجل وجير بمعنى انتهى قال في التسهيل
التاكيد اللفظي اعادة اللفظ او تقويته بموافقه قال ابن ام قاسم
في شرحه نحو اجل وجير فائدة طفيل بن عوف بن كعب بن خلف
من بني قيس بن غيلان قال الاصمعي كان احد نعات الخيل وكان
اكبر من النابغة وليس في قيس فحل اقدم من طفيل وكان
معاوية يقول خلوا لي طفيلا وقولوا ما شئتم في غيره من
الشعراء وكان يسمى طفيل الخيل لكثرة وصفه اياها قوله
ولا قو بل عطف على قوله لم يوكد ولو لم يكن حرفا لم يصح وقوعها
في مقابلة كلمة لا في قوله اذا تقول لا ابنة العجير لم يسم قائل
البيت ولم نر من تعرض لشرحه وتعيين بحره والظاهر انه رجز
من مشطور السريع او مشطور الرجز العجير بالراء على وزن
التصغير هو الذي لا ياتي النساء وفاعل تقول في البيت
ابنة العجير ومقوله لا وفاعل تصدق هي ايضا وجواب اذا

تصدق



تصدق يعني اذا قالت ابنة العجير في امر من الامور لا تصدق
فيه ولا تصدق اذا قالت جير يعني نعم فقوله لا اذا تقول
جير وقع في مقابلة تقول لا ولا حرف بالاتفاق والمقابلة دليل
على ان جير كذلك حرف كذا قالوا ويرد عليه قوله تعالى غير المغضوب
عليهم ولا الضالين فان لا قو بل بها غير مع انها حرف بالاتفاق
وغير اسم بلا خلاف واما قوله وقائلة اسيت فقلت
جير اسي انني من ذاك انه فخرج على وجهين احدهما ان الاصل
جيران بتاكيد جير بان التي بمعنى نعم ثم حذفت همزة ان وخففت
الثاني ان يكون شبه اخر النصف باخر البيت فنونه تنوين الترنم
وهو غير مختص بالاسم ووصل بنية الوقف جواب لما ذهب
اليه ابن بري كما ذكرناه من ان جير اسم ويدل عليه دخول
التنوين في قوله وقائلة اي رب قائلة مخاطبة لي اسيت
فقلت مجيبا عنها جير بالتنوين وتحصيل الجواب ان البيت
لا يمكن الاستدلال به لانه خرج على وجهين احدهما ان النون
ليست بتنوين بل بقية من كلمة ان بمعنى نعم جاءت لتاكيد جير
ثم حذفت همزتها للتخفيف وحذفت احدى النونين فبقيت
نون واحدة فاشبهت التنوين والثاني انه على تقدير تسليم
تنوينيتها تنوين الترنم وهي اللاحقة للقوافي المطلقة بدلا
من حرف الاطلاق وهو الالف والواو والياء وهي تدخل الافعال والحروف
في القوافي وههنا دخلت اخر الشطر الاول وان لم يكن محلا
للقافية وذلك اذا كان البيت مقفى او مصرعا على ما هو المعروف

عند اهل ذلك الفن ولما ورد ان تنوين الترنم يكون حال الوقف
وما بين المصراعين ليس محلا للوقف ولهذا قد يشترك الشطران
في كلمة واحدة بحيث يكون بعض حروفها من المصراع الاول وبعضها
من المصراع الثاني ويسمى الادراج والتدميج والتنصيف فلا يصح
دخول التنوين فيه دفعه بقوله ووصل بنية الوقف وعندك علم
ان هذه المذكورات كلها بتساهلات بعيدة فما دام هذا البيت
ثابتا ورووه عن الفصحاء يرجح جانب الاسمية الا ان يجاب
بالندرة وعدم النظير قال ابن ام قاسم في شرح التسهيل
زعم قوم ان جير اسم بمعنى حقا وحكي عن سيبويه وقد استدل
على اسميتها بتنوينها في قوله • وقائلة اسيت فقلت
جير • ولا حجة فيه لانه فعل مضطر ويحتمل ان يكون من تنوين
الترنم تشبيها لاخر النصف باخر البيت ذكره الشلوبين
ويحتمل ان يكون اراد توكيد جير بان التي بمعنى نعم فحذف همزتها
وخفف ذكره ابن مالك مع الوجهين قبله وهو بعيد قال
والصحيح انها حرف بمعنى نعم لان كل موضع وقعت فيه جير
يصح ان يقع فيه نعم وليس كل موضع وقعت فيه يصلح ان يقع
حقا فالحاقها بنعم اولى وقيل ان جير ظرف وبني لقلة تمكنه وكانه
قال لا افعله ابدا وقيل اسم فعل فهذه اربعة اقوال ذكرها ابن
الربيع في الملخص انتهى كلام ابن ام قاسم وقال الرضي ويقوم مقام
الجملة القسمية بعض حروف التصديق وهو جير بمعنى نعم وهي مبنية
على الكسر وقد يفتح ككيف وليس اسما بمعنى حقا خلافا لقوم وبناؤها

عندهم



عندهم لموافقة جير لاجل فيه لفظا ومعنى ولا يكفي الموافقة لفظا
الا يرى الى اجاب اى بمعنى النعمة وقد يؤتى بها دون قسم
قال • اجل جير ان كانت ابيحت دعاثره • وربما نونت اضطرارا
قال • وقائلة اسيت فقلت جير • اسي انني من ذاك انه •
وبه استدل ابن وهب على اسميته وقال عبد القاهر هو اسم
فعل بمعنى اعترف كما ان هيهات اسم لبعد ويلزمه ان يكون
جميع حروف التصديق كذلك انتهى كلام الرضي تقدم هذا نقلا عن
شارح المفصل اراد بقوله ويلزمه ان يكون جميع حروف التصديق
كذلك الاعتراض على عبد القاهر بلزوم حروف التصديق
كلها اسماء الافعال ولكن الملازمة غير بينة والبيت من الوافر
ولم يسم قائله ولم يتضح له الاسي الحزن واسيت على وزن
رضيت معناه حزنت يقال اسي على مصيبة ياسى اسى
وقوله اسي بالتشديد مرفوع على انه خبر مبتدا محذوف
اى انا اسي والاشارة بذلك الى الحزن اى انني مخلوق من الحزن
قصد المبالغة على طريقة خلق الانسان من عجل ولا يجوز
ان يكون اسي خبر ان ومن ذلك متعلقا به لان خبر ان لا يتقدم
عليها قال السيوطي في الاشباه والنظائر انشد ابن
السكيت لاعرابي من بني اسد • وقائلة اسيت فقلت جير •
اسي انني من ذاك انه • اصابهم الحمى وهم عواف • وكن عليهم
نحسا لغمته • فجئت قبورهم بدءا ولما • فناديت القبور فلم تجبنه •
وكيف تجيب اصداء وهام • وابدان بدرن ولا تجنه • قال يعقوب

قوله جير اى حقا وهى مخفوضة غير منونة فاحتاج الى تنوين يعني
ضرورة قال ابو علي الفارسي هذا سهو منه لان هذا اجرى مجرى
الاصوات وباب الاصوات كلها ما كان منها معرفة جاء
بغير واذا انكرته نونته من ذلك تقول في الامر صه ومه تريد
السكوت فاذا انكرت قلت صه ومه تريد سكوتا فقوله جير
بغير تنوين في موضع قوله فقلت الحق وجعله نكرة في موضع
اخر فنونه فيكون معناه قلت حقا ولا مدخل للضرورة في ذلك
اي التنوين للمعنى المذكور وتنوين هذا الفعل على هذا
التقدير قال يعقوب بن السكيت قوله اصابهم الحمى
يريد الحمام اى الموت وقوله بدرن اى طعن في بوادرهم
بالموت والبادرة النحر وقوله بدا اى سيدا وملا اى وهم اكن
سيدا الاحين ماتوا فانى سدت بعدهم انتهى كلام السيوطي
قال شهاب الدين في اعراب سورة الاعراف البدء السيد
سمي بذلك قيل لانه يبدا به في العد اذا عد الساداب وذكروا
عليه قوله جنت قبورهم بدا ولما فناديت القبور فلم يجبنه
اى جنت قبور قومي سيدا ولما اكن سيدا لكن بموتهم صرت
سيدا وهذا نظير قول الاخر خلت الديار فسدت غير مسود
ومن العناء تفردي بالسودد انتهى وعليه قول الحماسي
سيود ثنا ناس سوانا وبدونا يسود معدا كلهم ما تبادعهم
قال جلل حرف بمعنى نعم حكاه الزجاج في كتاب الشجرة واسم بمعنى
عظيم او يسير او اجل فمن الاول قوله قومي هم قتلوا اميم



اخي فاذا رميت يصيبني سهمي فلئن عفوت لاعفون
جللا ولئن سطوت لاوهنن عظمي قوله واسم بمعنى عظيم
قال الدماميني لا ينبغي للمصنف عد هذا لان الكلام في جلل
المبنية على السكون ولا يكون الا حرفا وعلى تقدير انه اراد ما
هو اعم من المبنية على السكون حتى يشمل التي هي اسم لا ينبغي
ايضا عدها لانه انما يذكر في هذا الباب الحروف وما يتضمن معناها
من الاسماء والظروف وما تمس الحاجة الى ذكره من فعل جامد
او اسم معرب يختص عن غيره من المعربات بحكم مثل كل واما
جلل الاسمية فهي بمنزلة زيد وعمرو وبكر وخالد لا حكم لها
ينفرد به عن غيره من الاسماء المعربة ومجرد موافقتها للحرف
في اللفظ لا يقتضي ذكرها انتهى هذا قد لاح لنا قبل ان
ارى ذلك ولكن لا باس به لانه ذكره على وجه الاستطراد
لا على وجه عقد الترجمة له قوله فمن الاول استعماله بمعنى
العظيم قوله قومي هم قتلوا اميم اخي هذان البيتان من
الكامل للحارث الذهلي من شعراء الحماسة وفي الصحاح
هما لوعلة بن الحارث قوله قومي مبتدا وهم مبتدا ثان
وقتلوا خبر واميم مفتوح الميم الثاني ايضا ترخيم اميمة
منادى معترض بين قتلوا ومفعوله وهو اخي وحرف النداء
محذوف اى يا اميمة قومي قتلوا اخي فاذا رميتهم بسهمي
وقتلتهم فكانني قتلت نفسي لانا عز الرجال بعشيرتهم
فلئن عفوت عنهم لاعفون عفوا عظيما فجللا يكون صفة

لمصدر محذوف او منصوب على انه مفعول اى اعفون جرما عظيما
وقيل باسقاط الجار اى عن جرم عظيم قال الدماميني واى يكتب
نون التاكيد الخفيفة هنا بالالف لعدم الالتباس كما في لنسفعا
انتهى وما رايناه في نسخة مكتوبة باللون فكانه ما راى المكتوبة
بالالف قوله ولئن سطوت اى قهرت بالبطش الشديد
عليهم لاوهن اى اكسرن عظمي لانهم مني حقيقة وانا منهم حقيقة
قال ومن الثاني قول امرئ القيس وقد قتل ابوه • الا كل
شيء سواه جلل • ومن الثالث قولهم فعلت ذلك من
جلالك وقول جميل • رسم دار وقفت في طلله • كدت اقضي الحيوة
من جلله • فقيل اراد من اجله وقيل اراد من عظمه في عيني
ح اى ومن استعمال جلل بمعنى يسير قول امرئ القيس الا
كل شيء اه وهذا عجز من بحر المتقارب وقافيته مقيدة صدره
بقتل بني اسد ربهم وابوه حجر بن عمرو الكندي بضم الحاء
المهملة قبل الجيم الساكنة وقد تقدم سببها وحالها
في اوائل هذا الموضوع اراد ان كل شيء قبل اى فانه امر
يسير هين بخلاف ذلك فانه في غاية من الشدة والوخامة
قال السيوطي في المزهر الخ في الاضداد جماعة من ائمة اللغة
منهم قطرب والتوزي وابو بكر الانباري وابو البركات الانباري
وابن الدهان والصغاني فمن ذلك قول الشاعر • كل شيء
ما خلا الموت جلل • والفتى يسعى ويلهيه الامل • دل ما تقدم
قبل جلل وما تاخر بعده على ان معناه كل شيء ما خلا الموت

يسير



يسير ولا يتوهم ذو عقل وتمييز ان الجلل ههنا معناه
عظيم وقال الاخر • يا خول يا خول لا تطمع بك الامل • فقد يكذب
ظن الامل الاجل • يا خول كيف يذوق النوم معترف بالموت والموت
فيما بعده جلل • فدل ما مضى من الكلام على ان جللا معناه
عظيم وقال الاخر • فلئن عفوت لاعفون جللا • فدل الكلام على
انه اراد لاعفون عفوا عظيما لان الانسان لا يفخر بصفحه عن ذنب
حقير فلما كان اللبس في هذين زائلا عن السامعين لم ينكر
وقوع الكلمة على معنيين مختلفين في كلامين مختلفي اللفظين
فسقط السؤال والازراء بان يوجب ان ذلك كان منهم نقصان
حكمتهم وقلة بلاغتهم وكثرة الالتباس في محاوراتهم قوله
وقول جميل عطف على قولهم اى ومن استعمال جلل بمعنى
اجل قول جميل • رسم دار وقفت في طلله • البيت من بحر
الخفيف وهو مطلع مقطوعة لجميل وبعده • موحشا ما ترى
به احدا • تنسج الريح ترب معترله • وصريعا من الثمام ترى
عاريات المدب في اسله • قوله رسم دار استشهد به
ابن مالك على انه قد يجر برب مضمرة من غير ان يتقدمها
واو ولا فاء ولا بل وهو قليل جدا ورسم الدار ما كان لاصقا
بالارض من اثار الدار كالرماد ونحوه والطلل ما شخص من
اثار الدار مثل الوتد والاثافي قوله كدت اقضي الحيوة
رواه الاصمعي بلفظ اقضي الغداة ومن جلله قيل من اجله
وقيل من عظمه في عيني وهو محل الاستشهاد هنا والقضا

اغام السيء والمعنى كدرت اتمم حياتى وعمرى من اجل ذلك الطلل
او من عظم امره فى عينى حتى مكثت عنده ولم ابرح منه والترب
بالضم التراب وتنسج يروى بوله بسج يقال نسجته الريح
غيرته ومعتوله ما استوى منه والثمام بضم المثلثة نبت
ضعيف له خوص وعارمات بالعين والراء والميم قال السيوطى
كذا رايته فى ديوان جميل وضبطه العينى فى الكبرى بالزاى
والفاء من عزف الرياح وهو اصواتها والمدب لمجرى السيل
فى الصحاح مدب السيل ومد به موضع جريه انتهى ذكره فى فصل
الدال المهملة والاسل بفتح الهمزة والسين المهملة شجر
ويقال كل شجر له شوك طويل اسل قوله ومن اجله من
عظمه فى عينى قال الدماميني الاول ظاهر وليس اجلل
بمعنى العظم حتى يفسر به وانما هو بمعنى العظيم فلو قيل اراد
من عظيم امره فى عينى لكان مناسبا قال الشيخ فى الصحاح
بعد انشاد البيت اى من اجله ويقال من عظمه فى عينى و
الجليل العظيم انتهى وهذا صريح فى انه قيل ان الجلل
فى البيت بمعنى العظم لكن لا على انه اسم جامد مما الكلام فيه
بل على انه من الجليل بمعنى العظيم انتهى كلامه اقول انما
وقع فيما وقع من تحريف عبارة عظم بكسر العين مصدرا
وانما هو بضم العين اسم وكذا ضبطه النسخ المصححة
فى قول الجوهرى فى الصحاح حين ذكر الجلل وقال فى ترجمة
عظم عظم الشيء اكبره ومعظمه انتهى ونظيره جل الشيء بالضم

معظمه



حرف الحاء حاشى

معظمه وقال ابن الاثير فى النهاية عظم الشيء اكبره ومعظمه
فيؤول اى عظيم امره كما اختاره الدماميني فعلى هذا ينبغى
ان يضبط عبارة المصنف ايضا بضم العين حتى يندفع
الحزازة قال حرف الحاء حاشى على ثلاثة اوجه احدها ان يكون
فعلا متعديا متصرفا تقول حاشيته بمعنى استثنيته
ومنه الحديث انه صلى الله عليه وسلم قال اسامة احب
الناس الى ما حاشى فاطمة وما نافية والمعنى انه عليه السلام
لم يستثن فاطمة وتوهم ابن مالك انها ما المصدرية
وحاشى الاستثنائية بناء على انه من كلامه عليه السلام
فاستدل به على انه يقال ما حاشى زيدا كما قال رايت الناس
ما حاشى قريشا • فانهم نحن افضلهم فعالا • ويرده انه
فى معجم الطبرانى ما حاشى فاطمة ولا غيرها ح قوله ومنه
الحديث قال الدماميني هذا الحديث مذكور فى مسند ابى امية
الطرسوسى عن ابن عمر رضى الله عنهما قوله والمعنى انه لم يستثن
فعلى هذا لا يكون قوله ما حاشى فاطمة من كلام النبى عليه السلام
بل من كلام راوى الحديث قوله انها ما المصدرية اسم ان و
خبرها وقوله وحاشى الاستثنائية جملة مستقلة مركبة
من المبتدا والخبر وفى بعض النسخ انهما بضمير التثنية اى ما
وحاشى فيكون قوله وحاشى وحده عطفا على ما المصدرية
والاستثنائية صفة له ومعنى الحديث على تخريج ابن مالك
اسامة احب الناس الى الا فاطمة فانه ليس احب الى منها

فيحتمل ان تكون هي احب اليه وهو الظاهر الذي يدل عليه سوق الكلام
ويحتمل ان تكون مساوية لاسامة في خصوص المحبة وسياق ابي
ابن يعيش انكر وقوع حاشى في صلة ما وكذا الجوهري وقال الرضي
وامتناع وقوعه صلة لما المصدرية مطرد الا خلا وعدا يمنع فعليته
والقول ما قالت حذام قوله فاستدل اي ابن مالك بالحديث على
جواز دخول ما على حاشى كما يجوز دخولها على خلا وعدا كما قال
الشاعر رايت الناس البيت من قصيدة من بحر الوافر للاخطل
ورأى من الرؤية لا من الرأي بمعنى العلم فلهذا اكتفت بمفعول
واحد ويجوز ان تكون علمية والمفعول الثاني محذوف اي دوننا او
انقص منا ويحتمل ان يكون المفعول الثاني قوله انا نحن افضلهم
زيدت الفاء على رأي الاخفش او على توهم دخول اما في اول الكلام
ويروى فاما الناس كذا في السيوطي وفي البيت ادخل ما على
حاشى وفعالا تمييز والفعال بفتح الفاء الكرم وبكسرها جمع فعل
كقدح وقداح والمعنيان مناسبان للمحل والافراد بالتمييز اوفق
قوله ويرده اي يرد ما ذهب اليه ابن مالك ما وقع في معجم
الطبراني على صيغة المفعول اسم كتاب مشتمل على الاحاديث
النبوية للحافظ ابي القاسم سليمان بن احمد المنسوب الى
طبرية بفتح الطاء المهملة والباء الموحدة وهي قصبة الاردن
بضم الهمزة وسكون الراء وبضم الدال والنون المشددة ولد
سنة ستين ومائتين بطبرية الشام روى عنه الحافظ ابو
نعيم وتوفي بذي القعدة سنة ستين وثلثمائة باصبهان

قال

قال الدماميني وجه الرد ان لا زائدة بعد الواو لتاكيد النفي فيتعين
حينئذ ان تكون ما نافية لا مصدرية كما توهمه ابن مالك
ويكون هذا من كلام الراوي ومقوله عليه السلام اسامة
احب الناس الي وهذا ليس بقاطع اذ يحتمل ان لا يكون ما نافية
وغيرها منصوب بمحذوف والمعنى لا استثني غيرها فيكون من
كلامه عليه السلام ولا تعارض حينئذ بين رواية الطبري
وتلك الرواية المتقدمة انتهى كلامه وعندك علم ان هذا
خلاف الاصل والظاهر ما ذهب اليه المص في التوفيق
بين الروايتين قال شهاب الدين واستدل المبرد
واتباعه على فعلية حاشى بمجيء المضارع منها قال النابغة
• ولا احاشي من الاقوام من احد • قالوا تصرف الكلمة من الماضي
الى المستقبل دليل فعليتها لا محالة وقد اجاب الجمهور
عن ذلك بان ذلك ماخوذ من لفظ الحرف كما قالوا سوفت
بزيد ولوليت له اي قلت له سوف افعل وقلت له لو كان
وليت كان انتهى والى هذا اجاب المصنف حيث قال ودليل
تصرفه قوله • ولا ارى فاعلا في الناس يشبهه • ولا احاشي
من الاقوام من احد • وتوهم المبرد ان هذه مضارع حاشى التي
يستثنى بها وانما تلك حرف او فعل جامد لتضمنه معنى الحرف
ش البيت من بحر البسيط من قصيدة دالية مشهورة
للنابغة الذبياني قالها للنعمان بن المنذر مطلعها • يا دار
مية بالعلياء فالسند • اقوت وطال عليها سالف الامد •

الضمير في يشتبه عائد الى النعمان المذكور قبل هذا البيت
حيث قال • فتلك تبلغني النعمان ان له • فضلا على الناس في الادنى
وفي البعد • ولا ارى فاعلا في الناس يشبهه • ولا احاشي من الاقوام من احد
وفي البعد • وبعد هذا الا سليمان اذ قال المليك له • قم في البرية
فاحددها عن الفند • واري في البيت بمعنى اعلم واحاشي مضارع
حاشي بمعنى استثنى على ما ذهب اليه المص او بمعنى حاشي بمعنى
سبح على الاشتقاق من اللفظ والمراد بسليمان هو سليمان
بن داود عليهما السلام واحددها امنعها والفند الخطا والكذب
وكل ما لا خير فيه والضمير في فاحددها عائد الى البرية وهي جميع
الخلق قوله وتوهم المبرد اه قال ابن مالك في التسهيل وليس
احاشي مضارع حاشي المستثنى بها خلافا للمبرد وقال الدماميني
في شرحه والجواب عنه انه يجوز ان يشتق من لفظ حاشي حرفا او
اسما مثل لوليت اي قلت لولا وليت اي قلت لا لا بمعنى حاشيت
قلت حاشي انتهى قد تقدم مثل هذا نقلا عن شهاب الدين
قوله وانما تلك اشارة الى حاشي التي يستثنى بها وقوله
لتضمنه علة لجامدية حاشي ونظيره ما سياتي في الوجه الثالث
انها تستعمل كثيرا حرفا جارا وقليلا فعلا متعديا جامدا لتضمنه
معنى الا فانه اذا تضمن معنى الحرف يشبه الحرف فيلزم الجامدية وعدم
جريان الاشتقاق مثل الحرف اراد ان يبين ضعف توهم المبرد يعني
اذا كان حاشا حرفا او فعلا جامدا لا يمكن ان يجيء له الاشتقاق اللفظي
وهو يجري في الحروف والافعال الجامدة فان قلت ما الفرق بين ما
ذهب اليه المصنف وما ذهب اليه المبرد مع انهما ذهبا الى جواز

التصرف



التصرف في حاشي قلت حاصل الفرق ان حاشي عند المصنف
فعل متصرف فيكون حاشيت بمعنى استثنيت كسائر الافعال
المتصرفة المتعدية مثل اخذت وطلبت وغيرهما واحاشي بمعنى
استثني مثل اخذ واطلب مثلا وعند المبرد حاشي فعل متصرف
وتصرفه واشتقاقه لفظي كما تقدم فيكون معنى حاشيت قلت حاشي
ومعنى مضارعه بمعنى احاشي اقول احاشي وهذا التصرف لفظي
بخلاف التصرف المعنوي المشهور في الافعال المتصرفة مثل اخذ
وطلب فافهم هذا فقد خفي على كثير من الناظرين في هذا المقام
قال الثاني ان يكون تنزيهية نحو حاش لله وهي عند المبرد
وابن جني والكوفيين فعل قالوا لتصرفهم فيها بالحذف ولادخالهم
اياها على الحرف وهذان الدليلان ينفيان الحرفية ولا يثبتان الفعلية
قالوا والمعنى في الاية جانب يوسف المعصية لاجل الله ولا
يتاتى هذا التاويل في حاش لله ما هذا بشرا س قال في المفصل
وهو عند المبرد يكون فعلا في نحو قولك هجم القوم حاشا زيدا
بمعنى جانب بعضهم زيدا فاعل من الحشا وهو الجانب قال الاندلسي
في شرحه وهو منقول من حاشي يحاشي اي جانب وقال المبرد
والكوفيون هو فعل لاوجه احدها انها تتصرف واصلها
من حاشية الثوب اي طرفه وقولك قام القوم حاشي
زيدا اي صار في حاشية وناحية عنهم والحروف لا تتصرف
الثاني ان الحذف يدخلها قالوا حاش لله وحشى لله
والثالث ان حرف الجر تتعلق بها كقولك حاشي لله وكل ذلك

من خصائص الافعال والقوم اجابوا بان التصرف ليس على حد
تصرف فاما احاشى فمشتق من لفظ الحرف كما قالوا سالته
حاجة فلولى اى قال لولا كذا لفعلت وقالوا هلل اى قال لا
اله الا الله وبسمل اى قال بسم الله وهو كثير واما الحذف
فقد دخل الحروف مثل رب بالتخفيف وسو فى سوف وفى لعل عل
واما اللام فى لله فزائدة فلا يتعلق بشئ ويدل عليه قولك
جاء القوم حاشى زيد بغير لام ولم يقل احد ان اللام محذوفة
فهذا ما قيل من الجانبين انتهى وقال ابن يعيش فى شرحه
ايضا بعد ما قال مثل هذا المنقول والصواب ما ذهب اليه
سيبويه يعنى الحرفية وذلك لانها لو كانت فعلا بمنزلة خلا
وعدا لجاز ان يقع فى صلة ما فتقول اتانى القوم ما حاشى زيدا
كما تقول ما خلا زيدا وما عدا عمرا فلما لم يجز ذلك دل على انها حرف
واما قوله ولا احاشى من الاقوام من احد فيجوز ان يكون تصريف
فعل من لفظ حاشى الذى هو حرف يستثنى به انتهى وبقوله جاز
ان يقع فى صلة ما على وفق كلام الجوهرى ينتقض تخريج ابن
مالك قوله عليه السلام فيما سبق اسامة احب الناس الى
ما حاشى فاطمة فانه توهم ان ما فيه مصدرية كما ذكر قوله
تنزيهية نحو حاش لله قال الدماميني التنزيهية هى التى تذكر
لتنزيه الله تعالى عن السوء ثم يبرا بعد ذلك مما يراد تبرئته فيتقدم
تبرئة الله سبحانه امام ذلك المقصود على معنى ان الله تعالى
منزه عن ان لا يطهر ذلك الشخص عما يصمه فيكون اكد وابلغ

قال



قال الله تعالى قلن حاش لله ما علمنا عليه من سوء وهذه
الاية هى التى ارادها المصنف بالتمثيل انتهى قال الرضى
واذا استعمل حاشى فى الاستثناء وفى غيره فمعناه تنزيه الاسم
الذى بعده من سوء ذكر فيه او فى غيره فلا يستثنى به الا فى
هذا المعنى وربما ارادوا تنزيه شخص من سوء فيبتدئون بتنزيه
الله سبحانه من السوء ثم يبرئون من ارادوا تبرئته على معنى
ان الله منزه عن ان لا يطهر ذلك الشخص عما يصمه فيكون اكد
وابلغ قال تعالى قلن حاش لله ما علمنا عليه من سوء انتهى
وسياتى ما يتعلق بهذا المعنى فى الوجه الثالث قوله وهى
عند المبرد وابن جنى اه يعنون ان الاصل حاشى بالف فحذفت
فى حاشى لله والحرف لا يتصرف فيه بذلك كما تقدم قال الدماميني
فى شرح التسهيل وكثر فيها اى فى حاشا التنزيهية لا فى
حاشا الاستثنائية حاش بحذف الالف الاخيرة وكثيرا ما
يحذف الالف الاخيرة وقل حشى لانه حذف من وسط الكلمة وقد
جاء الاستثناء بحشى قليلا كقوله حشى رهط النبى فان
فيهم بحورا لا تكدرها الدلاء ولم يستثن بحاش محذوفة
الحرف وقالوا دخولها على اللام فى نحو حاش لله وحاشى لله
والحذف فيها يمنعان ايضا القول بحرفيتها اذ الحرف لا يدخل
على الحرف قوله وهذان الدليلان ينفيان الحرفية ولا يثبتان
الفعلية لان اثباتها لا بد فيه من نفى الاسمية وهما لا
ينفيانها قال شهاب الدين واعلم ان النحويين جعلوا حاشى

من المتردد بين الفعلية والحرفية وكان ينبغي ان يذكروه من المتردد
بين الاسمية والفعلية والحرفية كما فعلوا ذلك في على ايضا
فقالوا يكون حرف جر في عليك واسما في من عليه وفعلا في قوله
علا زيدنا يوم النقا راس زيدكم قال في التعليق جزم المصنف
بانتفاء الحرفية اعتمادا على الدليلين المذكورين وكلاهما قد ينازع
فيه اما الاول فلان الحرف الكثير الاستعمال قد يتصرف فيه بالحذف
منه نحو سو افعل وسف افعل يعني في سوف افعل واما الثاني
فقد قال شارح اللباب لا نسلم دخول حاشى على حرف الجر فان اللام
في حاش لله زائدة عوضت عما حذف من حاشى قلت وهو ضعيف
لبعد التعويض عن محذوف من كلمة بشيء يدخل على كلمة هي غير
محل الحذف وقد يقال ايضا لو كانت اللام عوضا عن الالف
المحذوفة لم يجتمع معها ضرورة انها لا يجتمع بين العوض والمعوض
عنه وقد اجتمعا في قراءة السبعة حاشى لله باثبات الالف
ويجاب عن ذلك بان اللام مع ثبوت الالف ليس عوضا لكنها
بعد حذف الالف اعتبر كونها عوضا فلم يلزم اجتماع العوض والمعوض
عنه انتهى كلامه قال شهاب الدين واعلم ان اللام الداخلة على
الجلالة يعني في قوله تعالى حاش لله متعلقة بمحذوف على سبيل
البيان كما اللام في سقيا لك ورعيا لك عند الجمهور واما عند
المبرد والفارسي فانها متعلقة بنفس حاشى لانه فعل صرح
عندهما وبعضهم ادعى زيادتها انتهى وبهذا ظهر سقوط
الاستدلال باللام على عدم حرفية حاشى وضعف قول شارح

اللباب



اللباب وانتقض قول الدماميني في شرح التسهيل ان حاشى
ان وليها مجرور باللام انتفت حرفيتها بالاجماع اذ لا يدخل حرف جر
على حرف جر الا في الضرورة على سبيل التوكيد لكن مع انتفاء الحرفية
لم يتعين الفعلية خلافا للمبرد انتهى لان اللام اذا كانت مبنية
اندفع دخول الحرف عليه لتعلقه بمحذوف وهو فاصل بينهما
مثل تنزيها لله او اعني التنزيه لله على ما هو الاصل في اللام
التي للبيان فكيف يصح دعوى الاجماع على انتفاء حرفيتها بل
هو مذهب المبرد والفارسي وابن عطية ومن تبعهم كذا
حقق الفاضل شهاب الدين وسيجيء في قراءة ابن مسعود
الا ابا علي ان حاش في الاية حرف استثناء جر به فاين دعوى
الاجماع قوله وقالوا والمعنى في الاية جانب يوسف المعصية
اي قال الذين ذهبوا الى فعلية حاشى في الاية هكذا
وهكذا قال الاندلسي قال الخوارزمي معنى حاش لله جانب
يوسف الفاحشة لاجل الله قال شهاب الدين وممن رجح
الفعلية ابو علي الفارسي قال لا يخلوا حاشى في قوله تعالى
حاش لله من ان يكون الحرف الجار للاستثناء او يكون
فعلا على فاعلا ولا يجوز ان يكون حرفا لانه لا يدخل على مثله
ولان الحرف لا يحذف منه اذا لم يكن فيه تضعيف فثبت انه فاعل
من الحشا وهو الناحية والمعنى انه صار في حشا اي ناحية
وفاعل حاش في الاية يوسف والتقدير بعد من هذا الامر
لله اي لخوفه انتهى كلام شهاب الدين قوله ولا يتاتى

هذا التاويل في حاش لله ما هذا بشرا يعني اما هذا ليس مقام
التبرئة من المعصية وانما هو مقام التعجب من الحسن البارع
والجمال الفائق كذا قال الدماميني وقال الجعبري في شرح
الشاطبية والمعنى جانب يوسف البشر لحسنه وعفته والالمام
لخوفه من الله او تنزيها لله عن العجز في تنوع الخلق وعن
ان يعجز على بني بسوء انتهى قال شهاب الدين وزعم المبرد
وغيره كابن عطية ان حاشا يتعين فعليتها اذا وقع بعدها
حرف جر كالاية الكريمة قالوا لان حرف الجر لا يدخل على مثله
الا تاكيدا كقوله • ولا للما بهم ابدا دواء • فتعين ان يكون فعلا
فاعله ضمير يوسف اي حاشى يوسف ولله جار ومجرور يتعلق
بالفعل قبله واللام تفيد العلة اي حاشى يوسف ان يقارف
ما رمته امراة العزيز به اي جانب المعصية لاجل الله واجاب
الناس عن ذلك بان حاشى في الاية ليست فعلا ولا حرفا وانما
هي اسم مصدر بدل من فعله كانه قيل تنزيها لله وبراءة
له وانما لم ينون مراعاة لاصله الذي نقل منه وهو الحرف انتهى
كلامه فكان كلام المحشي هنا ملتقط منه فلما ذكر مذهب المبرد
ومن وافقه اراد ان يبين ما هو الصواب عند اكثر حيث يتضمن
الجواب عما قالوا قال والصحيح انها اسم مرادف للبراءة بدليل قراءة
بعضهم حاشا بالتنوين كما يقال براءة لله من كذا وعلى هذا
فقراءة ابن مسعود حاشى الله كمعاذ الله وليسا جارا ومجرورا
كما توهم ابن عطية لانها انما تجر في الاستثناء ولتنوينها

في



في القراءة الاخرى ولدخولها على اللام في قراءة السبعة
والجار لا يدخل على الجار الضمير في انها عائد الى حاشى
التي هي تنزيهية وهي التي دخلت على الحرف كما في الاية السابقة
او الى حاشى التي وقعت في الاية نفسها اي الصحيح في حاشى
هذه انها اسم اي متعين للاسمية لا الفعلية كما ذهب اليه
المبرد وابن جني والكوفيون وهذا القول طبق ما قال ابن
مالك في التسهيل وان وليها مجرور باللام لم يتعين فعليتها
خلافا للمبرد بل اسميتها بجواز تنوينها انتهى قال الدماميني
في شرحه اي بل يتعين حينئذ اسميتها بجواز تنوينها
كقراءة ابي السمال حاشا لله بالتنوين فهذا مثل قولهم
سقيا لزيد ورعيا لك انتهى وقال الرضي وعند المبرد
يكون حاشى تارة فعلا وتارة حرفا واذا وليه اللام نحو
حاشى لزيد تعين عنده فعليته هذا ما قيل والاولى انه مع
اللام اسم لمجيئه معها منونا كقراءة ابي السمال حاشى لله
فنقول انه مصدر بمعنى تنزيها لله كما قالوا في سبحان
الله سبحانا وهو بمعنى حاشى انتهى وقال في المفصل
وقوله تعالى حاش لله بمعنى براءة الله من السوء وقال
الاندلسي في شرحه فسر حاشى بالمصدر والاولى ان يقال انه
اسم من اسماء الافعال كانه بمعنى برئ الله من السوء ودخول
اللام في فاعله لدخول اللام في فاعل هيهات كقوله تعالى
هيهات هيهات لما توعدون ولعله لم يقصد الا اسم الفعل

وفسره بالمصدر لكونه اسما فقصده الى تفسيره باسم ولذلك
نصب براءة ولا تنصب الا بفعل مقدر فكان المعنى برئ الله
من السوء فصار حاصله التفسير بالفعل واذا فسر
بالفعل فهو اسم فعل انتهى وقال في الكشاف حاشى كلمة
تفيد معنى التنزيه في باب الاستثناء تقول اساء القوم
حاشا زيد وهي حرف من حروف الجر فوضعت موضع التنزيه
والبراءة فمعنى حاشى الله براءة الله وتنزيه الله وهي
قراءة ابن مسعود على اضافة حاشى الى الله اضافة
البراءة ومن قرا حاشا لله فنحو قولك سقيا لك كانه
قال براءة ثم قال لله لبيان من يبرا وينزه والدليل على
تنزيل حاشى منزلة المصدر قراءة ابي السمال حاشا لله
بالتنوين قوله وعلى هذا فقراءة ابن مسعود وكذا قراءة
ابي رضي الله عنهما حاشى الله بجر الجلالة فقوله على هذا
متعلق بمحذوف اي فعلى هذا القول فقراءة ابن مسعود وهو
مبتدا خبره قوله كمعاذ الله قال شهاب الدين فيها وجهان
احدهما ان يكون اسما مضافا للجلالة نحو سبحان الله وهو
اختيار الزمخشري والثاني انه حرف استثناء جر به ما بعده
واليه ذهب الفارسي انتهى واليه ذهب ايضا ابن عطية
على ما نقله المص ولكن فيه نظر اذ لم يتقدم في الكلام شيء
يصح ان يستثنى منه الاسم المعظم بخلاف قام القوم حاشا
زيد قوله وليسا جارا ومجرورا كما توهم ابن عطية يعني

ليس



ليس حاشا حرفا جارا وما بعده مجرورا بها كما توهمه ابن عطية
قال الدماميني ابطل مذهب ابن عطية بثلاثة امور كلها
منظور فيها اما الاول وهو انها انما تجر في الاستثناء
فقد يمنع بناء على ما ذكره البيلي شارح الحاجبية فانه
قال حرفية حاشا لا تتوقف على الاستثناء ورد على ابن
الحاجب تقييد حرفيتها بذلك حيث قال في الكافية
في حروف الجر وحاشى في الاستثناء وزعم انه يقال حاشا
زيد ان يقوم على الابتداء والخبر والتقديم والتاخير كما تقول
على زيد ان يقوم نقله المص عنه في حواشي التسهيل
ولم يرده بل ذكره كالمستدرك به على ابن مالك واما الثاني
والثالث فلابن عطية ان يقول انما حكمت بالحرفية حيث
لا تنوين ولا لام وحاشى يستعمل اسما وحرفا فحيث دخل
عليها التنوين او دخلت هي على لام الجر حكم بالاسمية
وحيث انتفيا جاز الحكم بالحرفية فلا يرد عليه ما قاله
المص انتهى وقال السمين الجواب عن النظر في الاول
ان كون حاشا لا يجر بها الا في الاستثناء هو المعروف الذي
يذكر في الكتب ويبتنى عليه الكلام دون ما قاله البيلي
واما النظر في الثاني والثالث فماخوذ من كلام الرضي
فانه قال ويجوز ان يقال حاشا الجار حرف وهو في نحو
حاشا لله اسم بني لمشابهته لفظا ومعنى بحاشا الحرفية
انتهى قال وانما ترك التنوين في قراءة الجماعة لبناء حاشى

لتشبيهها بحاشي الحرفية س قوله لبناء متعلق بترك علم له
وقوله لتشبيهها متعلق ببناء علة له ولا يكفي المشابهة اللفظية
هٰهنا كما تقدم من ان الى بمعنى النعمة لا يكون مبنيا بمشابهته
الى الجارة لفظا لعدم المناسبة معنى وههنا المناسبة المعنوية
موجودة لان معنى الحرفية الاستثنائية وهو الاخراج ومعنى الاسمية
التنزيه وهو نوع اخراج من القبح او العيب او النقص وابعاد
منها ولا شك في المناسبة بينهما قال شهاب الدين
الاولى ان يقال الذي يظهر في الجواب عن قراءة العامة انها
اسم منصوب ولكنهم ابدلوا التنوين الفا كما يبدلونه في الوقف
ثم انهم اجروا الوصل مجرى الوقف كما فعلوا ذلك في مواضع كثيرة
وقيل في الجواب عن ذلك بل بنيت حاشا في حال اسميتها
لتشبيهها بحاشا في حال حرفيتها لفظا ومعنى انتهى وفي الكشاف
فان قلت لم جاز في حاشى لله ان لا ينون بعد اجرائه مجرى براءة لله
قلت مراعاة لاصله الذي هو الحرفية الا ترى الى قولهم جلست
من عن يمينه كيف تركوا عن غير معرب على اصله انتهى كلامه قال
وزعم بعضهم انها اسم فعل معناها اتبرأ وبرئت وحامله
على ذلك بناؤها وورودها ابهما في بعض اللغات س كانه
اراد بالبعض علم الدين اللورقي المشهور بالاندلسي فانه
ذهب اليه كما نقلناه انفا وذهب الى ان اللام بعدها دخلت على
الفاعل مثل هيهات هيهات لما توعدون وقال في التعليق اظنه
اراد ببعضهم ابن الحاجب فقد وقع له في شرح المفصل عند تفسير

الزمخشري



الزمخشري حاشى ببراءة الله ان قال والاولى ان يقال انه اسم
من اسماء الافعال كانه بمعنى برئ الله من السوء ودخول
اللام في فاعله كدخول اللام في هيهات هيهات لما توعدون
ونقله يعني الزمخشري لم يقصد الا اسم الفعل وفسره بالمصدر
لكونه اسما فقصد الى تفسيره باسم ولذلك نصب براءة
ولا ينصب الا بفعل مقدر فكان المعنى برئ الله من السوء
وحاصله التفسير بالفعل فهو اسم فعل هذا الكلام انتهى
كلام التعليق فكانه لم يطلع على شرح الاندلسي للمفصل
والا لكان الظاهر ان يحكم بان المراد بالبعض هو وقد نقلنا
عبارته فهي عين عبارة ابن الحاجب ولكن ابن الحاجب
كثيرا ما ياخذ كلامه ويورده بلا تغيير وقد يغير وقد يرد
عليه في بعض المواضع وذلك معلوم لمن تتبع الشرحين
المذكورين والظاهر ان شرح الاندلسي هو السابق وان كانا
معاصرين انتقل ابن الحاجب الى رحمة الله تعالى سنة ست
واربعين وستمائة وانتقل الاندلسي سنة احدى وستين
وستمائة كذا قال السيوطي في طبقات النحاة قوله وحامله
على ذلك يعني ان كلمة حاشا هو الذي حمل القائل بانها اسم
فعل على ذلك القول قال الدماميني فيه نظر اذ لا يلزم من
كون الكلمة مبنية كونها اسم فعل انتهى اراد انه يمكن ان يكون
حاشا مبنية لمشابهتها لفظا ومعنى حاشا الحرفية وتحرير
الكلام انهم لما ذهبوا الى اسمية حاشى ولم يجدوا فيه شيئا

من اسباب البناء مع استعماله مبنيا بلا تنوين محمول على
اسماء الافعال لوجود المشابهة فاذا كان اسم فعل خافض مثل
صه مات بني لمناسبته مبني الاصل قوله ويرده اعرابها في بعض
اللغات قال في التعليق لانه لا شيء من اسماء الافعال بمعرب
فكان المصنف اراد ببعض اللغات التي اعرب حاشي فيها اللغة التي
جاءت عليها قراءة حاشا لله بالتنوين فانه معرب منصوب
مثل تنزيها وتنوينه تنوين تمكن فان اراد هذا فليس بقاطع
في الدلالة على دعواه اذ للخصم ان يقول لا نسلم انه معرب وان
تنوينه للتمكن ولم لا يجوز ان يكون مبنيا وتنوينه تنوين تنكير
داخل على اسم الفعل ومثله ليس بعزيز في اسماء الافعال
وقال الشمني الجواب عن هذا ان تنوين التنكير في باب اسم
الفعل ليس بقياسي وانما هو سماعي في الفاظ صه كصه ومه
وايه كذا ذكره المصنف في حرف النون انتهى ولم يظهر لنا ان هذا
كيف يكون جوابا عن الايراد المذكور لان حاشي على ذلك التقدير
يكون واحدا من المنونات المسموعة وسماعية التنكير لا يضر
بالمقصود واعلم ان في قوله تعالى حاش لله في سورة يوسف
في الموضعين قراءتان متواترتان احديهما لابي عمرو من السبعة
فانه قرا وحده حاشي لله بالف بعد الحاء والف بعد الشين في الوصل
وبحذف الثانية في الوقف وباللام في لفظة الجلالة ووجهه انه
جاء فيهما على اصل الكلمة في الوصل وتبع الرسم العثماني في الوقف
واما الستة الباقية من السبعة فانهم قرءوا بحذف الالف الثانية

في الوصل



في الوصل والوقف اتباعا للرسم ولما طال اللفظ حسن
تخفيفه بالحذف كذا قال شهاب الدين وفيها قراءات شاذة
منها ما يتعلق بهذا البحث وهي قراءة ابن مسعود على
اضافة حاشي الى لفظة الجلالة واسقاط اللام منها
وقراءة ابي السمال بتنوين حاشا واثبات اللام مثل حاشا
لله فاحفظه فانه لابد هاهنا من الوقوف عليه قال الثالث
ان يكون للاستثناء وذهب سيبويه واكثر البصريين الى
انها حرف دائما بمنزلة الا لكنها تجر المستثنى وذهب الجرمي والمازني
والمبرد والزجاج وابو عمرو الشيباني والاخفش وابو زيد
والفراء الى انها تستعمل كثيرا حرفا جارا وقليلا فعلا متعديا
جامدا لتضمنه معنى الا وسمع اللهم اغفر لي ولمن يسمع حاشي
الشيطان وابا الاصبغ ش تقدم تراجم الشيوخ المذكورة
هاهنا سوى ابي عمرو الشيباني هو اسحق بن مرار ابو عمرو
الشيباني قال السيوطي وليس من شيبان بل ادب
اولادا منهم فنسب اليهم كان واسع العلم باللغة
والشعر ثقة في الحديث كثير السماع نبيلا فاضلا عمر طويلا
لازمه الامام احمد بن حنبل وروى عنه وله مصنفات كثيرة
مات سنة ست وخمس ومائتين وقد بلغ مائة سنة وعشر
سنين كذا في المزهر قوله بمنزلة الا قال الرضي التزم
سيبويه حرفية حاشا لقولهم حاشاي من دون نون الوقاية
ولو كان فعلا لم يجز ذلك وامتناع وقوعه صلة لما المصدرية

ترجمة ابي عمرو الشيباني

مطردا كخلا وعدا يمنع فعليته على انه روى الاخفش قول الشاعر
رايت الناس ما حاشى قريشا • فانا نحن افضلهم فعالا انتهى
واعلم انه لابد من التنبيه ههنا على ان حاشا يفارق الا بانه
لا يستثنى بها الا من موجب صرح به علم الدين اللورقي في شرح
المفصل فما اورده ابن يعيش مثالا من قوله وما اتاني القوم
حاشى زيد يدل على غفوله عن هذا الاصل قال الدماميني في التعليق
قال ابن الحاجب واستعملت حاشا للاستثناء فيما ينزه عنه
المستثنى كقولك ضربت القوم حاشا زيد ولذلك لا يحسن صلى
الناس حاشا زيد لفوات معنى التنزيه فيه وكلام المصنف
باطلاقه يقتضي صحة المثال الثاني فيرد عليه انتهى اي اراد
بالمثال الثاني صلى الناس حاشى زيد وقال في شرح التسهيل
واعلم ان حاشا المستعملة في الاستثناء معناها تنزيه
الاسم الذي بعدها من سوء ذكر فيه او في غيره فلا يستثنى بها
الا في هذا المعنى ولذلك لا يقال صلى الناس حاشا زيد لفوات
معنى التنزيه نص عليه ابن الحاجب وغيره وربما ارادوا بتبرئة
شخص فيبتدئون بتنزيه الله سبحانه عن السوء ثم يبرئون
من ارادوا تبرئته على معنى ان الله منزه عن ان لا يطهر ذلك
الشخص عما يصمه فيكون اكد وابلغ قال الله تعالى قلن حاش
لله ما علمنا عليه من سوء انتهى كلامه هذا الذي نقل عن ابن
الحاجب اخذه ابن الحاجب عن شرح المفصل لعلم الدين اللورقي
بنقل عبارته وهو قول مقبول اشار اليه في المفصل حيث

اورده



ورد مثالا قوله جاء القوم حاشى زيدا فلا وجه لرده و الظاهر
ان المصنف لم يرد الرد عليه بل اراد ان يبين معنى الحرفية
فقط ولا يلزم من تشبيه شيء بشيء التشبيه من كل وجه قوله
وقليلا اي يستعمل حاشا في زمان قليل او يستعمل استعمالا
قليلا فعلا متعديا جامدا قال الدماميني في شرح التسهيل ثبت
بصحيح النقل عن العرب النصب بحاشى حكاه ابو زيد والفراء
والاخفش والشيباني وجماعة فوجب القول بفعليتها في
هذه الحالة قوله لتضمنه متعلق بجمود وكانه قيل واني يستعمل
حاشى جامدا التضمنه معنى الحرف وهو الا وقد تقدم نظير هذا في
اخر الوجه الاول قوله وسمع اللهم اغفرلي سمع على صيغة
المجهول حاشى الشيطان بنصب الشيطان اي جانب
الغوان الشيطان قال في المفصل وحكى ابو عمرو الشيباني
عن بعض العرب اللهم اغفرلي ولمن يسمع حاشا الشيطان
وابن الاصبغ بالنصب انتهى قال الاندلسي وابن الاصبغ
بالصاد المهملة والغين المعجمة وكذا في شرح ابن يعيش ابن
الاصبغ مكان ابي الاصبغ فهما روايتان قال في التعليق
قال في الجنى الداني ويروى وابن الاصبغ وهو بالصاد
المهملة والغين المعجمة انتهى وعلى هذا ففيه العيب المسمى
بالاكفاء اما ان كان بيتين فواضح واما ان كان بيتا واحدا
مصرعا فكذلك لان حكم الروي مع التصريع في الشطرين
حكمه مع البيتين فان قلت البيت الاول او الشطر الاول

مركب من خمسة اجزاء والثانى من اربعة ومثله ممتنع قلت يحمل
على ان الاول مخزوم باربعة احرف كما فى قوله • اشدد حيازيمك للموت •
فان الموت لاقيكا • وهذا الذى فى المتن من بحر المتدارك المسمى بالخبب
كقوله • ماى ماى الادرهم • او بر ذوى خالك الادهم • لكن هذا مقطوع
الاجزاء كلها وذاك لم يعم القطع جميع اجزائه فان قوله ولمن وقوله
وابل مخبونة غير مقطوع انتهى اراد بالاكفاء اقتران العين
المهملة بالغين المعجمة وتعريفه قران الروى بما يدانى فى المخرج
لابما يماثله وهو من عيوب القوافى وغير مخصوص بالشعر كما
توهم ثم ان قوله اما ان كانا بيتين اه كلام لاصحة له لان هذا
المنقول متفق على انه ليس بشعر وقد اعترف به الشارح فى الشرح
حيث قال وهذا الكلام نثر لا شعر كما قد توهم والخزم بالمعجمتين
زيادة حرف فاكثر الى اربعة فى اول البيت او حرفين فى اول العجز
وهو اشد وهو لا يعتبر فى التقطيع وهذا البيت من الهزج وكذا
تقطيعه حيازيم مفاعيل كلك موت مفاعيل فان الموت مفاعيل
تلاقيكا مفاعيلن البيت مربع الاجزاء وقوله اشدد لا يعتد
به فى اجزاء البيت وهو قبيح عندهم والاصبع بفتح الهمزة واخره
الغين المعجمة قال الدماميني المغوة امر حسن لا ينزه عنه فلم استثنى
حاشى قلت تنبيها على ان الشيطان لشدة خساسته تنزه
المغوة عنه ويعظم شانها ان تتعلق به وجعل ابا الاصبع قرينا
للشيطان تنبيها على التى قد به فى خساسة القدر وقبح
الفعل مبالغة فى الذم قال وقال حاشى اى ثوبان ان به •

ضنا



ضنا على الملحاة والشتم ويروى ايضا حاشى اى بالياء
ويحتمل ان يكون رواية الالف على لغة من قال ان اباها وابا
اباها وفاعل حاشى ضمير مستتر عائد على مصدر الفعل
المتقدم عليهما او اسم فاعله او البعض المفهوم من الاسم
العام فاذا قيل قام القوم حاشى زيدا فالمعنى جانب هو اى
قيامهم او القائم منهم او بعضهم زيدا ح هذا البيت وقع
فى المفصل هكذا لكنه وقع فيه عن الملحاة بعن موضع على
قال الاندلسى وفى الحواشى على الملحاة يقال ضن عليه بكذا
كما يقال بخل عليه بكذا وبخل عنه بكذا ومن يبخل فانما يبخل عن
نفسه قال ابن يعيش وكذا انشده ابو العباس المبرد
والسيرافى وغيرهما من البصريين وانشده المصنف تبعا
لهم وفيه تخليط من جهة الرواية وذلك انه ركب صدره على
عجز غيره ونقل الدماميني فى شرح التسهيل عن ابن مالك
انه قال فى بعض كتبه كثير من النحاة ينشده على هذا الوجه
وليس كذلك انما هو بيتان صورتهما • حاشا ابا ثوبان ان ابا •
ثوبان ليس ببكمة فدم • عمرو بن عبد الله ان به • ضنا عن الملحاة
والشتم • فاخذوا صدر البيت الاول وركبوه مع عجز الثانى
والصواب ما ذكرناه وعلى الصواب انشد ابن عصفور
انتهى وقال فى التعليق لم ياخذوا الصدر الاول على ما هو
عليه فركبوه بل حرفوه فان اخر الصدر ان ابا جعلوه ان به انتهى
والبيت من قصيدة من الكامل قال ابن يعيش هو بيتح وهو

منقذ بن الطماح بن قيس بن طريف اورده المفضل الضبي في مفضلياته اولها • يا جار نضلة قد انى لك ان • تسعى بجارك في بني هدم • منتظمين جوار نضلة يا • شاه الوجوه لذلك النظم • وبنو رواحة ينظرون اذا • نظر الندي بآنف خثم • حاشى ابي ثوبان ان ابا • قابوس ليس بنكة فدم • عمرو بن عبد الله ان به • ضنا على الملحاة والشتم • الشاهد فيه جر ابي ثوبان بحاشى وسبب هذه الابيات ان نضلة بن الاشتر كان جار الى بني هدم بن عوف فقتلوه غدرا فنعى عليهم جميع ذلك قوله شاهت بمعنى قبحت والشوه قبح الخلقة وقوله منتظمين اى في سلك واحد وبنو رواحة فخذ من عبس انتهى قوله اى بعضها وقرب منتظمين من النظم وهو نظمهم بالرمح وقوله يا شاه الوجوه اى يا هؤلاء شاهت الوجوه لذلك النظم وهو نظمهم اى قبحت والندي بفتح النون وتشديد اليا مجلس القوم والمراد اهله وآنف بالمد وضم النون جمع انف وخثم بضم الخاء المعجمة وسكون الثاء المثلثة جمع اخثم وهو عرض في الانف وقوله حاشى ابي ثوبان ويروى ابا ثوبان بالجر والنصب فحاشى على النصب فعل وعلى الجر حرف هذا الشاعر سبّ قوما لاسهم على قبيح ارتكبوه واستثنى منهم ابا ثوبان لكونه ليس اهلا لذلك اذ هو جليل القدر به ضن اى بخل على الملحاة والشتم والبكمة بضم الموحدة وسكون الكاف من البكم وهو الخرس اى ليس بذي بكمة والفدم بفتح الفاء وسكون الدال المهملة العيي الثقيل وقوله ان به ضنا اى بخل بنفسه

على



على الملحاة والشتم والملحاة مفعلة اى مصدر ميمي من لحوت الرجل اذا الححت عليه بالاية وفي القاموس لحاه يلحوه شتمه والحيت فلملنا الحاه لمته فهو ملحي ولاحاه نازعه والحى اى ما يلحي عليه انتهى وعمرو بن عبد الله بدل من ابا قابوس ومنع صرف قابوس ضرورة لما فيه من التنوين كذا قال ابن يعيش وفي رواية ابن مالك ابا ثوبان مكان ابا قابوس فعدم الانفرا ف ظاهر قال السيوطي جميح هذا اسمه المنقذ بن الطماح الاسدي شاعر جاهلي من الفرسان المعدودين وهو الذي اغار على ابل المنذر بن ماء السماء قال العيني الشاهد في حاشى ابي ثوبان حيث جر حاشى ما بعده وروى ابا ثوبان بالنصب فدل على انه يأتي حرفا وفعلا وهو حجة على سيبويه في التزام حرفيته قوله ان اباها تقدم شرح البيت في ان المكسورة قوله او اسم فاعله بالجر عطف على مصدر وكذا قوله او البعض المفهوم وفاعل حاشا في الصور الثلثة الضمير العائد الى الامور الثلثة المذكورة لان احد الامور الثلثة فاعله على توهم ابن مالك لان الفاعل لا يجوز حذفه وسيذكره المص في الباب الخامس ان شاء الله تعالى قال في المفصل وهو عند المبرد يكون فعلا نحو قولك جاء القوم حاشا زيدا بمعنى جانب بعضهم زيدا فاعل من الحشا وهو الجانب قوله فاذا قيل قام القوم حاشى زيدا فالمعنى جانب هو اى قيامهم هذا نشر لما لف على وجه الترتيب فهذا مثال لكون فاعل حاشى ضميرا عائدا الى مصدر الفعل السابق

جميح الشاعر

عليه قوله او القائم عطف على هو اى جانب القائم زيدا وهو مثال
لوقوع فاعل حاشى اسم فاعل الفعل السابق وكذا قوله او
بعضهم اى جانب بعضهم زيدا قال الدماميني والقولان الاولان
ظاهران واما الاخر ففيه نظر لان المقصود من قولك قام القوم
حاشى زيدا وكذا فى خلا زيدا وعدا زيدا ان زيدا لم يكن معهم اصلا
ولا يلزم من خلو بعض القوم منه ومجاوزة بعضهم اياه خلو الكل
ولا مجاوزة الكل قاله الرضى وقد يقال يجوز ان يراد ببعضهم من
عدا المستثنى فلا يتم ما قاله لكن اطلاق البعض على الاكثر
قليل وهذا التركيب شائع كثير انتهى وقال الشمنى لا حاجة الى
هذا الاعتذار الذى ليس بتام بل الجواب ان البعض الذى هو
فاعل حاشى ونحوه بعض مبهم ومجاوزة البعض المبهم لزيد مثلا
وخلو ذلك البعض عنه لا يتحقق الا بمجاوزة الكل له وخلوه عنه
فليتامل انتهى تاملناه فوجدناه الا ركيكا واعتراض الرضى
من القوة والمتانة بمكان هذا وتحصيل القول فى حاشى انها
على ثلثة اوجه احدها ان يكون فعلا متصرفا وعلامتها دخول
حرف النفى عليها كما فى الحديث ما حاشى فاطمة وفى قول النابغة
ولا احاشى وذهب المبرد الى انها مضارع حاشى الاستثنائية
ورد بانها اما حرف او فعل جامد فلا يتصرف ومنه مضارع ودفع بانه
اشتقاق لفظى يجرى فى الحروف والجوامد مثل سوفت ولوليت
وغيرهما على ما تقدم تفصيله الثانى ان تكون تنزيهية وهى
التى تستعمل بحذف الفها كثيرا مثل حاش لله وهى عند الاكثرين

فعل



فعل لدخولها على الحرف وعند البعض اسم يدل عليه قراءة حاشا
لله بالتنوين وعند البعض حرف واستدل عليه بقراءة حاشى
الله بالجر لكن حمله البعض على الاضافة كمعاذ الله وحكم
المصنف بان الصحيح انها اسم مرادف للبراءة الثالث ان
يكون للاستثناء وذهب سيبويه واكثر البصريين الى انها
حرف وعند كثير من الحذاق تجئ فعلا جامدا قليلا بمعنى جانب
قال حتى حرف تاتى لاحد ثلثة معان انتهاء الغاية وهو الغالب
والتعليل وبمعنى الا فى الاستثناء وهذا اقلها وقل من
يذكره وتستعمل على ثلثة اوجه احدها ان يكون حرفا جارا
بمنزلة الى فى المعنى والعمل ولكنه يخالفه فى ثلثة امور
احدها ان لمخفوضه شرطين احدهما عام وهو ان يكون ظاهرا
لا مضمرا خلافا للكوفيين والمبرد فاما قوله انت حتاك
تقصد كل فج ترتجى منك انها لا تخيب فضرورة قال ابن
مالك فى التسهيل ابدال حاء حتى عينا لغة هذيلية قال
ابن هشام بها قرا ابن مسعود عتى حين وسمع عمر رجلا يقرا
عتى حين فقال من اقراك قال ابن مسعود فكتب اليه ان
الله انزل القران عربيا انزله بلغة قريش فلا تقرئ الناس
بلغة هذيل والسلام انتهى اراد عمر رضى الله عنه التعريض
لابن مسعود لانه هذيلى كانه اقراه على لغته قال فى التعليق
وفى العباب قال الفراء حتى لغة قريش وجميع العرب الا هذيلا
وثقيفا فانهم يقولون عتى قال والسدى بعض اهل اليمامة

لا اضع الدلو ولا اصلي • حتى ارى جلتيها نوتي • صوادرا مثل
قباب الثل • قوله ان يكون مجرورها جارا قال الكسائي الجر بعد
حتى بالى مضمرة قال الاندلسي وهذا فاسد لان الى لو ظهرت
بعد حتى لم يكن لها معنى فلا تقدر وبعضهم جعل الجر بعدها بمعنى
الغاية وهو اضعف من مذهب الكسائي لان العامل المعنوي
معدود ليس منه ولانه امر ضروري ولا حاجة اليه عند وجود
اللفظي قوله ولكنه يخالفه في ثلثة امور الامور التي وقعت
بها المخالفة اكثر من ثلثة قال ابن فواس في شرح الفية ابن
المعطي حتى وان شاركت الى في الغاية يخالفها في اوجه احدها
ان المجرور بها يجب ان يكون اخر جزء مما قبلها او ملاقي اخر الجزء
تقول اكلت السمكة حتى راسها ولا تقول حتى نصفها او ثلثها
كما تقول الى نصفها الى ثلثها والثاني ان ما بعد حتى لا يكون الا
من جنس ما قبلها فلا تقول ركبت الخيل حتى الحمار ولا يلزم ذلك
في الى تقول ذهب الناس الى السوق والثالث ان حتى لا تقع
مع مجرورها خبر المبتدا بخلاف الى نحو الامر اليك والرابع ان حتى
مختصة بالظاهر بخلاف الى كذا في الاشباه والنظائر للسيوطي
ونقل منه ايضا عن السخاوي ان حتى الجارة فيها معنى الاستثناء،
وليس ذلك في الى وبه تفارقها ايضا قال الاندلسي ومما
تفارقها ان ما قبل حتى يجب ان يكون جمعا كقولك قام القوم
حتى زيد ولو قلت قام زيد حتى عمرو لم يجز ومنهم من جوز وقوعها
بعد مفرد كقولك صمت النهار حتى الليل وصمت يوم رمضان حتى

يوم



يوم الفطر لكن الظاهر انه لم يدخل ما بعدها فيما قبلها من
جهة الشرع والا فلو قال سرت النهار حتى الليل لكان الظاهر
انه سار الليل ايضا انتهى اقول لا يمكن الاستدلال بقولنا
صمت النهار حتى الليل على وقوعه حتى بعد مفرد لان المراد به
صمت ساعات النهار اما بتقدير المضاف واما باعتبار
الاجزاء الاعتبارية مثل اشتريت العبد كله مع ان الكل
لا يؤكد به الا ذو اجزاء قوله احدها عام يعني شامل لحتى الجارة
المسبوقة بذي اجزاء ولحتى غير المسبوقة به بخلاف الشرط
الثاني فانه خاص بحتى الجارة المسبوقة بذي اجزاء كذا قال
السمني قوله انت حبالك بيت من بحر الوافر لم يسم قائله والفج
الطريق الواسع يريد انت السابلة طالبة للوقوف حال كونها
تقصد كل فج واسع حتى اتتك حال كونها ترجى منك نداك
وبرك فان مثل تلك السابلة لا تخيب اي لا تحرم عن العطاء،
وفيه شاهد اخر على ان ان المخففة قد يكون اسمها ضميرا مذكورا
لا محذوفا واختلفوا في علة المنع فقيل هي ان مجرورها لا يكون
الا بعضا لما قبلها او كبعض منها فلم يمكن عود الضمير على
الكل ويرده انه قد يكون ضميرا حاضرا كما في البيت فلا يعود
على ما تقدم وانه قد يكون ضميرا غائبا عائدا على ما تقدم غير
الكل كقولك زيد ضربت القوم حتاه وقيل العلة خشية
التباسها بالعاطفة ويرده انها لو دخلت عليه لقيل
في العاطفة قاموا حتى انت واكرمتهم حتى اياك بالفصل

لان الضمير لا يتصل الا بعامله وفي الخافضة حتاك بالوصل
كما في البيت وحينئذ فلا التباس س قوله فقيل هي اي العلة
المانعة عن دخول حتى على المضمر قال الاندلسي وعلة سيبويه
انه لما لزم ان يكون ما قبلها جمعا وما بعدها واحدا منه لم يتقدم
على حتى اللفظ الخاص ليعود الضمير اليه فلو اضمر لم يكن له
ظاهر يعود عليه كقولك جاء القوم حتى زيد فزيد لم يتقدم له
ذكر يعود اليه الضمير انتهى قوله وان قد يكون ضميرا غائبا
قيل وايضا يجوز عود ضمير البعض على ما يندرج تحت عام متقدم
مثل وبعولتهن احق بردهن فان ضميرهن يعود على الرجعيات
المندرجات في عموم المطلقات من قوله تعالى والمطلقات
يتربصن بانفسهن ثلثة قروء قوله وقيل العلة خشية
التباسها بالعاطفة فان حتى العاطفة تدخل على الضمير فلو
دخلت الجارة عليه لالتبست بالعاطفة فان قيل يشترط
في العاطفة ايضا ان لا يكون المعطوف بها ضميرا اجيب بانه
لم يشترط هذا الا ابن هشام الخضراوي وهذه العلة لغيره
كذا في الشمني وسياتي تحقيق ذلك قوله وفي الخافضة اي
وقالوا في حتى الجارة قاموا حتاك واكرمتهم حتاك كما في البيت
انت حتاك تقصد كل فج لان حتى عاملة فيتصل بها الضمير
بخلاف العاطفة فان الضمير لا يتصل بها فيندفع الالتباس
بين العاطفة والجارة بهذا الفرق فلا يحتاج الى التعليل بعدم
دخول الجارة على المضمر قال في التسهيل يتعين انفصال

الضمير



الضمير ان فصل العامل متبوع قال الدماميني في شرحه اي ان
فصل العامل عن الاتصال بالضمير متبوع نحو قوله تعالى
يخرجون الرسول واياكم ونحو قام القوم وانت وحتى انت واكرمتهم
حتى اياك فان اردت بحتى الجارة لم يجز لانها لا تجر المضمر والمبرد
يجيزه فيقول حتاك فيظهر الفرق بين العاطفة والجارة
بالفصل والوصل انتهى اي يجوز فصل الضمير اذا كانت
حتى عاطفة كما في العطف بالواو عند الكل ولا يجوز الفصل
بل لا بد من اتصال الضمير بعامله على قول من جوز دخول
حتى الجارة على المضمر قال ونظيره انهم يقولون في تاكيد
الضمير المنصوب رايتك انت وفي البدل منه رايتك اياك
فلم يحصل لبس س قوله ونظيره اي ونظير الفرق بين حتى
العاطفة وحتى الجارة بالفصل والوصل فرقهم بين التاكيد
والبدل في قولهم رايتك انت ورايتك اياك بايراد التاكيد
بالمرفوع المنفصل وان كان المتبوع منصوبا وايراد البدل
بالمنصوب المنفصل وهذا امر غريب قال الرضي المنصوب
المتصل اصله ان لا يوكد الا بالمنصوب المنفصل فيقال
رايتك اياك ولكنهم لما اجازوا تاكيده بالمنصوب
المنفصل اجازوا تاكيده بالمرفوع المنفصل نحو رايتك
انت انتهى وهذا يفيد عدم الفرق بين التاكيد والبدلية قال
وقال النحاة ان المنفصل في نحو ضربتك انت تاكيد وفي ضربتك
اياك بدل وهذا عجيب فان المعنيين واحد وهو تكرير الاول

بمعناه فيجب ان يكون كلاهما تاكيد الاتحاد المعنيين انتهى كلام
الرضي وقال ابن يعيش اما تاكيد المضمر بمثله من المضمرات
فنحو قولك قمت انت ورايتك انت ومررت بك انت فيكون
تاكيد المرفوع والمنصوب والمجرور بلفظ واحد وهو ضمير
المرفوع ثم قال بعد تعليل المسئلة مع انهم ارادوا الفرق
بين البدل والتاكيد فاذا قالوا رايتك اياك كان بدلا واذا
قالوا رايتك انت كان تاكيدا وقال التبريزي في شرح اللباب
والمضمر يؤكد بالمضمر فيقال رايتني انا ومررت بك انت ولا
يؤكد الا بالمنفصل المرفوع وان كان المؤكد غير منفصل مرفوع
كما في المثالين المذكورين والسر فيه التحرز عن التباس التاكيد
بالبدل فانه لو قيل رايتني اياي التبس بالبدل وكذا لو
قيل مررت بك اياك على وضع المنصوب موضع المجرور
لعدم جواز الاتيان بالمتصل المجرور نحو بك لان المؤكد
ما يمكن ان يبتدا به على الاستقلال ولعدم وجود المنفصل
المجرور لزم الالتباس بالبدل ايضا لجواز ان يبدل من محل
الجار والمجرور فوضع المرفوع المنفصل حذرا عن الالتباس
انتهى قوله فلم يحصل لبس اي بين التاكيد والبدل بهذا
الفرق كما لم يبق الالتباس بين حتى العاطفة والجارة بالفرق
المذكور قال وقيل لو دخلت عليه قلبت الفها ياء كما في
الى وهي فرع عن اي فلا يحتمل ذلك ش اي لو دخلت حتى على
الضمير لقلبت الفها ياء كما في اليه وعليه ولديه والى انا حتى





فرع عن الى لكونها اي اشد تمكنا واوسع تصرفا ولهذا تدخل
اخر الاجزاء واوسطها ويقوم مقام الفاعل بخلاف حتى
فيقال قيم الى زيد ولا يقال قيم حتى زيد قوله فلا يحتمل ذلك
اي اذا تحقق فرعيتها فلا تحتمل التغيير بقلب الفها ياء
لانه تغيير على خلاف قياس لغتهم من غير حاجة لاستغنا[ئهم]
عنه بالى وانما قلنا على خلاف قياس لغتهم لان قياسها
قلب الياء الفا بخلاف العكس قال الدماميني لم يرد المصنف
هذا القول كما ورد القولين الاخرين كان هذا من قبيل المرتضى
عنده وقد يقال غايته ان لا يرتكب التغيير بالقلب لاجل
الفرعية ولا يلزم من ذلك امتناع دخولها على الضمير مع
بقاء الفها بدون قلب لكن قال ابن الحاجب حكمة ترك
استعمال المضمر بعد حتى انها لو دخلت عليه فقيل حتاه
لا ستواء المضمر الغا فيما غيرت الفا امثاله الى الياء كقولك
اليه وعليه ولديه وذلك كل الف اخر حرف او اسم غير متمكن
اتصل به مضمر ولو قلبوها ياء لخالفوا القاعدة الاصلية
في ان المضمر لا يغير الكلمة من غير حاجة وههنا الحاجة لاستغنا[ئهم]
عن حتى بالى حاصله انه لما كان كل من قلب الالف واقرارها
مع المضمر ملزوما للمخالفة قاعدة اطردوه فلم يدخلوها الا على
الظاهر لكن في تمثيله للاسم غير المتمكن بلدى نظر لانه معرب وكل
معرب متمكن انتهى كلام الدماميني وما ذكره من كون لدى متمكنا
وغير متمكن فيه خلاف بينهم اختار ابن الحاجب كونه غير متمكن

فلا وجه لتعرض الشارح له فيه وقد صرح ببنائه في كافيته وهو
مذهبه فالرد عليه غير وارد قال في المفصل ومنها اي ومن
الظروف المبنية لدى وقال ابن يعيش في شرحه اعلم ان لدى
ظرف من ظروف الامكنة بمعنى عند وهو مبني على السكون والذي
اوجب بناءه فرط ابهامه بوقوعه على كل جهة من الجهات
الست فليس في ظروف الامكنة ابهم من لدى ولذلك لزمت
الظرفية فلم يتمكن تمكن غيرها من الظروف فجرت لذلك مجرى
الحرف في ابهامه انتهى كلام يعيش بعبارته وبهذا يتضح
ان نظر الشارح ونقده لكلام ابن الحاجب ليس في محله رحم
الله امراء عرف قدره على ان ابن الحاجب اخذ هذا الكلام عن
الاندلسي فلا باس ان نورد نص كلامه ايضاحا للمقام
وتبيينا للمرام بحيث يندفع ما لاح في بعض الاذهان وخطر ببعض
الافهام من الشبه والاوهام بعناية الملك العلام قال
الاندلسي انما لم يدخل حتى على المضمر لانه يلزم اثبات الفها
مع المضمر وقد كان مغيرا الى الياء في نظائرها نحو اليه ولديه
وعليه وذلك كل الف في اخر حرف او اسم غير متمكن اتصل
به ضمير ولو قلبوها ياء لغيروها والتغيير على خلاف الاصل
مع انه لا حاجة تدعو اليه لانهم استغنوا عنها بالى وهذا الوجه
ظاهر في التعليل فيمن قال انها الى حتى وليس بظاهر فيمن
قال بالاشتراك ودونه فيمن قال بمخالفتها في الظهور
الا انه يصح استعمالها بمعناها على كل حال فاستغنى عنها

[illegible]



لما ادى امرها الى ما ذكرناه انتهى كلامه بعبارته وقال الدماميني
في شرح التسهيل فان قلت انما يتم هذا بعني الاستدلال
المذكور هنا ان لو كانت الى بمعنى حتى في دخول ما بعدها فيما قبلها
اما ان قلنا بان الى مشتركة في الدخول وعدمه او قلنا بان
الى مخالفة لحتى من حيث ظهور حتى في الدخول وظهور الى
في عدم الدخول فلا يتم هذا التعليل قلت قد اجاب ابن الحاجب
عنه بانه لما صح استعمال الى بمعنى حتى على كل تقدير من التقادير
الثلثة وهي كون الى كحتى وكونها مشتركة وكونها مخالفة
في الظهور استغنى بالى عن حتى ولم ينظر الى ظهور كونها
بمعنى حتى وعدم الظهور فتامله انتهى بعبارته ايضا هذه
كلمات القوم والاصوب في اختصاصها بالمظهر التمسك
بالاستعمال كما ذهب اليه الفاضل الهندي قال والشرط
الثاني خاص بالمسبوق بذي اجزاء وهو ان يكون المجرور
اخرا نحو اكلت السمكة حتى راسها او ملاقيا لاخر جزء نحو سلام
هي حتى مطلع الفجر ولا يجوز سرت البارحة حتى نصفها او
ثلثها كذا قال المغاربة وغيرهم وتوهم ابن مالك ان
ذلك لم يقل به الا الزمخشري واعترض عليه بقوله بيت
عينت ليلة فما زلت حتى نصفها راجيا فعدت يوسا
وهذا ليس بمحل الاشتراط اذ لم يقل فما زلت في تلك
الليلة حتى نصفها وان كان المعنى عليه ولكنه لم يصرح به
س قال الدماميني في التعليق ينبغي ان يزيد شرطا ثالثا

وهو ما ذكره بعد هذا من ان الجارة التالية لما يفهم الجمع لابد
ان يكون مجرورها بعضا او كبعض انتهى وقد تعرض له هناك
ايضا حيث قال اذا كان هذا شرطا فلم اهمله المصنف في ذكر
ما يشترط في حتى الجارة كما بيننا عليه فيما تقدم انتهى
وجوابه انه اكتفى المص بما ذكره هناك ولم يذكره ههنا لانه
غير متفق عليه بل هو قول البعض ولهذا انكره ابو حيان
حيث قال لا يشترط في تالى الجارة ان يكون بعضا او كبعض
بخلاف العاطفة فانه شرط فيها وسياتى لنا فيه كلام على وجه
البسط ان شاء الله قوله خاص بالمسبوق بذى اجزاء
اراد به ان يذكر قبل حتى صريحا ذو اجزاء فلا يكتفى بالتقدير
والدلالة على ما يدل عليه قوله بعد هذا وهذا ليس محل
الاشتراط اذ لم يقل فما زلت في تلك الليلة حتى نصفها
وان كان المعنى عليه ولكنه لم يصرح والا فلا يكون حتى الجارة
الا مسبوقا بذى اجزاء فلا يصح اختصاص الشرط الثانى
بالمسبوق به قال الرضى ومن الفرق بين حتى والى ان مع
يلزمه تقدم ذى اجزاء اما لفظا او تقديرا كما ذكرنا بخلاف الى
انتهى اراد بما ذكرنا قوله وتشتركان اى حتى الجارة والعاطفة
في انه لابد فيهما من ذى اجزاء الا ان ذلك يجب اظهاره في
العاطفة حتى يكون معطوفا عليه نحو قدم الحاج حتى المشاة
وفي الجارة يجوز اظهاره نحو ضربت القوم حتى زيد ويجوز
تقديره ايضا نحو نمت حتى الصباح اى نمت الليلة حتى الصباح

انتهى



انتهى وكلام المص ههنا مبنى على ذلك ولتغفل الدمامينى
عن هذا قال في شرح قول المص وهذا ليس محل الاشترا ط
اذ لم يقل فما زلت في تلك الليلة اه هذا كما تراه جمود
على الظاهر واذا كانت الليلة مرادة قطعا كانت في حكم
الملفوظ ولا اثر لخصوص النطق بها في ذلك انتهى كلامه
في شرح هذا الكتاب وقال في شرح التسهيل ثم قول الشرح
لذلك ان الشرط خاص بالمسبوق بذى اجزاء ليس فيه
تصريح بان يكون سبقه صريحة بل هو شامل للمسبوق
بذى اجزاء لفظا او تقديرا انتهى كيف يكون شاملا للمسبوق
لفظا او تقديرا ولابد في حتى من سبق ذى اجزاء لا تخلو
عنه ابدا كما نقلناه عن الرضى فلا يصح تخصيص الشرط
بالمسبوق لشمول ذلك السبق على جميع افرادها بل المراد
بالمسبوق المسبوق لفظا فتعين ان سبقه لابد ان
يكون صريحة على خلاف ما اخرجه الدمامينى قال ابن ام قاسم
في شرح التسهيل قيل لا حجة في البيت الذى انشده
ابن مالك على الزمخشرى لانه لم يتقدم في البيت ما يكون
ما بعد حتى اخر جزء له ولا ملاقيا لاخر جزء منه فلو صرح الشاعر
في الجملة بذكر الليلة فقال ما زلت راجيا وصلها تلك
الليلة حتى نصفها كان حجة على الزمخشرى وهو يقول
اذا لم يتقدم في الجملة المغياة بحتى ما يصلح ان يكون ما بعدها
اخر جزء له او ملاقيا لاخر جزء جاز ان يدخل على ما ليس باخر

فعدم [illegible] كما تراه متقول الدمامينى
[illegible] تامل هذا المحل فن
[illegible]

جزء ولا ملاق لآخر جزء انتهى كلام ابن ام قاسم وهذا يؤيد ما قلنا
في هذا المقام ويوضح ضعف ما قال الدماميني بقي ههنا شيء لا
بد من التعرض له وهو ان المصنف لما قصر الشرط الثاني على
المسبوق بذي اجزاء فهم من كلامه هذا انه في مجرور ان حتى الجارة
ما ليس بمسبوق بذي اجزاء مع ان القوم صرحوا بان حتى يلزمها
تقدم ذي اجزاء على ما نقل عن الرضي قريبا فما التوفيق بينهما
والجواب ان تقدم ذي اجزاء على نوعين صريح ذكري نحو سرت الليل
حتى النهار وغير صريح تقديري مثل غبت حتى الصباح اي غبت
الليلة حتى الصباح على ما نقلناه ايضا عنه ومراد المصنف
بالمسبوق بذي اجزاء المذكور صريحا كما سبقت الاشارة اليه
على الاجمال فاندفع الاشكال والحق ان المص اخل في بيان المقام
بحيث يتضح المرام والعلم عند الملك العزيز العلام قوله
سلام هي حتى مطلع الفجر اي زمان طلوعه ليس من اجزاء الليلة
بل هو ملاق لآخر اجزائها قوله كذا قال المغاربة اي نحاة
المغرب والمغاربة جمع مغربي والتاء عوض عن ياء
النسبة مثل الاشاعرة في جمع الاشعري والحنابلة في جمع
الحنبلي قال ابن ام قاسم وما نقله ابن مالك عن الزمخشري
هو قول المغاربة قالوا لا يكون الاسم الذي الجر بحتى الا
آخر جزء مما قبلها نحو اكلت السمكة حتى راسها او ملاقيا
لآخر جزء منه نحو سرت النهار حتى الليل ولو قلت اكلت
السمكة حتى وسطها وسرت النهار حتى نصفه لم يجز ذلك

بل



بل اذا اي وقت هذا المعنى ايتنت بالي لانها اقعد من حتى في
انتهاء الغاية انتهى وقد نقلنا عن شرح الالفية لابن قواس
هذا الفرق بين الى وحتى قوله وتوهم ابن مالك ان ذلك لم
يقل به احد الا الزمخشري وجه التوهيم ان ذلك ليس مما
انفرد به الزمخشري بل هو منقول عن المغاربة ايضا وهو
ايضا مذهب الامام السكاكي حيث قال في قسم النحو من
المفتاح وحتى بمعنى الى الا انه يجب ان يكون ما بعدها آخر جزء
من الشيء او ما يلاقيه وان يكون داخلا في حكم ما قبلها وان
يكون فعلها مما ينقضي شيئا فشيئا ولا يجوز دخولها على
الضمائر الا المبرد انتهى كلامه قوله عينت ليلة البيت
من بحر الخفيف ولم يعلم قائله واما قول العيني ان البيت من
بحر المديد فهو سهو بعيد وان اتفقت النسخ فيه وقبل
هذا البيت ان سلمى من بعد يأسي همت بوصال لو صح
لم يبق بوسا همت بمعنى قصدت فاعله عائد الى سلمى وفاعل
لو صح عائد الى الوصال والجملة مع جوابها وهو لم يبق صفة
لوصال وفاعل لم يبق عائد اليه ايضا وضمير عينت
عائد الى سلمى والجملة استينافية وليلة مفعول عينت
لا ظرف وراجيا خبر لا زلت وحتى نصفها معترض بين العامل
والمعمول استدل به ابن مالك على انه لا يشترط في مجرور
حتى كونه آخر جزء ولا ملاقي آخر جزء ويؤسا حال من ضمير قعدت
من اليأس وهو القنوط خلاف الرجاء ويحتمل ان يكون قعدت

من الافعال الناقصة ويونس اخبرها قال الدماميني يريد الشاعر
ان محبوبته عينت ليلة لوصاله فما زال في تلك الليلة
يرقبها راجيا لحصول ما وعدته الى ان مضى نصف الليلة
فانقطع الرجاء وحصل الياس وجه الاعتراض ان النصف
ليس اخر جزء من الليلة ولا ملاقيا لاخر جزء منها قوله وهذا
ليس محل الاستشهاد جواب عن اعتراض ابن مالك وقد
تقدم الكلام فيه م الثاني انها اذا لم يكن معها قرينة
تقتضي دخول ما بعدها كما في قوله • القى الصحيفة كي يخفف
رحله • والزاد حتى نعله القاها • او عدم دخوله كما في قوله •
سقى الحيا الارض حتى امكن عزيت • لهم فلا زال عنها الخير مجدودا •
حمل على الدخول ح اي الامر الثاني من الامور الثلثة التي خالف
حتى فيها الى انه حتى اذا لم يكن معها قرينة يقتضي دخول ما بعدها
في حكم ما قبلها قال الاندلسي هذا ايضا مما يفارق به حتى الى
لان في دخول ما بعد الى فيما قبلها خلاف والاكثر عند النحويين
ان لا يدخل والذي يدل على دخول ما بعدها المجرور فيما قبلها
قوله عليه السلام كل شيء بقضاء وقدر حتى العجز والكيس بالخفض
وفي حديث اخر حتى الجنة والنار وقد يجوز ان لا يدخل ايضا
قيل واذا دخل ما بعد الى فيما قبلها فما بعد حتى اولى انتهى قوله
كما في قوله القى الصحيفة قال الدماميني كما يتعلق بتقتضي
فالبيت مثال لما اذا كانت القرينة مقتضية لدخول ما بعد
حتى فيما قبلها اذ القرينة فيه وهو القاها تقتضي دخول النعل

في



في الملقى فان قلت المتقدم الخبر بانه القى الصحيفة والزاد
والفعل مقطوع بعدم دخولها في ذلك قلت يؤول ذلك
بالمثقل كما يجيء فتدخل فكانه قال القى ما يثقله حتى نعله
انتهى احترز بقوله كما يتعلق بتقتضي عن تعلقه بلم يكن
حتى ينقلب المعنى ولهذا فرع عليه قوله فالبيت مثال اه
وقال في شرح التسهيل قال المصنف يعني ابن مالك اذا
قلت ضربت القوم حتى زيد فيحتمل كون زيد مضروبا انتهى
الضرب به ويحتمل انه انتهى الضرب عنده ولا يكون مضروبا
اشار الى ذلك سيبويه والفراء وثعلب انتهى يعني كلام
ابن مالك وقال المغاربة ان لم تذكر قرينة على الخروج
حكم بالاول وفي الافصاح ان الدخول قول المبرد وابن السراج
والفارسي والتحرير في الدخول والخروج انه ان قامت قرينة
الدخول نحو نعله القاها او قرينة الخروج نحو صمت حتى يوم العيد
عمل بمقتضاها والا حكم بالدخول حملا على الغالب وعلى اختها
العاطفة فانها انما تذكر غالبا للاعلام بان ما بعدها بالحكم
اولى فما ظنك بغيره نحو قدم الحجاج حتى المشاة او ان ما بعدها
ثبت له الحكم فكيف لا يثبت لغيره نحو مات الناس حتى الانبياء
انتهى كلام الدماميني البيت من الكامل قال شارح ابيات الجمل
هو للمتلمس جرير بن عبد المسيح الضبعي قاله السيوطي وقال
المرزوقي في اسمه جرير بن عبد العزى ومعنى المتلمس الطالب
سمي به لبيته هذا • وذاك اوان العرض حي ذبابه • زنابيره

والازرق المتلمس • وبعد هذا البيت • ومضى بظن بريد عمرو
خلفه • خوفا وفارق ارضه وقلاها • البريد الرسول
وعمرو بن هند اللخمي ملك الحيرة وقلاها ابغضها وقصته ان
المتلمس وطرفة بن العبد هجوا عمرو بن هند فبلغه ذلك
فلم يظهر لهما شيئا ثم مدحاه فكتب لكل منهما كتابا الى
عامله بالحيرة واوهم انه كتب لهما بصلة فلما وصلا الحيرة
قال المتلمس لطرفة انا هجوناه ولعله اطلع على ذلك
ولو اراد ان يعطينا الصلة لاعطانا فهلم ان يدفع الكتابين
الى من يقراهما فامتنع طرفة ونظر المتلمس الى غلام خرج من
المكتب فاعطاه الكتاب فقراه فاذا فيه الامر بقتله ففر المتلمس
الى الشام وهجا عمرا واتى طرفة عامل الحيرة فقتله وقد تقدم
بعض ترجمتهما في كلمة اذا ويروى نعله بالرفع والجر والنصب
فالرفع على الابتداء والقاها الخبر وحتى حرف ابتداء والجر على
انها حرف جر بمعنى الى والنصب على الاشتغال كذا قال السيوطي
واعراب البيتين القى فعل ماض فاعله عائد الى المتلمس
لانه القى كتاب عمرو بن هند وهو المراد بالصحيفة وبرحله
منصوب مفعول يخفف وفاعله ضمير عائد الى المتلمس والضمير
المجرور في رحله عائد الى المتلمس ايضا اى القاها حين الزوار
الى الشام ليخفف رحله قوله والزاد بالنصب عطف على
الصحيفة وفي القاموس الرحل مركب البعير وما يستصحبه
الراكب من الاثاث انتهى اراد بمركب البعير ما هو بمنزلة سرج

الدابة

١٣٠

الدابة وقال العيني الزاد عطف على رحله ولا شك انه سهو
قال ابن يعيش روى قوله حتى نعله برفع النعل ونصبها
وجرها فمن جرها جعلها غاية وكان القاها تاكيدا لان ما بعد حتى
يكون داخلا فيما قبلها فيصير القاها تاكيدا لانه مستغنى عنه
واما من رفع الفعل فللابتداء والقى الخبر فهو معتمد الفائدة
واما من نصب الفعل فعلى وجهين احدهما ان يكون حتى حرف
عطف بمعنى الواو وعطفت النعل على الزاد وكان القاها ايضا
توكيدا مستغنى عنه والاخر ان يكون حرف ابتداء يقطع الكلام عما
قبله وينصب الفعل باضمار فعل دل عليه القاها على حد زيدا
ضربته انتهى كلامه ومجرور حتى ههنا وان لم يكن بعضا مما
قبلها فهو كبعض منه وفي معناه لان القى الصحيفة والزاد في
معنى القى ما يثقله كذا في شرح التسهيل وقد تقدم قريبا هذا
نقلا عن شرح الدماميني وسياتي ما يتعلق باعراب البيت
وقوله في البيت الثاني مضى عطف على القى وفاعله عائد
الى المتلمس وكذا فاعل يظن وبريد منصوب على انه مفعول
اول ليظن وخلفه ظرف وقع مفعولا ثانيا وخوفا مفعول له
لمضى وفارق عطف على مضى وفاعله عائد الى المتلمس وارضه
مفعوله والضمير للمتلمس ايضا ويحتمل ان يكون لعمرو وقلى عطف
على فارق وفاعله فاعله والضمير المنصوب عائد الى الارض
قال العيني عزى البيت الى المتلمس ولم يقع في ديوانه وانه لابي
مروان النحوي قاله في قصة المتلمس حين فر من عمرو بن هند

وكان قد هجاه انتهى وهذا اوفق بنظام البيت لبنائه على
الغيبة دون المتكلم والالتفات خلاف الظاهر والله
اعلم بحقيقة الحال قوله او عدم دخوله منصوب على انه
معطوف على مفعول تقتضى يعنى اذا لم يكن مع حتى قرينة
تقتضى عدم دخول ما بعدها فى حكم ما قبلها حمل على الدخول فقوله
حمل على صيغة المجهول جواب اذا لم يكن فيكون عاملا فيه عند
البعض قوله كما فى قوله سقى الحيا اه هذا مثال لما قامت قرينة
على عدم دخول ما بعد حتى فى حكم ما قبلها والقرينة دعاء الشاعر
على ما بعد حتى بانقطاع الخير عنه والحيا مقصور يعنى المطر وغزيت
على بناء المفعول بزاى معجمة بعد عين مهملة وآخر حروفه آخر الحروف
بمعنى نسبت قال الدمامينى ومجزوذا بجيم ودالين مهملتين او
معجمتين مقطوعا ولا اعلم الرواية فى البيت هل هى بالاهمال او بالاعجام
وقرينة دعائه على امكنتهم بدوام قطع الخير عنها تقتضى عدم دخولها
فى الارض المدعو لها بالسقيا انتهى اى يقتضى القرينة المذكورة
عدم دخول الامكنة المذكورة فى الارض التى تقدمت على حتى وهى
التى دعا الشاعر لها بدوام الخير والبركة بقوله سقى الحيا
الارض فالحيا فاعل سقى والارض مفعوله ونظيره فى التعدية
قول الشاعر • فسقى ديارك غير مفسدها • صوب الربيع
وديمة تهمى • والجملة الماضوية واقعة فى موقع الدعاء فتؤول
بام الغائب على ما هو المشهور واسم لا زال الخير وخبره مجزوذا
وعنها متعلق بمجزوذا وقدم للاتساع فى الظرف او يقدر له عامل





بقرينة اى جزعنها والبيت من البسيط متمم الاجزاء
لم يعرف قائله قال ويحكم فى مثل ذلك لما بعد اى بعدم الدخول
حملا على الغالب فى البابين هذا هو الصحيح فى البابين
وزعم الشيخ شهاب الدين القرافى انه لا خلاف فى وجوب
دخول ما بعد حتى وليس كذلك بل الخلاف فيها مشهور
وانما الاتفاق فى حتى العاطفة لا الخافضة والفرق ان العاطفة
بمنزلة الواو ش اراد بمثل ذلك ما اذا لم يكن معه قرينة الدخول
او عدم الدخول فانه يحكم فى مثله على ما بعد اى بعدم دخول
ما بعدها فيما قبلها حملا لها على الغالب فى باب حتى وباب الى كما
تقدم فى بحث الى من باب الالف قال الشمنى اسم شهاب الدين
القرافى احمد بن يعلى ابو العباس الصنهاجى اصلا البهنسى
المصرى مولدا وسكنى الامام العلامة اخذ عن الشيخ عز الدين
بن عبد السلام وغيره وتخرج به جماعة من الفضلاء انتهى
اليه رياسة فقه المالكية فى زمانه حتى قيل افضل ذلك العصر
بالديار المصرية ثلثة القرافى بمصر القديمة والشيخ ناصر الدين
بن المنير بالاسكندرية والشيخ تقى الدين بن دقيق العيد
بالقاهرة المعزية كان اصله من البهنسا توفى بدير الطين
فى جمادى الاخرة سنة اربع وثمانين وستمائة ودفن بالقرافة
وكان ساكنا بقربها ولهذا نسبت اليها قال والثالث ان
كلا منهما قد ينفرد بمحل لا يصلح للآخر فمما انفردت به الى انه يجوز
كتبت الى زيد وانا الى عمرو اى هو غايتى كما جاء فى الحديث انا بك

ترجمة شهاب الدين القرافى

والبك وسرت من البصرة الى الكوفة ولا يجوز حتى زيد وحتى عمرو
وحتى الكوفة اما الاولان فلان حتى موضوعة لافادة تقضى الفعل
قبلها شيئا فشيئا الى الغاية والى ليست كذلك واما الثالث
فلضعف حتى في الغاية فلم يقابلوا بها ابتداء الغاية س اى الثالث
من الامور الثلثة التى وقع الاختلاف فيها بين حتى والى ان كل
واحد من حتى والى قد تنفرد بمحل خاص به قوله انا بك والبك
قال الامام المرزوقى فى شرح قول الحماسى سَسْنا من الاباء شيئا
وكلنا الى حسب فى قومه غير واضع قوله كلنا الى حسب اى
ينمى وينتهى فالى متعلق بهذا وما اشبهه من المضمرات
وهذا كما يقال انا منك واليك انتهى اراد بالمضمرات
المقدرات التى يمكن ان يتعلق بها كلمة الى مثل ينمى ويصل
وينتهى وهو الاوفق فيما نحن فيه قال الاندلسى ومن مفارقتها
لالى انك تقول كتبت الى زيد ولا تقول كتبت حتى زيد وتقول
انا اليك اى انت غايتى ولا تقول حتى لضعفها فى معنى الغاية
لخروجها الى غيرها من المعانى ولان حتى يصلح للمفرد والجملة
ولا كذلك الى فانها للمفرد كما ان من للمفرد لا غير وهذا هو الوجه
فى عدم جواز قولك خرجت من البصرة حتى الكوفة كما يجوز الى
الكوفة ولان معنى الى انتهاء له ابتداء فيما يدل عليه على نقيض
من بخلاف حتى ثم قال ومن الفرق ايضا ان الى مع ما بعدها يكون
خبرا عن المبتدا نحو والامر اليك ولا يجوز فى حتى انتهى وهذا هو
السبب فى عدم جواز انا حتى عمرو اى هو غايتى قوله اما الاولان يعنى

عدم



عدم جواز كتبت حتى زيد وانا حتى زيد فلان حتى موضوعة لافادة
تقضى الفعل قبلها شيئا فشيئا واذا كان وضعها لهذا
الغرض وجب ان لا يكون ما بعدها الا كذلك والا لبطل الغرض
المقصود فى وضعها قوله واما الثالث يعنى عدم جواز
سرت من البصرة حتى الكوفة فلضعف حتى فى معنى الغاية وقد
بينا وجه الضعف انفا وعندك علم ان ضعفها فى معنى الغاية
يمكن ان يعد سببا للاولين ايضا قال ومما انفردت به حتى
انه يجوز وقوع المضارع المنصوب بعدها نحو سرت حتى ادخلها
وذلك بتقدير حتى ان ادخلها وان المضمرة والفعل فى
تاويل مصدر مخفوض بحتى ولا يجوز سرت الى ادخلها وانما قلنا
ان النصب بعد حتى بان مضمرة لا بنفس حتى كما يقول الكوفيون
لان حتى قد ثبت انها تخفض الاسماء وما يعمل فى الاسماء لا يعمل
فى الافعال وكذا العكس تس قال الدماميني فان قلت هذه الكلية
التى ساقها المصنف وهى ان ما يعمل فى الاسماء لا يعمل فى الافعال
وكذا العكس مشكل بمثل قولك اى تضرب اضرب بالجزم
فان ايا فيه شرطية وقد عملت الجزم فى الفعل والخفض فى
الاسم المضاف اليه على الصحيح فى ان خافض المضاف اليه
هو المضاف ويشكل ايضا بكى فانها جارة وناصبة
قلت اغا جزت اى من جهة تضمنها لان الشرطية وجرها ليس
من هذه الحيثية وكى الجارة للتعليل والناصبة المصدرية
كان فلم يقع جرها ونصبها من جهة واحدة ومقصود الجماعة

ان عامل احد القبيلتين لا يعمل في الاخر من تلك الجهة التي
عمل فيها في ذلك القبيل نعم ينتقض هذه القاعدة على الكوفيين
ان قالوا بهما باللام الزائدة فانها تعمل الجر في الاسم اجماعا
وتعمل عندهم النصب في مثل ما كان زيد ليفعل وهي للتاكيد
على كل من الحالين انتهى قوله ان قالوا شرطية اي ينتقض
هذه القاعدة باللام الزائدة ان قالوا اي اعترفوا بها
اي بهذه القاعدة وتمسكوا بها فالضمير عائد الى القاعدة
ولقائل ان يمنع اتحاد اللامين بلا اللام الزائدة من حروف
الجر بخلاف الناصبة والاشتراك في الصورة فلا ينتقض
بها والله اعلم قال وحتى الداخلة على المضارع المنصوب
ثلثة معان مرادفة الى نحو حتى يرجع الينا موسى ومرادفة كي
التعليلية ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم هم الذين يقولون
لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا وقولك اسلم
حتى تدخل الجنة ويحتملهما فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى
امر الله ش اما الاية الاولى فلصحة وضع الى موضع حتى
بدليل عدم تغير المعنى كما اذا قيل لن نبرح عليه عاكفين
الى ان يرجع الينا موسى لم يتغير المعنى واما الاية الثانية
فلصحة وضع كي موضعها كما اذا قيل ولا يزالون يقاتلو[نكم]
كي يردوكم وكذا الثالثة قوله ويحتملهما اي يحتمل مرادفة
الى ومرادفة كي التعليلية قوله تعالى فقاتلوا التي تبغي
حتى تفيء الى امر الله قال الدماميني تخصيص الاية الاخيرة

بالاحتمال





بالاحتمال ظاهر في ان ما تقدم عليها من امثلة هذا القسم غير محتمل
فاما اسلم حتى تدخل الجنة فلا يحتمل غير كي التعليلية واما
حتى يردوكم حتى ينفضوا فكل منهما يحتمل الامرين كالاية الاخيرة
انتهى قال ابن عادل في تفسير قوله تعالى ولا يزالون يقاتلو[نكم]
حتى يردوكم الاية حتى يحتمل معناها الوجهين احدهما الغاية
والثاني التعليل بمعنى كي والتعليل احسن لان فيه ذكر
الحامل لهم على الفعل والغاية ليس فيها ذلك ولذلك
لم يذكر الزمخشري غير كونها للتعليل ولم يذكر ابن عطية
غير كونها غاية انتهى كلامه وقال ابو البقاء يجوز ان
يكون حتى بمعنى كي وان يكون بمعنى الى وهي في الوجهين متعلقة
بيقاتلونكم انتهى وقال السمين والمثال ايضا يحتمل الوجهين
لو كان المخاطب به مسلما لان المراد به حينئذ الدوام انتهى
يعني اذا قيل للمسلم اسلم يراد به دم على الاسلام فيحتمل
بالامر طلب دوامه على الاسلام لدخول الجنة ويحتمل ان يراد به
طلب دوامه عليه الى دخول الجنة لان السعادة المطلوبة
الدوام عليه هذا لكن الظاهر بالامر المذكور ان يكون المخاطب
غير مسلم قال ومرادفة الا في الاستثناء وهذا المعنى ظاهر
من قول سيبويه في تفسير قولهم والله لا افعل الا ان
تفعل المعنى حتى ان تفعل وصرح به ابن هشام الخضراوي
وابن مالك ش قال الدماميني فان قلت حتى الداخلة
على المضارع حرف جر ضرورة ان نصب المضارع بان

مضمرة وهي وصلتها في تاويل مصدر مجرور بحتى والمصنف
قد اسلف في اول الكلام على هذا الحرف ان حتى الجارة بمنزلة
الى في المعنى والعمل فكيف يستقيم قوله هنا انها الداخلة على
المضارع المنصوب تكون مرادفة لكي التعليلية ومرادفة
لالا الاستثنائية وهل هذا الا تناقض قلت الاول مطلق
او عام وهذا مقيد له او مخصص فكانه قال حتى الجارة بمعنى
الى اى انه لم تدخل على المضارع المنصوب فان دخلت
عليه فقد تكون بمعنى كى التعليلية وقد تكون بمعنى الا الاستثنائية
او كانه قال حتى الجارة بمعنى الى في كل موضع الا اذا دخلت
على المضارع المنصوب فقد تخرج عن ذلك وتستعمل بمعنى
كى او الا فان قلت كيف تكون مرادفة لالا الاستثنائية
مع انها جارة قلت لا بعد في ذلك كما شا وخلا عند الجر بهما
انتهى قولها وكانه قال اشارة الى طريق تخصيص العام
وما سبق تقييد المطلق قال ونقله ابو البقاء عن بعضهم
في وما يعلمان من احد حتى يقولا والظاهر في هذه الاية خلافه
وان المراد الغاية ش قال شهاب الدين حتى هنا بمعنى الى
والفعل بعدها منصوب باضمار ان وعلامة النصب حذف
النون والتقدير الى ان يقولا وهي متعلقة بقوله وما يعلمان
والمعنى انه ينفي تعليمهما الى هذه الغاية وهي قولهم انما نحن
فتنة فلا تكفر واجاز ابو البقاء ان يكون حتى بمعنى الا اى المعنى
وما يعلمان من احد الا ان يقولا وهذا الذي اجازه لا يعرف

على



عن اكثر المتقدمين وانما هو شيء قاله الشيخ جمال الدين بن
مالك وانشد • ليس العطاء من الفضول سماحة •
حتى تجود وما لديك قليل • قال تقديره الا ان تجود انتهى
ومعنى قول المصنف والظاهر في هذه الاية خلافه ان حمل
حتى الى معنى الى انسب من حملها الى معنى الا فيما حمل الاول
الحمل على الثاني خلاف الظاهر وان امكن بحسب المعنى
ولهذا قال وان المراد الغاية وبهذا يندفع ما قال الدماميني
في التعليق لا مرجح لكونها في الاية للغاية فلا يكون القول
بذلك ظاهرا ام نعم هو ظاهر فيما انشده ابن مالك من قوله •
ليس العطاء من الفضول سماحة • حتى تجود وما لديك قليل •
وفي قوله • والله لا يذهب شيخي باطلا • حتى ابير مالكا
وكاهلا • لان ما بعدهما ليس غاية لما قبلها ولا مسببا
عنه ح نقل ابن ام قاسم عن ولد ابن مالك انه قال وارى
انك لو جعلت الى مكان حتى لم يكن المعنى فاسدا يعني في
قوله حتى تجود وهذا النقل منه بلا انكار يدل على قبوله
عنده ولكن الظاهر مع ابن مالك انه لو وضع الا ان
مكان حتى كان انسب منه ولهذا لم يرده المصنف والبيت
من الكامل من ابيات الحماسة اوردها في باب الاضياف
وقبله • نزل المشيب واين ترحل بعده • وقد ارعويت
وحان منك رحيل • قال السيوطي هذا الثلثة ابيات
للمقنع الكندي واسمه محمد بن ظفر بن عمرة بن ابي شمير

ترجمة المقنع الكندي

بن فرغان بن قيس وقبله • ذهب الشباب فاين تذهب
بعده • نزل المشيب وحان منه رحيل • كان الشباب خفيفة
ايامه • والشيب يحمله عليك ثقيل • الفضول جمع فضل
وهو الزيادة في المال ما لا يحتاج اليه والسماحة الجود قوله
وما لديك قال التبريزي يجوز ان يكون ما موصولة وكونها
نافية والمعنى على النفي حتى يجود بكل شي فلا يبقى قليل ايضا
قال في الاغاني كان المقنع اجمل الناس وجها وكان اذا سفر
اللثام عن وجهه اصابته العين فيمرض فكان لا يمشي الا
متقنعا فلذلك قيل له المقنع وهو شاعر مقل من شعراء
الدولة الاموية وكان له محل كبير وشرف في كندة انتهى كلام
السيوطي والمعنى على رواية الحماسة يقول واعظا لنفسه
قد سلك الكبر في طريق تسلكه واين مذهب تذهب وقد
رجعت عن جهالتك وارتدعت عن كثير مما كنت تلابسه
بغباوتك وقرب منك التحول من دار الفنا الى دار البقا
وقد كان ايام الشباب طيبة المجتنى خفيفة المستقر وايام
الشيب البادي كريهة الظهور ثقيلة الاعباء والحمول
فعليك بما يجمع لك الى الحمد ذخرا والى ثناء الناس وشكرهم
اجرا واعلم ان البذل مما يفضل عنك ليس بسماحة
انما الجود ان تعطي من قليلك وتنفق من كفايتك قال
المرزوقي في قوله وما لديك قليل يجوز ان يريد والذي
لديك ويكون ما ابتدا ولديك صلة وقليل خبره ويجوز

ان



ان يكون ما نافية وقليل اسمه ولديك خبره والمعنى حتى يجود
بكل شي لك فلا يبقى قليله ايضا انتهى قال الدماميني
الفضول جمع فضل وهو الزيادة والمراد زيادات المال وهي
ما لا يحتاج اليه منه والسماحة الجود والمعنى ان عطاءك من
زيادات مالك لا نعدّه سماحة الا ان تعطي في حال قلة المال
والاستثناء على هذا منقطع والمصنف استظهره
مع ان احتمال الغاية متأتٍ اي ان انتفاء كون عطائك
معدودا من السماحة ممتدا الى زمن عطائك في حالة
قلة مالك فيتضح ان اعطاءك من الفضول سماحة
باعتبار ان الجود مع الاقلال يدل على ان السماحة
عزيزة لك فيكون ما اعطيته مع وجود الثروة سماحة
ايضا ويحتمل التعليل بان يكون المراد اي احكم بان
اعطاءك من الفضول ليس سماحة كي ابعثك
بذلك على الجود مع الاقلال انتهى ولا يخفى ان الغاية
والتعليل في غاية من البعد وان ذهب اليه ولد
ابن مالك كما تقدم الافصاح عنه قوله والله لا
يذهب شيخي باطلا هذا بيت من ابيات ارجوزة لامية
من الرجز قالها امرؤ القيس بن حجر حين بلغه
ان بني اسد قتلت اباه وبعده • القاتلين الملك
الحلاحلا • خير معدّ حسبا ونائلا • وخيرهم قد علموا
فواضلا • يا لهف هند اذ خطئن كاهلا • نحن جلبنا

الفرج القوافلا قوله شيخ يعني اباه وابير يعني اهلك
ومالك وكاهل قبيلتان الجلاجل السيد قال
الجوهري الجلاجل السيد الركين والجمع الجلاجل
بالفتح وحسبا شرفا ونائلا عطاء وهذا اخت
امرئ القيس والفرج الخيل المسنة والقوافل
الضامرة وهي بالقاف والفاء قال الجوهري وخيل
قوافل ضوامر وافعله ايبسه قال الدماميني والغاية
في هذا الباب ممكنة اي لا اترك الاخذ بالثار الى ان
اقتل هذين الحيين فاترك لحصول القصد باهلاكهما
وكذا التعليل ممكن ايضا اي لا اترك الاخذ بثار
الشيخ كي اقتل هذين الحيين والاستثناء انما يتحقق
فيه مع الانقطاع كما في البيت الاول انتهى ولا نزاع
في الاحتمال والجواز المجرد ولكن معنى الاستثناء انسب
وان كان قليلا في استعمال حتى فيه لان ما بعدها
يعني ما بعد كلمتي حتى في حتى تجور وحتى ابير ليس غاية
لما قبلهما ولا مسببا عما قبلهما يعني ان ما بعد حتى
في البيت الاول وهو الجود مع القلة وحتى التي في البيت
الثاني وهو ابادة ذينك الحيين ليستا غاية لما
قبلهما وهو انتفاء كون العطاء من الفضول سماحة
في الاول وانتفاء ذهاب شيخه باطلا في الثاني ولا
مسببا عنه اي حاصلا منه وناشئا عنه قال الدماميني

وكلا



مطلب كل مولود يولد على الفطرة
وسيأتي الحديث في الباب الـ... واذا

وكلا الامرين في حيز المنع وقد عرفت وجه ذلك انتهى
اراد به ما ذكره انفا في تخريج البيتين بان الغاية والتعليل
ممكن في البيتين نعم يمكن مع ارتكاب التعسف والتظاهر
مع المصنف وجعل ابن هشام من ذلك الحديث
كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون ابواه هما اللذان
يهودانه وينصرانه اذ زمن الميلاد لا يتطاول فيكون
حتى فيه للغاية ولا كونه يولد على الفطرة علة لليهودية
والنصرانية فيكون فيه للتعليل ولك ان تخرجه على
ان فيه حذفا اي يولد على الفطرة ويستمر على ذلك حتى
يكون قوله من ذلك مفعول ثان لجعل قدم على المفعول
الاول وهو الحديث وقوله كل مولود بدل من الحديث
اي جعل ابن هشام الخضراوي قوله عليه السلام كل
مولود اه من باب حمل حتى على معنى الا ويكون المعنى كل
مولود يولد على الفطرة ويبقى عليها الا ان يكون
ابواه هما اللذان يهودانه وينصرانه لعدم مناسبة
الغاية ولا العلة للمحل قال ابن قاسم قال ابن هشام
يعني الخضراوي وعندي انه يجوز ان يكون على الفطرة حالا
من الضمير ويولد في موضع الخبر بسبب هذه الافادة
وحتى بمعنى الا ان المنقطعة كانه قال الا ان يكون ابواه
يهودانه او ينصرانه والمعنى لكن ابواه يهودانه او ينصرانه
وقد ذكر النحويون هذا المعنى في اقسام حتى ومنه قول

امرئ القيس حتى ابير مالكا وكاهلا يريد الا ان
ابير وهو منقطع بمعنى لكن ابير انتهى يعني كلام ابن
هشام وفيه بعض اجمال فقوله حال من الضمير اى
ضمير نائب الفاعل المستتر في يولد وقوله ويولد
في موضع الخبر اى عن المبتدا وهو كل مولود فلما توقفه
النظر بان مولود ويولد معناهما واحد فاين فائدة الخبر
دفعه بقوله بسبب هذه الافادة وهي قيد الفعل
بهذه الحال وهو كون المولود على الفطرة بخلاف ما اذا
قيل كل مولود يولد فانه لغو من الكلام وقوله والمعنى
لكن ابواه تصوير لكون الاستثناء منقطعا وقد
صرح في قوله يريد الا ان ابير وهو منقطع بمعنى لكن ابير
وقد سبق ان الدماميني تعرض لانقطاع الاستثنائية
في البيتين فكان النقطه من هذا المقام لكمال اعتنائه
بكلام ابن قاسم يقف عليه من تصفح كتبه اذ نرى
الميلاد لا يتطاول عليه بجعل ابن هشام الحديث من
ذلك المعنى وقوله فيكون حتى ينصب يكون على تقدير
ان وكذا قوله فيكون فيه للتعليل ولذلك ان
تخرجه على ان فيه حذفا وهو المسمى بحذف المعطوف
وابقاء المعطوف عليه وله نظائر في الدماميني
التخريج يتاتى على وجه حسن بدون ارتكاب هذا الحذف
وذلك ان يجعل قوله يولد صفة لمولود وقوله

على



على الفطرة ظرفا مستقرا خبرا المبتدا اى كل مولود يولد
مستقر على الفطرة حتى يكون ابواه هما اللذان يهودانه
وينصرانه والمعنى ان استقراره على الفطرة ممتد
الى ان يقع التهويد والتنصير فيزول ذلك
الاستقرار حينئذ فان قلت فما فائدة هذه
الصفة قلت فائدتها توكيد العموم كما في قوله تعالى
وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه
حيث وصف دابة وطائر بما هو من خواص الجنس
لبيان ان القصد منهما الى الجنس دون الفرد وبهذا
الاعتبار افاد الوصف تاكيد العموم وكذا القول في
يولد سواء فان قلت الظرف المستقر انما يتعلق
بمطلق الكون لا بالكون الخاص والاعم اعني مطلق
الكون لا دلالة له على الاخص اعني به الامتداد و
الاستمرار فيحتاج الى تقدير ممتد مثلا وهذا عين
ما قدره المصنف قلت لا امتداد لفعل ما حقيقة لانه
عرض والعرض لا يبقى زمانين فلا يتصور امتداده لكن بعض
الافعال قد يحتمل الامتداد بتجدد الامثال من غير فصل كما
السكنى والجلوس والركوب ومنه الاستقرار الذي هو مطلق
الكون فيكون بمعنى الحاصل فيه يتصور الامتداد بطريق ولا حاجة
الى تقدير الامتداد اصلا انتهى كلامه شكر الله سعيه ورفع
شانه في العلميين مقامه فاحفظه ثم ان قوله عليه السلام حتى يكون

ابواه هما اللذان يحتمل على اربعة اوجه على ما قرره عبد
القاهر الجرجاني في شرح ايضاح الفارسي احدها ان ترفع
ابواه بيكون وتجعله اسمه وتجعل هما مبتدا واللذان خبره
ثم تجعل الجملة التي هي هما اللذان في موضع نصب بانها خبر
يكون الثاني ان تجعل ابواه اسم كان وتجعل هما فصلا والفصل
لا يكون له اعراب بثبوته وسقوطه واحد فحينئذ ينصب
اللذان على انه خبر يكون وينزل هما منزلة غير الملفوظ
كانه قال حتى يكون ابواه اللذين يهودانه والثالث ان
تجعل في تكون ضميرا يعود الى المولود وتجعله اسم كان و
تجعل ابواه مرفوعا بالابتداء وتجعل قوله هما اللذان جملة
من مبتدا وخبر مرفوع الموضع لكونها خبر المبتدا الذي
هو ابواه ثم تجعل الجملة التي هي قولك ابواه هما اللذان في موضع
نصب بانه خبر كان واسم ضمير المولود والرابع ان تجعل في يكون
ضميرا وترفع ابواه بالابتداء كما ذكرناه الا انك تجعل هما فصلا
وتجعل اللذان خبر مبتدا وهو ابواه ثم تجعل الجملة التي هي ابواه
اللذان في موضع نصب بانها خبر كان فاذا لم ينصب اللذان
مع جعلك ابواه اسم كان لم تجز في هما الا ان يكون مرفوعا بالابتداء
ويكون اللذان في موضع خبره وكذا اذا نصبت فقلت حتى
يكون ابواه هما اللذين لم تجز في هما الا ان يكون فصلا جاريا
مجرى الساقط اذ لو جعلته مبتدا لوجب ان ترفع اللذان
فتجعله خبره انتهى كلامه وانما نقلت كلامه لكانه اجبت

ان



ان الحق في شرح الحديث فالحمد لله وحده ابن
هشام هذا محمد بن يحيى بن هشام الخضراوي العلامه
ابو عبد الله الانصاري الخزرجي الاندلسي من اهل
الجزيرة الخضراء قال السيوطي ويعرف بابن البردعي
كان راسا في العربية عاكفا على التعليم اخذها عن ابن
خروف واخذ عنه الشلوبين ولد سنة خمس وسبعين
وخمسمائة ومات بتونس ليلة الاحد رابع عشر جمادى
الاخرة سنة ست واربعين وستمائة ولا
ينتصب الفعل بعد حتى الا اذا كان مستقبلا ثم ان كان
استقباله بالنظر الى زمن التكلم فالنصب واجب نحو
لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع الينا موسى وان كان
بالنسبة الى ما قبلها خاصة فالوجهان نحو وزلزلوا
حتى يقول الرسول الاية فان قولهم انما هو مستقبل
بالنظر الى الزلزال لا بالنظر الى زمن قص ذلك علينا
قوله الا اذا كان مستقبلا لان نصبه باضمار ان
وهي تخلص الفعل للاستقبال كذا قال الشمني كون ان
للاستقبال اذا دخلت على المضارع اما اذا دخلت على
الماضي فتفيد حدثا ماضيا كما ذكرناه في ان المفتوحة
نقلا عن المرزوقي ونقلنا هناك عن ابي حيان
ان تخليص ان المضارع للاستقبال ليس باتفاق بل
ذهب بعضهم الى انه ربما تجيء غير مخلصة قال السكاكي في

ابن هشام الخضراوي

قسم النحو من المفتاح ولا فقضا ان مع المضارع الاستقبال
اذا اريد الحال فى موضع من مواضع اضمار ان امتنع
تقديره هنالك انتهى ثم ان كان استقباله بالنظر
الى زمن التكلم فالنصب واجب قال ابن الحاجب وشرط
النصب ان يكون الفعل مستقبلا بالنظر الى ما قبله
يعنى انها تنصب بشرط ان يكون الفعل مترقبا بالنظر
الى ما قبله ولا يلزم ان يكون مترقبا عند الاخبار عنه
الا ترى انك تقول سرت امس حتى ادخل البلد اذ قصدت
الاخبار عن الدخول المترقب عند ذلك السير ولم تتعرض
لحصوله وانما قصدت الاخبار بالسير لدخول مترقب
فتبين ان المعتبر كونه مترقبا بالنظر الى ما قبله انتهى وهذا
شرط مطلق النصب بلا قيد الوجوب والجواز والمصنف
بينهما وبين شرطيهما على التفصيل فاحفظه منصوب
على انه حال من فاعل كان اى ان كان استقبال الفعل
بالنسبة الى ما قبلها خاصا والتاء للمبالغة او مجرور
على زنة فاعلة منصوب بفعل محذوف اى اخص الاستقبال
خصوصا بالنسبة الى ما قبلها لا بعم النظر الى زمن التكلم
كذا حققوا هذه الكلمة فى مواردها انما هو مستقبل
بالنظر الى الزلزال قال شهاب الدين فى اعراب الاية
واعلم ان حتى اذا وقع بعدها فعل فاما ان يكون حالا او
مستقبلا او ماضيا فان كان حالا رفع نحو مرض حتى لا

يرجونه

يرجونه اى فى الحال وان كان مستقبلا نصب تقول
سرت حتى ادخل البلد وانت لم تدخل بعد وان كان ماضيا
فتحكيه ثم ان حكايتك له اما ان تكون بحسب كونه مستقبلا
فتنصب على حكاية هذه الحال واما ان تكون بحسب كونه
حالا فترفع على حكاية هذه الحال فيصدق فى قراءة
الجماعة بنصب يقول ان يقال هى حكاية حال وفى قراءة
نافع بالرفع يصدق ان يقال ايضا حكاية حال قال و
انما نبهت على ذلك لان عبارة بعضهم تخص حكاية
الحال بقراءة الجماعة وعبارة اخرين تخصها بقراءة
نافع انتهى انظر الى هذا مع قول المصنف فيما سياتى
وجاز نصبه اذا لم يقصد الحكاية وكذلك لا يرفع
الفعل بعد حتى الا اذا كان حالا ثم ان كانت حالية بالنسبة
الى زمن التكلم فالرفع واجب كقولك سرت حتى ادخلها
اذا قلت ذلك وانت فى حالة الدخول وان كانت حالية
ليست حقيقية بل كانت محكية رفع وجاز نصبه
اذا لم يقصد الحكاية نحو وزلزلوا حتى يقول الرسول
قراءة نافع بالرفع بتقدير حتى حالتهم حينئذ ان الرسول
والذين امنوا معه يقولون كذا وكذا قوله وكذلك
اى وكما لا ينتصب الفعل بعد حتى الا اذا كان مستقبلا
كذلك لا يرفع الفعل بعد حتى الا اذا كان ذلك الفعل حالا
ثم ان كانت حالية ذلك الفعل بالنسبة الى زمان التكلم

كما ان استقباليته يكون بالنظر الى زمان التكلم فالرفع
واجب كما يجب النصب في مقابله وان كانت حاليته
مجازية محكية يجوز الوجهان كما يجوزان في الاستقبال المجازي
ثم ان كانت حالية بالنسبة الى زمن التكلم فالرفع
واجب لان الحال حينئذ حقيقة وبين نصب المضارع
بان المقدرة المفيدة للاستقبال في المضارع وبين
كونه للحال تناف قال ابن الحاجب وان فقد شرط
الاستقبال بطل النصب وصارت حرف ابتداء فيكون
الفعل بعدها المقصود به الحال تحقيقا او حكاية فمثال
التحقيق سرت حتى ادخل البلد فانت في حال الدخول مخبر
عن الدخول الواقع ومثال الحكاية قولك وقد سرت
ودخلت فيما مضى سرت حتى ادخل البلد امس اذا قصدت
الاخبار عن تلك الحال الواقعة لغرض الحكاية لها
انتهى يجوز في الصورة الاخيرة النصب ايضا اذا لم تقصد
الاخبار عن تلك الحال وهذا معنى قول المصنف وجاز نصبه
اذا لم يقدر الحكاية اراد به انه اذا قدرت الحكاية في قولك
وقد سرت ودخلت فيما مضى سرت حتى ادخل البلد امس
فكانك قلت سرت حتى ادخل البلد الان لانك قدرت
نفسك في وقت الدخول بسبب حكايتك ما مضى و
العلاقة بين الماضي والحال وقوع الفعل فيهما فترفع
الفعل بهذا الاعتبار ولا يتصور منه جواز نصب المضارع

لانه



لانه تابع للاستقبال ولا مناسبة بين المضي والاستقبال
لان الفعل غير موجود في الاستقبال بل منتظر اليه ومترقب
وقوعه واما اذا لم يعتبر هذا المعنى ونظرت الى ان الدخول
في المثال مستقبل بالنظر الى ما قبل حتى وهو السير
تنصبه كما اذا قلت سرت حتى ادخل المدينة وانت غير
داخل في وقت التكلم وبهذين الاعتبارين جواز النصب
والرفع في قوله تعالى حتى يقول الرسول لانه حكاية ما وقع
في الزمان الاول وقول الرسول مضى وتقدم قال الدماميني
انما وجب الرفع عند ارادة الحال لانهم انما نصبوا عند
امكان تقدير الناصب الا ترى ان الفعل مستقبل
وتقدير ان الناصبة معه ممكن لانها للاستقبال
بخلاف موضع الرفع فانه للحال وتقدير ان معه مناف له
واذا رفع الفعل فحتى حرف ابتداء لانها لو كانت حرف جر لوجب
ان يقدر الفعل اسما ليصح دخولها عليه ولا يقدر اسما
الا بان لكن تقديران ممتنع لما مر كذا قال ابن الحاجب
قلت وفي قوله ولا يقدر اسما الا بان نظر ولقائل
ان يقول لم لا تكون جارة وتقدر ما المصدرية وهي
غير منافية للرفع ويجاب بان تقدير ما لم يثبت في كلامهم
مع انه لا داعي الى التزام كونها جارة حتى يحتاج الى التقدير
انتهى قال ابن الحاجب في شرح كافيته وحتى ينصب
الفعل باضمار ان لانها اعني الناصبة حرف جر فاذا وقع

الفعل بعدها وجب ان يقدر اسما ليصح دخولها عليه
ولا يصح ذلك الا بان او ما او كي ولا يصح ما لانها لا
تنصب ظاهرة فكيف تنصب مقدرة ولا ينبغي ان يكون
كي لانه لم يثبت تقديرها وثبت تقدير ان انتهى فعلم
من هذا ان الشارح اراد النقل بالمعنى فان قلت يحتمل
ان يقول في شرح المفصل قلنا ليس في شرح المفصل
المقدمة المذكورة ثم ان مراده من النظر ان تقدير الفعل
بالاسم يكون بطريق التجريد عن معنى الزمان واستعماله
في الحدث فقط على ما حققوه وقالوا في تفسير قوله
تعالى ومن اياته يريكم البرق ان يريكم مبتدا والظرف
المقدم خبره اي ومن اياته اراءة البرق ذكره الزمخشري
وغيره مع انهم لم يقدروا فيه ان ولو قدر لنصب واما
قوله تقديرها المصدرية لم يثبت فيرد عليه انه شهادة
على النفي وهي غير مقبولة وقد تقدم شرط قبولها في
بعض الصور فليتذكر بل الوجه في عدم تقديرها
ما ذكره ابن الحاجب بانها لا تنصب ظاهرة فكيف تنصب
مقدرة وان كانت حالية ليست حقيقية
بل كانت محكية ومعنى حكاية الحال ان يفرض الفعل الذي
وقع في الزمن الماضي واقعا في وقت التكلم كذا قال صاحب
الكشاف وقال الاندلسي على ما نقله الرضي في بحث
اسم الفاعل حكاية الحال ان تقدر نفسك كانك موجود

[illegible]

هذا في حكاية الحال الماضية وان حكاية الحال المستقبلة فبان يفرض الفعل الذي سيقع في الزمان المستقبل واقعا في وقت التكلم تمت

في



في ذلك الزمان او تقدر ذلك الزمان كانه موجود الان
انتهى والفعل المحكي ماض حقيقة حال مجازا لكونه حكاية
الحال الماضية مثل قوله تعالى مستهم الباساء والضراء
وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين امنوا معه متى
نصر الله وفائدة حكاية الحال الماضية تصوير تلك
الحالة العجيبة واستحضار صورتها في مشاهدة السامع
ليتعجب منها قال شهاب الدين قرا الجمهور يقول نصبا
وله وجهان احدهما ان حتى بمعنى الى اي الى ان يقول
فهو غاية لما تقدم من المس والزلزال في قوله تعالى
مستهم الباساء الاية وحتى انما ينصب بعدها المضارع
المستقبل وهنا قد وقع ومضى والجواب انه حكاية
الحال والثاني ان حتى بمعنى كي فتفيد العلة نحو اطعت
الله حتى ادخل الجنة وهذا ضعيف في الاية لان قول
الرسول والمومنين ليس علة للمس والزلزال وان
بعد حتى مضمرة على كلا التقديرين وقرا نافع برفعه
على انه حال والحال لا ينصب بعد حتى ولا غيرها لان الناصب
يخلص المضارع للاستقبال فتتنافيا انتهى وقال
ابو البقاء حتى يقول الرسول يقرا بالنصب والتقدير
الى ان يقول الرسول وهو غاية والفعل هنا مستقبل
حكيت به حالهم والمعنى على المضي والتقدير الى ان قال
الرسول ويقرا بالرفع على ان يكون التقدير وزلزلوا

فقال الرسول والزلزلة سبب القول وكلا الفعلين ماض
فلم يعمل فيه حتى انتهى اشار في وجه النصب بقوله والتقدير
الى ان يقول وفي وجه الرفع بقوله التقدير وزلزلوا
فقال الرسول الى ان ان مقدرة عاملة في الاولى وليست
بمقدرة في الثاني بل هي نائب مناب الواو ولكونها افتالها
في كونها من حروف العطف ثم الظاهر من قوله والزلزلة
سبب القول ان حتى ههنا يجوز ان يكون بمعنى كي وقد عرفت
ضعفه واعلم انه لا يرتفع الفعل بعد حتى الا بثلثة
شروط احدها ان يكون حالا او مؤولا بالحال كما مثلنا والثاني
ان يكون مسببا عما قبلها فلا يجوز سرت حتى تطلع الشمس
ولا ما سرت حتى ادخلها وهل سرت حتى تدخلها اما الاول
فلان طلوع الشمس لا يتسبب عن السير واما الثاني
فلان الدخول لا يتسبب عن عدم السير واما الثالث
فلان السبب لم يتحقق وجوده قوله والثاني ان يكون
مسببا عما قبلها قال الدماميني انما اشترط هذا الشرط
ليحصل الربط معنى حيث فقد لفظا وذلك لانه لما لم يتعلق
ما بعدها بما قبلها لفظا زال الاتصال اللفظي فشرطت
السببية الموجبة للاتصال المعنوي جبرا لما فات من
الاتصال اللفظي انتهى قال ابن الحاجب كانهم لما
استعلموها حرف ابتداء صار ما بعدها مستقلا في الاخبار
به فارادوا ان يوكدوا اتصالها بما قبلها بمعنى السببية

لما



لما فقد الاتصال اللفظي وهل سرت حتى تدخلها فلا
يجوز فيه الا النصب لان الرفع بعد حتى يوجب ان يكون ما قبلها
سببا لما بعدها وموجبا له فلا بد وان يكون واجبا وانت
اذا استفهمت كنت غير موجب فلا يصح ان يكون سببا
فبطل الرفع وتعين النصب لان النصب قد يكون الثاني
فيه غاية للاول وغير مسبب عنه وان كان السبب والغاية
يتقاربان في اشتراكهما في اتصال ما قبلها بما بعدهما
كذا قال ابن يعيش ويجوز ايهم سار حتى يدخلها
ومتى سرت حتى تدخلها لان السير محقق وانما الشك في
عين الفاعل وفي عين الزمان واجاز الاخفش الرفع بعد
النفي على ان يكون اصل الكلام ايجابا ثم ادخلت اداة النفي
على الكلام باسره لا على ما قبل حتى خاصة ولو عرضت هذه
المسئلة بهذا المعنى على سيبويه لم يمنع الرفع فيها واني
منعه اذا كان النفي مسلطا على السبب خاصة وكل احد
يمنع ذلك قوله لان السير محقق فيجوز فيه الامران
لان السؤال في ايهم سار وقع عن فاعل السير وتعيينه
فاما السير متحقق فجاز ان يكون سببا وموجبا فحينئذ
يجوز الرفع لانه سبب والنصب على انه غاية او بمعنى كي كذا
قال ابن يعيش وعلى هذا القياس في نحو متى سرت حتى
ادخلها لان السؤال فيه وقع عن زمان السير وتعيينه
والسير محقق فيجوز ان يكون سببا للدخول فيجوز الرفع

والنصب على انه غاية او بمعنى كى     واجاز الاخفش قيل
الاخفش معترف بانه لم يسمع من العرب الرفع بعد النفى قال
الرضى شرط الرفع بعد حتى ان يكون الفعل الاول موجبا حيث
يمكن ان يؤدى حصول مضمونه الى حصول مضمون ما بعد
حتى سواء اتصل مضمون الاول بمضمون الثانى نحو سرت حتى
ادخلها او لم يتصل به نحو رايت منى العام الاول شيئا حتى لا
استطيع ان اكلمه العام بشيء فعلى هذا يجب ان يكون ما قبل
حتى سببا لحصول ما بعده فلا يجوز ما سرت حتى ادخلها بالرفع
واسرت حتى تدخلها لان السبب منتف فى الاول وغير
محكوم بثبوته لا بالعلم ولا بالشك فى الثانى فكيف يمكن
الحكم بحصول مسببه وقال الاخفش يجوز ما سرت حتى ادخلها
رفعا الا ان العرب لم تتكلم به وقد غلط فيه وجاز ايهم سار
حتى يدخلها لانك حاكم بالسير غير مستفهم عنه وانما
الاستفهام عن السائر لا عن السير انتهى     على ان يكون
اصل الكلام ايجابا ثم ادخلت النفى على الكل يعنى ان اصل الكلام
سرت حتى ادخلها بالرفع ثم دخل عليه النفى فقيل ما سرت
حتى ادخلها بالرفع ايضا بخلاف ما اذا قدر اصل الكلام
ما سرت بالنفى ثم تعلق به قوله حتى ادخل البلد فانه لا يجوز
رفع ادخل فى الصورة الاخيرة وهذا نظير قولهم فى رجوع
النفى الى القيد دون المقيد قال الشيخ عبد القاهر ان حكم
النفى اذا دخل على كلام فيه تقييد على وجه ما ان يتوجه الى

ذلك



ذلك التقييد وان يقع له خصوصا مثلا اذا قيل لم يأتك
القوم اجمعون كان نفيا للاجتماع انتهى قال المولى حسن
ابن الفنارى فى حاشية المطول عبارة الشيخ مشعر
بان توجه النفى الى القيد فيما اعتبر القيد اولا ثم النفى
ولو اعتبر النفى اولا ثم القيد لكان الامر بالعكس انتهى
وقال الشريف فى حاشية شرح المفتاح يقصد تارة نفى
القيد واخرى تقييد النفى فيكون الاول نفيا مقيدا بالاضافة
والثانى نفيا مقيدا على التوصيف فان قوله ما سرت
حتى ادخلها وقع السير ولكن بدون اى اداة دخول المدينة
فلا يتوجه ان يقال ان الدخول لا يتسبب عن عدم
السير لان السير موجود والمنفى قصد دخول المدينة
وهذا التخريج بناء على ان اصل الكلام سرت حتى ادخلها
ثم دخل عليه النفى لا على ان اصله ما سرت ثم تعلق به قوله
حتى ادخلها وهذا معنى قول المصنف على ان يكون اصل
الكلام ايجابا ثم ادخلت اداة النفى على الكلام باسره لا
على ما قبل حتى خاصة والله اعلم     ولو عرضت
هذه المسالة قال الدماميني الذى يظهر لى اجراء هذا
فى الاستفهام ايضا بان يقدر اصل الكلام خاليا
عن الاستفهام ثم ادخلت اداته على الكلام باسره
لا على ما قبل حتى خاصة كما يقول شخص لك سرت حتى
تدخل البلد فتشك انت فى صدق المخبر فتقول لذلك

لذلك المخاطب هل سرت حتى تدخلها اى هل اخبرك به
هذا الشخص صحيح انتهى قوله فتشك انت اى تشك
فى مضمون وقوع الدخول بعد السير لا فى السير بل انت
فى يقين منه لان الفائدة تنعقد بقوله حتى تدخل البلد
هذا اما نبه عليه الشيخ فى دلائل الاعجاز حيث قال اذا
قلت جاءنى القوم كلهم كان كل فائدة ضربك هذا والذى
يتوجه اليه اثباتك بدلالة ان المعنى على ان الشك
لم يقع فى نفس المجيء انه كان من القوم على الجملة وانما وقع
فى شموله الكل وذلك الذى عناك امره من كلامك
وجملة الامر انه ما من كلام كان فيه امر زائد على مجرد اثبات
المعنى للشيء الا كان الغرض الخاص من الكلام والذى
يقصد اليه فاذا قلت جاءنى زيد راكبا وما جاءنى زيد
راكبا كنت وضعت كلامك لان تثبت مجيئه راكبا
او تنفى ذلك لا لان تثبت المجيء وتنفيه مطلقا هذا
ما لا سبيل اى الشك فيه انتهى كلامه فاذا كنت
فى يقين من سير المخاطب وانما وقع الشك فى
الدخول بذلك السير لم يتوجه ما قال المصنف فى
صورة الاستفهام واما الثالث فلان السبب لم
يتحقق وجوده لان السبب متحقق هنا والشك فى
الدخول وعدمه هذا واعلم ان ما ذكره الشيخ من رجوع
النفى والاثبات وغيرهما من الاستفهام والنهى وغيرهما

الى



الى القيد الكثرى لا الكلى وقد يرجع الى المقيد وعليه يتخرج
قوله تعالى لا يسألون الناس الحافا والمراد والله اعلم
نفى السؤال البتة بدليل قوله تعالى يحسبهم الجاهل
اغنياء من التعفف والتعفف ينافى السؤال كذا حققه
المصنف فى بعض تعاليقه تصانيفه قال والثالث
ان تكون فضلة فلا يصح فى نحو سيرى حتى ادخلها التلا يبقى
المبتدا بلا خبر ولا فى نحو كان سيرى حتى ادخلها ان قدرت
كان ناقصة فان قدرتها تامة او قلت سيرى امس
حتى ادخلها جاز الرفع الا ان علقت امس بنفس السير
لا باستقرار محذوف ش اى الشرط الثالث من شروط ارتفاع
الفعل بعد حتى ان يكون حتى فضلة فى الكلام وهو ما لا يكون
مسندا ولا مسندا اليه فلا يصح الرفع فى سيرى حتى ادخلها
بالرفع لئلا يبقى المبتدا وهو سيرى بلا خبر لانك اذا رفعت
الفعل كانت حتى حرف ابتداء والجملة الواقعة بعدها مستأنفة
فيلزم خلو المبتدا عن الخبر قال الدماميني ان عنيتم ان
المبتدا يبقى بلا خبر لفظا وتقديرا فممنوع اذ يمكن تقدير
الخبر اى سيرى حاصل وان عنيتم بقاءه بلا خبر لفظا فمسلم
ولا يضر وما اظنهم يمنعون المسئلة الا عند عدم تقدير الخبر
انتهى وقال الشمنى يلزم خلو المبتدا عن الخبر لفظا وهو
ظاهر وتقديرا لانه لا دليل عليه فسقط اعتراض الدماميني
انتهى وفى سقوط الاعتراض المذكور بهذا الكلام نظر

بل الوجه ان يقال اراد المصنف بقوله للعلم بعدم الحصر
[illegible]

قوله ولا في نحو كان سيري قال ابن يعيش اذا قلت كان
سيري حتى ادخلها لم يحسن فيه الا النصب ولا يسوغ
الرفع لانك اذا رفعت ما بعد حتى كانت حرف ابتداء كاذا واما
تقع بعدها الجملة والجملة اذا لم يكن فيها عائد الى الاسم
الاول وقعت منقطعة منها اجنبية فلا يسوغ ان تكون
خبرا كما لو قلت كان سيري فاذا انا ادخلها لم يجز لانك
لم تات لكان بخبر واذا نصبت كانت حرف جر في موضع الخبر
كما تقول كان زيد من الكرام فان زدت امس وقلت كان
سيري امس حتى ادخلها جاز النصب والرفع وذلك على
تقديرين ان جعلت امس خبرا جاز الرفع لحصول الخبر على
تقدير تعليقه بمحذوف وان علقته بالمصدر الذي هو
السير وجب النصب ولم يجز الرفع لانك لم تات بخبر و
كذلك لو قلت كان سيري سيرا متعبا حتى ادخلها
جاز الرفع لانك جئت لكان بالخبر وهو قولك سيرا
متعبا وكذلك ان جعلت كان التامة جاز الرفع
والنصب لانها لا تفتقر الى خبر اذ كانت المكتفية
بفاعلها

---

القطعة الاولى من الجلد الثاني من مواهب الاديب •
شرح مغني اللبيب العلامة ابن الوحي الازنيقي الاسكداري
كتبه الحقير القاسم الواعظ • بعون الخبير القائم الحافظ •